



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

كاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «25» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

انحسار الاستثمار السياسي بالأذرع الفاشية..!

تشكل الانتخابات التركية الأخيرة ونتائجها انعطافاً هاماً في لوحة المشهد الإقليمي، على اعتبار أن خسارة أردوغان في هذه الانتخابات تعكس جملة من القضايا، أهمها:

أولاً: استكمال هزيمة مشروع «الإخوان المسلمين» في مركزه الأكثر أهمية، وذلك بعد جملة من الخسارات والهزائم في تونس ومصر، ما يعني هزيمة أهم أدوات المشروع الأمريكي في المنطقة، وما يثبت، بدوره، الميل العام المنحدر لهذا المشروع على المستوى العالمي، وعلى المستويات الإقليمية والمحلية.

ثانياً: التراجع الأمريكي، من جهة، وانهيار المشروع الإخواني، الذي يشكل الجناح السياسي للأذرع الفاشية «داعش وأخوانه»- التي سيزداد اعتماد واشتغال عليها مرحلياً- من جهة أخرى، يعني أن انهيار الإطار السياسي سيتلوّه لاحقاً انهيار الأداة العسكرية الفاشية الجديدة، بعد انسداد الأفق أمام أي استثمار سياسي، من أي طرف كان، لجرائمها على الأرض، بالتوازي مع استمرار تبلور ميزان القوى الدولي الجديد لمصلحة قوى إطفاء بؤر التوتر في العالم.

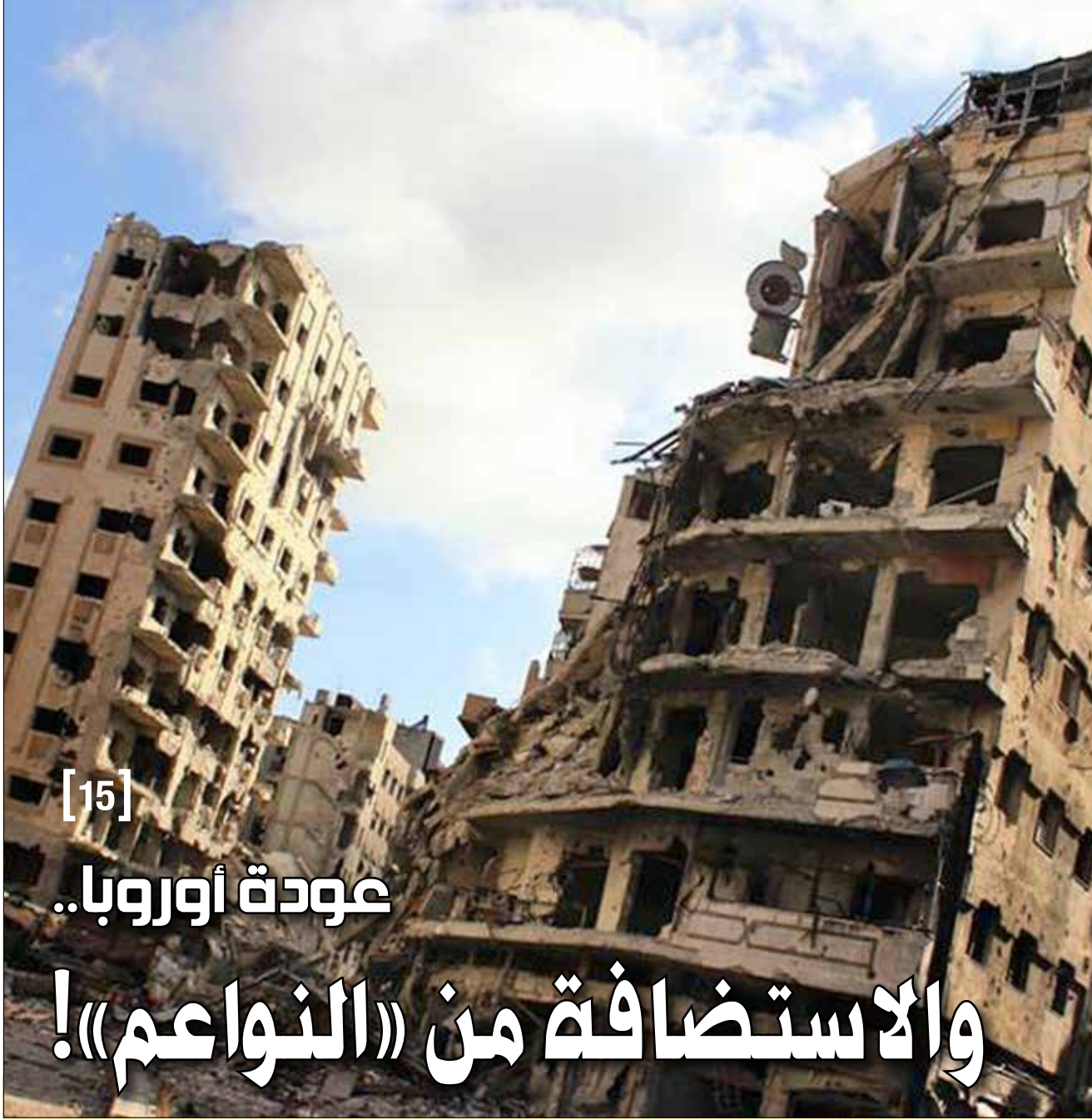
ثالثاً: هزيمة أردوغان وحزبه، تعني هزيمة النهج الذي ساد في تركيا خلال السنوات القليلة الماضية، وخاصة في طريقة التعامل مع المحيط الإقليمي، ومع الوضع السوري تحديداً. وهو ما ينبئ بتغيرات قادمة على لوحة الصراع في الداخل السوري على مستويات عدة.. ابتداء من نقل المركز السياسي للجزء من المعارضة المرتبط بتركيا إلى مكان آخر سيكون الرياض، على الأرجح، ومروراً ببداية انحسار الإمدادات من جهة تركيا التي تتلقاها «داعش» وفصائل أخرى مرتبطة بالإمداد التركي، وصولاً إلى احتمال ميل مركز ثقل ضغط الصراع العسكري في الميدان السوري من الشمال نحو الجنوب.

رابعاً: تشير نتائج الانتخابات التركية إلى بدايات انكفاء تركي نحو الداخل، بما يؤدي إلى تخفيض الوزن التركي السلبي ضمن الواقع السوري حالياً، ولاحقاً ضمن عملية الحل السياسي، وهو أمر إيجابي يعكس بدوره استمرار نزوح الظرف الدولي والإقليمي، ضمن الميزان الدولي الجديد، باتجاه وضع عملية وقف التدخل الخارجي على السطة المطلوبة في ظرف الحل السياسي القادم.

ترافقت الانتخابات التركية مع استمرار تورط السعودية في تدخلها العدواني في اليمن، ومع تفاقم هذا التورط، بما فيه الكلفة المالية العالية، بدأت تتجلى انعكاساته العميقة على الوضع الداخلي السعودي، بما في ذلك الدخول في حالة من اللااستقرار الأمني، تدفع أكثر فأكثر بالمحسلة نحو الانشغال بالذات، وبدء انحسار أشكال التدخل الإقليمي، وعلى رأسها التدخل في سورية، الأمر الذي يعزز بدوره من فرص تقدم الحل السياسي للآزمة السورية، ونجاحه لاحقاً.

بالتزامن مع هذه التطورات الإقليمية، وفيما يخص الانعكاسات المباشرة وغير المباشرة على الأزمة السورية، جرى الإعلان غير المبرر عن تمديد مشاورات دي ميستورا، بالتوازي مع تصعيد ميداني بارز، من بين عناوينه الأساسية، محاولات إبراز طابع طاغوتي للصراع على الأرض. إن التزام هذه العمليات جميعها بشيئ، في العمق، وخلافاً لما يجري ترويجه، إلى جملة من الأمور: أولاً: اقتناع جميع القوى الداخلية والخارجية، إقليمية ودولية، باقتراح الحل السياسي اقتراباً شديداً، وبالتالي دخول عملية الصراع على شكل هذا الحل ومضامينه مرحلة نشطة متسارعة.

ثانياً: بناءً عليه، سعي قوى التشدد من الأطراف المختلفة على نحو محموم، وبأنس بان معاً، لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه طوال السنوات الماضية من إعطاء صبغة طائفية وعرقية للصراع، تسمح لها بتسيّد المشهد اللاحق الذي يريده منصات لأمراء الحروب، في محاولة لتغيب صوت الشعب النازف والمنهوب من لوحة سورية القادمة. إن مجمل التغيرات الإقليمية، تعيد التأكيد على الحقيقة الأساسية الكبرى، وهي تغير ميزان القوى الدولي في غير مصلحة أعداء الشعب السوري، من واشنطن وعملائها، وصولاً إلى المتشددون الداخليين والفاستدين الكبار، وهذه الحقيقة هي التي ستطبع الحل السياسي القادم بطابعها في نهاية المطاف.



[15]

عودة أوروبا..

والاستضافة من «النواعم»!

انترنت . حمص

شؤون عربية ودولية



«الشعوب الديمقراطي»: هذه سيناريوهات أردوغان

16

شؤون اقتصادية



وعود بالمليارات للشركات الضامنة للقمح

12

شؤون محلية



رفع أسعار الأدوية اقترب والمخالفات تنتشر

09

ملف «سورية 2015»



عرفات: اجتماع القاهرة يناقض أهدافه المعلنة..!

05

الصناعة أولاً؟



حيث عاد منها 400 معمل لينخفض هذا الرقم إلى مائة معمل، وما يزيد الطين بلة أن الحكومة تعد بتأمين مادة المازوت والفيول للصناعيين بأسعار تشجيعية، وبعد كل تصريح لها ترتفع الأسعار، ويتم تأمينها عن طريق السوق السوداء بأسعار ترفع التكاليف، ناهيك عن التصريح الذي أدلى به مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء: بأن الكهرباء المعطاة للصناعيين سيرتفع فيها سعر الكيلو واط الساعي من 22 ليرة إلى 33 ليرة سورية، وبالتالي تزيد أسعار المنتجات، ليصبح بهذه الحالة الاستيراد هو سيد الموقف، كون هذا السلوك يحقق مصلحة حفنة من التجار الماسكين لمقاييد الاستيراد، لتتعاثر الثروة وتتركز أكثر. لقد صرح أحد مسؤولي غرفة صناعة دمشق: أن رفع أسعار الكهرباء على الصناعيين مرتبط بالسياسة الاقتصادية للحكومة، وهذا التصريح حقيقي لأن أولويات الحكومة دعم الاستيراد، وليس دعم الإنتاج بمختلف مفاصله ومواقفه سواء كان في القطاع الخاص أم العام، وهذا يؤكد توقف العديد من معمل القطاع العام عن العمل، ليس بسبب الأحداث بل بسبب السياسات المتبعة حيال الصناعة.

الواسعة، مما أدى إلى ارتفاع نسب البطالة التي كانت مرتفعة بالأصل، نتيجة سياسة الاستثمار والتشغيل المتبعة مما فاقم من الأوضاع التي يعيشها العمال أكثر فأكثر. بدأت الصناعة تلملم جراحها وتعيد ترتيب نفسها بجهود أصحابها، في المناطق التي يقال عنها أمنه، ويمكن الاستقرار والعمل على أرضها ونعني بها المدن الصناعية خاصة في دمشق وحلب وحمص حيث جرى تقدير لعدد المعامل التي عادت إلى العمل والإنتاج بـ (1772) معملاً تشغل ما يقارب 72 ألف عامل، منها في مدينة عدرا الصناعية ما يقارب 1250 معملاً حسب مصدر مسؤول في وزارة الإدارة المحلية، ولكن أين تكمن العقدة في تشغيل المعامل بما يلي ضرورة أن يكون الإنتاج رقم واحد؟. الصناعي فارس الشهابي رئيس غرف الصناعة، صرح على وسائل الإعلام المختلفة، وكذلك في الملتقى العمالي الذي أقامه الاتحاد العام للنقابات: بأن الحكومة تضع العراقيل أمام الصناعيين، وتحول دون تشغيل المعامل التي يرغب أصحابها بإعادتها للعمل، وذكر أن غرفة الصناعة تخطط لإعادة تشغيل 800 معمل في مدينة الشيخ النجار الصناعية،

تعيش الصناعة السورية في القطاع العام والقطاع الخاص أسوأ لحظاتها، لأسباب لها علاقة بمرحلة ما قبل الأزمة، من خلال السياسات التي اتبعت، والتي اعتبرت أن السياحة قاطرة النمو، وهذا أدى إلى ترتيبات مختلفة، اتخذت بما يحقق الهدف لتلك التوجهات.

■ مراسل قاسيون

كما طرحت، جرى تنفيذ سياسات محددة عبر مراحل مختلفة أدت إلى إضعاف وإخراج الصناعة تبعاً من مهمتها الأساسية كقاطرة نمو حقيقية تؤدي إلى حل جملة واسعة من الأزمات المرتبطة بالتوجه والسياسات التي اتبعت حيال الصناعة، وضرورة أن تكون أولوية الدعم لها بالاستفادة القصوى من الميزات العديدة التي يتمتع بها الاقتصاد السوري، ومنها: العديد من الزراعات التي يمكن أن تكون قاعدة مهمة في إقامة الصناعات المختلفة. خلال الأزمة خرج من دائرة الإنتاج الكثير من المعامل المنتشرة في طول البلاد وعرضها، وخسرت البلاد أهم مورد من مواردها، ليس هذا وحسب بل تم تشريد مئات الألوف من العمال، الذين فقدوا مورد رزقهم الأساسي وتشرّدوا في بلاد الله

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



ماذا بعد

الملتقى الاقتصادي الأول؟

أجمعت الأطراف المختلفة الحاضرة للملتقى الاقتصادي العمالي الأول على أهمية الخطوة التي أقدم عليها الاتحاد العام لنقابات العمال، بأن جعل من الملتقى مكاناً للصراع المفتوح دون قيود، لأهم القضايا الاقتصادية التي لعبت دوراً مهماً وأساسياً في تفجر الأزمة الوطنية العميقة، التي انكر ممثلو الحكومة وبعض الأكاديميين دور تلك السياسات، واعتبروها إنجازاً للحكومات بما فيها الحكومة الحالية، التي تمضي بإصرار وبشكل متسارع في توسيع شبكة السياسات الليبرالية، لتشمل معظم القطاعات الاقتصادية الإنتاجية والخدمية بما فيها المواقع التي لها الصفة السيادية حسب قانون التشاورية.

إن الملتقى الاقتصادي قد حدد التخوم بين اتجاهين، دار الصراع بينهما، وهذا الصراع ليس مزاجياً أو رغبة به، إنه تعبير عن مصالح من يملك ومن لا يملك، تعبير عن حق الأغلبية الساحقة من الشعب السوري بأن تملك ثروتها المنهوبة من قوى رأس المال الكبير، والفساد الكبير، لبناء سورية الجديدة الديمقراطية المقاومة التي ينشدها الشعب السوري. ولكن ماذا بعد الملتقى؟ عادة ما تعقد المؤتمرات واللقاءات لتذهب توصياتها وقراراتها أراج الرياح، وتصبح نسياً منسياً، وهذا ما لا نريده للتوصيات وحصيلتها النقاشات التي دارت في الملتقى الاقتصادي الأول، خاصة ونحن نمر بمنعطف خطير تتهد فيه البلاد والعباد من قوى في الداخل وقوى في الخارج، وهنا تكون المواجهة مع هذه القوى هي قرار وطني لابد من العمل من أجله، والمواجهة مع قوى النهب بالداخل، التي لها أدواتها المتعددة. تشمل الرؤية والبرنامج وتحالف الطبقة العاملة مع القوى الوطنية التي لها مصلحة في الصدام مع القوى التي أضرت بمصلحة الشعب السوري وفي مقدمتها الطبقة العاملة السورية.

الحركة النقابية باعتبارها الممثل القانوني للطبقة العاملة السورية، لابد أن تكون بطليعة القوى المناهضة للسياسات الليبرالية وهي بهذا الموقف المفترض، تدافع عن حقوق ومصالح من تمثلهم، وهم أغلبية الشعب السوري المنتهكة حقوقه في عيشه وكرامته، بسبب أشياء كثيرة، منها سياسة إفقاره وتهديد مكان عمله، أي حقه بالعمل الذي كفله الدستور السوري وتنهكه السياسات الليبرالية، من خلال القوانين والتشريعات التي تتسرع رفع الأسعار، وتحديد الأجور وتسريح العمال، وإضعاف دور الدولة، وبالتالي دور القطاع العام السياسي والاقتصادي الاجتماعي ليسود القطاع الخاص الريعي الذي يعظم نسبة الأرباح السريعة على حساب الاقتصاد الحقيقي الصناعي الزراعي.

إن الوقت يضيق والأزمات الاقتصادية والاجتماعية تتفاقم، وهذا يعني إعادة إنتاج الأزمة ولكن بأشكال أكثر عمقاً من الأزمة التي نحن فيها. فهل نبادر جميعاً لصد الريح العاتية التي جلبتها لشعبنا للسياسات الليبرالية، أم نبقى في إطار التوصيات والقرارات وكفى الله المؤمنين شر القتال؟

«PAME» من أجل الحق في الإضراب...



قالت «PAME» «تتحالف نقابات العمال المكافح في اليونان» لقاسيون أنه شاركت يوم الجمعة في الخامس من حزيران في المؤتمر الدولي لاتحاد النقابات العالمي «WFTU» من أجل الحق في الإضراب، والذي جرى في منظمة العمل الدولية «ILO» في جنيف.

مؤتمر «WFTU» الضخم الذي شاركت فيه تنظيمات نقابية من كل أنحاء العالم، مسلمين الضوء على هجوم أرباب العمل ومنظمات أرباب العمل، لحظر حقوق وحرية النقابات العمالية، وحق الإضراب كهدف أساسي.

تحدث عن «PAME» الرفيق «نيكولاس ثيودوراكيس» رئيس الأمانة الدولية لـ «PAME» ونقل تجربتهم بالجبهة التي قامت بأخر 5 سنوات بأكثر من 30 إضراب عام، ومئات التحركات ضمن المراكز الصناعية في الفروع، إضافة إلى الملاحقة القضائية التي تمارس ضد المناضلين النقابيين في اليونان في الخمس سنوات الماضية.

مؤتمر نقابة

المهندسين الزراعيين..
بلا زراعة!

عقدت نقابة المهندسين الزراعيين مؤتمرها السنوي على مدار يومين متتاليين بتاريخ 8-9/6/2015. المؤتمر المعقود في فندق الشام، شهد افتتاحاً صახباً، على عكس سنواته السابقة، حيث يعقد هذا العام برعاية القيادة القطرية لحزب البعث وتحت شعار كبير: «اكتفؤنا الذاتي تعزيزاً لأمننا الغذائي»، أتى فضفاضاً مع اقتصار الجوانب الزراعية، على مداخلات النقابيين أعضاء المؤتمر الذين قدموا طروحات زراعية، ومقترحات حول السياسة الزراعية في الظروف الحالية، لينال رفع الدعم عن مستلزمات الزراعة، وارتفاع أسعار السماد والبذار والأعلاف جانباً هاماً من المداخلات. أما وزير الزراعة فقد كانت ردوده مختصرة بسبب ضيق الوقت.

نقابة المهندسين الزراعيين د. راما عزيز بدورها عدت إنجازات النقابة خلال العام الماضي، المرتبطة بقروض للمهندسين، وتمويل المشاريع الصغيرة وغيرها.

خلص المؤتمر إلى مجموعة إعفاءات وتسهيلات للمهندسين قابلها رفع للرسوم والاشتراكات، انطلاقاً من الحاجة إلى ردف صناديق النقابة بالموارد، وتحديد صندوق التقاعد. أهم الجوانب الإيجابية المقررة كانت: إقرار الضمان الصحي الإلزامي للمهندسين المتقاعدين بمبلغ 21700 ل.س سنوياً، يشمل الجوانب الصحية كلها، والعمليات الجراحية بسقف حتى مليون ل.س، ورفع مبلغ إعانة التعاون الاجتماعي عند التقاعد النقابي من 375 ألف ل.س إلى 400 ألف ل.س. يضاف إلى ذلك رفع الإعانة الاجتماعية لوفاة أحد أفراد أسرة المهندس النقابي (زوج-زوجة- أحد الأولاد) من 5000 ل.س إلى 10 آلاف ل.س، وتوحيد سقف الضمان الصحي بحيث يصبح 150 ألف ل.س، عوضاً عن 100 ألف، ورفع قرض صندوق الادخار من 100 ألف ل.س إلى 300 ألف ل.س. يضاف إليها إعفاءات للمهندسين المدينين بالاشتراكات لصناديق النقابة، أو المدينين بقروض صندوق الادخار، من غرامات التأخير، بحسب فترات السداد.

قابل هذه الإعفاءات زيادة الاشتراك الشهري لصالح الخزنة ليصبح 4% عوضاً عن 1%، وهي نسبة ارتفاع كبيرة، اختلف حولها أعضاء المؤتمر، كما تم زيادة رسم الانتساب للخزنة إلى 2000 ل.س، وتعديل التقاعد النقابي باتجاه رفعه، ليصبح أقل من 30 سنة خدمة، و60 سنة عمر.

كان لافتاً في الطرف الحالي أن يقتصر مؤتمر النقابات على الجوانب النقابية، والنظام الداخلي على أهميته للمهندسين النقابيين، ولتطوير العمل النقابي، إلا أن الغياب شبه التام لورقة عمل حول الزراعة السورية، والمقترحات العلمية من إدارة المؤتمر، عكست الفجوة الكبيرة عن الواقع، مقابل تركيز مداخلات المهندسين على الجوانب الزراعة الملحة.



دير الزور

العاملون المحاصرون والمهجرون: «فوق الموتة عصة قبر»!

وأطفالنا، نفتقد إلى أبسط مقومات الحياة لا كهرباء ولا ماء ولا غذاء، بعد أن قدمنا بسواعنا وجهودنا كل ما نستطيع، لا يُسمح لنا بالمغادرة ومهددون بالموت، بعد أنهكتنا الجوع والمرض، وإن استطاع البعض منا المغادرة للنجاة بحياته وحياة أسرته - وهذا بات مكلفاً جداً - فسنعرض للفصل إذا غيبنا أكثر من 15 يوماً بحكم القانون وتعليمات رئيس الحكومة والوزراء والمسؤولين، دون النظر إلى ظروف الحصار على الأقل ودون أن يؤمنوا لنا أبسط حاجتنا للحياة..؟!!

المهجرون: إلى أين نذهب وكيف..؟

أما العاملون المهجرون من أبناء مدينة دير الزور، سواء في الأرياف أو المحافظات الأخرى، فهم أيضاً كما يقولون: وقعنا بين حانا ومانا فنحن لا نستطيع أن نلتحق بعملائنا في دير الزور بسبب حصار المجموعات الإرهابية، وحتى لو استطعنا الدخول بأي طريقة فلا يمكننا العمل في المعامل والمصانع التي باتت تحت سيطرة التكفيريين، ولا يمكننا العيش في ظروف الحصار هذا من جهة، ومن جهة أخرى إذا أردنا تحديد مكان

اجتماع الحكومة الثلاثاء قبل الماضي أي في 2/6/2015 وتوجيهات رئيسها للوزراء والمسؤولين، بمتابعة أوضاع العاملين غير الملتمزين في دوامهم في بعض المناطق والمحافظات، واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم، ومطالبته بالتشدد على دوام العاملين وقيامهم بعملهم المنوط بهم، هذه التوجيهات التي كانت بعيدة عن الواقع، ولا تأخذ بعين الاعتبار معاناة العاملين في الدولة، خاصة في مناطق التوتر.. بل زادت الطين بلة..!

■ مراسل قاسيون

على إثر ذلك ذكر العديد من العاملين في حديث مباشر مع قاسيون، أن محافظ دير الزور أصدر تعليمات بمنع مغادرة العاملين العمل والمدينة إلا بمهمة رسمية ومن يتغيب 15 يوماً ستتخذ بحق الإجراءات القانونية.. وهم يشكون همومهم ومعاناتهم.

نحن العاملون في الدولة ممن بقوا في حيي الجورة والقصور المحاصرين منذ حوالي 7 أشهر، تحولنا إلى هياكل عظمية.. أكلونا لحماً ولا يريدون رمينا حتى عظماً، بل أكثر من ذلك تحولنا إلى مجرد أشباح نحن وأسرنا

«ع الوعد يا كمون».. رواتب عمالنا ضمن اللعبة

■ احمد فاضل

ما بين الوعد و الرفض، مازال بعض موظفي القطاعات الحكومية في حلب والرقعة وإدلب يعانون من عدم حصولهم على رواتبهم منذ خروجها عن سيطرة الحكومة السورية، رغم التحاقهم بمحافظات أخرى ووضع أنفسهم تحت تصرف إحدى الجهات التابعة للجهات العامة التابعين لها وحتى الآن لم يحصلوا على رواتبهم.

بات الجميع يعرف أن جميع الجهات التي توجه إليها هؤلاء العمال كان الجواب «خير سنقوم بحل الموضوع بأقرب وقت وسنصرف الرواتب»، وهنا تبدأ اللعبة، والتبرير الحكومي جاهز على طبق من فضة، وهو أن موضوع العمال شائك حيث لا وثائق تثبت الوضع الوظيفي للعمال،

وهناك دراسة لوضعهم و تشميلهم بجداول رواتب العاملين»..

وزير الكهرباء عماد خميس صرح خلال أحد اجتماعاته في الاتحاد العام لنقابات العمال، أنه وبكل صراحة لا يصرف راتب لعمال يتواجد في منطقة تتواجد فيها العصابات الإرهابية المسلحة، رغم أن جداول الرواتب تم رفعها إلى وزير الكهرباء وحتى الآن لم يصدر أي قرار بشأن حصول الموظفين على رواتبهم التي لم يقبضوها. وبالمقابل رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال سورية جمال القادري، وعد بصرف الرواتب، وسيتم حل الموضوع بأقرب وقت ممكن، أما العمال فقد عبروا في شكواهم عن معاناة كبيرة نتيجة عدم حصولهم على رواتبهم، فالوضع المعيشي صعب وأجور المنازل عالية لا يمكن تحملها، وقد تم تقديم العديد من الطلبات ولكن

دون أية جدوى مع وعود نلتقيها بين اليوم والغد، وإلى الآن ننتظر هذا اليوم.

عمال الكهرباء تحدثوا عن المعاناة التي تحدث عنها موظفو القطاعات الحكومية، مشيرين في شكواهم إلى أنهم ليسوا مع حركة التهجير التي تعرضوا لها من مناطقهم، وأنهم مازالوا يبحثون عن طرق معيشية تساندهم في ظل عدم استلام رواتبهم، رغم تفويض وزارة المالية بصرف الإعانات للمؤسسات والشركات والمنشآت العامة، ذات الطابع الاقتصادي المتوقفة والمتعثرة، على حساب العجز الفعلي من واقع الميزانيات الختامية للسنوات السابقة، والموازنات التقديرية لعام 2015 على حساب العجز ولكن على ما يبدو أن القرارات التي تصدر يكون مصيرها الرف والغبار الذي سيتراكم عليها.



بيان الخارجية الروسية حول لقاء
بوغدانوف - جميل

التقى اليوم الثلاثاء 9 حزيران، نائب وزير خارجية روسيا، الممثل الخاص للرئيس الروسي لمنطقة الشرق الأوسط والدول الإفريقية ميخائيل بوغدانوف مع د.فدري جميل ممثل جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة لتبادل الجانبان وجهات النظر حول الوضع في سورية وأفاق حل الأزمة العسكرية والسياسية في البلاد من خلال الحوار الشامل استناداً لبيان جنيف 30 حزيران 2012.

رسالة مفتوحة إلى اجتماع القاهرة

قوى المعارضة السورية أخذت على لقاءات واجتماعات سابقة، جرى تنظيمها في محاولة إحياء مسار الحل السياسي للأزمة السورية، أنها وجهت دعوات شخصية للمشاركين وليست دعوات حزبية وسياسية، واعتبر هذا البعض أن الأطراف الداعية إنما تعين لهم وفدهم. واليوم في مفارقة إضافية تمارس من بعض أعضاء لجنة التواصل لاجتماع القاهرة على الأطراف والقوى الأخرى ما سبق لها ورفضته، وبلغ الأمر حد استبعاد أفراد من هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي رشحتهم الهيئة للمشاركة في المؤتمر!!

إن هذه الممارسات الإقصائية غير المبررة وغير الديمقراطية، على أقل توصيف، لا تعد السوريين بمستقبل ديمقراطي، في وقت ينبغي فيه تجميع جهود كل الوطنيين السوريين، أينما كانت مواقعهم واصطفائهم الحالية، باتجاه الوصول إلى وقف العنف، ووقف التدخل الخارجي، وإطلاق العملية السياسية بين السوريين أنفسهم، على أساس بيان جنيف بتاريخ 30 حزيران 2012، وعبر مؤتمر جنيف3، بما يسمح بالإنجاز الفوري والمباشر للمهمة الثلاثية، المتمثلة في إنهاء الكارثة الإنسانية، والذهاب إلى الحل السياسي، ومكافحة الإرهاب بأشكاله وتجلياته المختلفة، وبشكل متزامن.

نأمل أن لا يؤدي اجتماع القاهرة إلى تعميق تشرد المعارضة السورية وإلى ابعاد وتعقيد الحل السياسي، وفي كل الأحوال لن تحول أية ممارسات سلبية دون استمرار جبهة التغيير والتحرير بالعمل على تجاوز الصعوبات جميعها، انطلاقاً من مصلحة الشعب السوري ومن العمل الحقيقي والجاد على شق طريق الحل السياسي الذي يشكل الطريق الوحيد لإنقاذ هذا الشعب وإنقاذ هذا البلد.

وتستضيفه بشكل مستمر ومتواتر منذ أكثر من سنتين! والأهم المقصود بهذا الاستبعاد زيادة شذوثة المعارضة تحت اسم تجميعها بما يخدم النظام «المطلوب القطع معه حسبما يقوله البعض».

ثم هل يعني «القطع مع النظام» من وجهة النظر هذه أن يكون القطع قطعاً مع مؤسسات الدولة السورية، التي تضع المعارضات الوطنية السورية افتراضاً مهمة الدفاع عنها في خطابها، وعلى جدول أعمالها المعلن؟ اليس عجباً أيضاً أن يجري رفع شعار القطع مع النظام، دون إعلان القطع مع القوى التي تعلن أنها تنفذ أجنداث خارجية، وبعضهم موجود في قوام هذا الاجتماع؟ وهل يصبح القطع الشكلي الذي يجري الحديث عنه بهذا المحتوى معياراً للوطنية، بينما لا يتعارض مع «الوطنية» إياها العامل والارتباط بالأمريكي والسعودي والتركي والقطري وحتى الباكستاني الصهيوني؟

هل الإعلان اللفظي الشكلي عن القطع مع النظام، مع بقاء الارتباط والتواصل المسري معه، كما هي حال عدد من المتبجحين بأنهم قطعوا كلياً مع النظام، هو المطلوب؟ وذلك في الوقت الذي نطالب به ونعمل بشكل علني وواضح في جبهة التغيير والتحرير على تحقيق التغيير الوطني الديمقراطي الجذري الشامل، أي القطع قطعاً حقيقياً جذرياً مع منظومة والتحول نحو غيرها، دون التسبب بانتهيار البلد ومؤسسات الدولة. وليس على القطع الشكلي الذي ينادي به البعض، ليقصوا الآخرين من جهة، وليستروا علاقاتهم ونواياهم من جهة أخرى.

سبق لما يسمى بالائتلاف الوطني لقوى الثورة السورية «وهو من دعاة الحل العسكري» أن مارس سياسات الإقصاء والإبعاد والاستحواذ، وارثاً إياها عن مقولات وممارسات «الحزب القائد» ولكن ثمة من يمارس هذه السياسة ذاتها اليوم في نشاط القاهرة، من بوابة ترويج مصطلح «عرب المؤتمر». بل إن بعض

هل يعني
«القطع مع
النظام» من
وجهة النظر
هذه أن يكون
القطع قطعاً
مع مؤسسات
الدولة السورية؟

المعارضة كما تسير عليه اليوم.. واللذين لو عادوا لكانوا سيفضحان ويحاسبان من كان سبب مأساتهم. إن النفاق السياسي الذي يشكل ديدن بعض القائمين على الاجتماع المذكور، يبدأ من تسميته «مؤتمراً»! والمعلوم أن تسمية اجتماع كهذا بكلمة مؤتمر، تعني ضمناً أن تشكلاً جديداً سينتج عنه، وهو الهاجس الذي سعى وراءه هؤلاء وأعلنوه مراراً، قبل أن يضطروا للتوازي وسحب كلامهم بعد موقف الخارجية المصرية الذي قال: بأن الاجتماع لن ينتج عنه أي تشكيل جديد.

يستمر النفاق نفسه لا من خلال تسمية الاجتماع مؤتمراً فقط، بل وتسميته «مؤتمر المعارضة الوطنية السورية»! باستخدام أداة التعريف التي تعني الحصر والتحديد، وذلك على الرغم من كل ممارسات الإقصاء والإبعاد التي مورست بحق قوى معارضة سورية أخرى، وبشكل خاص الوطنية والتي «تؤمن بالحل السياسي وتغيير النظام جذرياً» لمصلحة شخصيات وقوى لا تزال تطالب بالتدخل الخارجي بكل أشكاله جهاراً، ولا تزال تظهر «مقدار وطنيتها العالي» بتعويلها على أدوار أمريكية وتركية وسعودية وقطرية، بل وبتهليلها لتلك الأدوار بما فيها الأحاديث عن «عواصف الحزم» و«المناطق العازلة» وغيرها!!

إن من سخرية القدر، ومن ظواهر النفاق السياسي أيضاً، أن يكون المعيار المعلن لاستبعاد جبهة التغيير والتحرير، هو القول: بأن القوى المشاركة ينبغي أن يتحقق لديها «القطع الكلي مع النظام»!! وهو الأمر الذي يضع صاحب الشرط قبل أي أحد آخر أمام مسؤولية إثبات عدم وجود علاقة سرية مستمرة بينه وبين النظام وأجهزته وأجهزة إعلامه غير الرسمية، التي تروج له،

بداية، تتوجه جبهة التغيير والتحرير بالتحية لشهداء سورية ومعتقليها، وعلى رأسهم المناضلين عبد العزيز الخيزر ورجاء الناصر. وتعرب في الوقت نفسه عن خيبة أملها من الطريقة البائسة والإقصائية التي جرى العمل وفقها من جانب بعض القائمين من معارضين سوريين على «اجتماع القاهرة» المزمع انعقاده في 8-9/6/2015 بفرض استبعاد الجبهة وإقصائها عن حضور الاجتماع المذكور، تحت حجج واهية، واستناداً إلى مواقف مسبقة.

حيث جرت عملية الاستبعاد والإقصاء ابتداءً من محاولات الضغط من أجل فرض حدود ضيقة لتمثيل الجبهة لا تتناسب نهائياً مع وزنها الحقيقي على الأرض، إضافة إلى محاولة وضع فيتو على أسماء بعينها من الجبهة، بما يتنافى مع استقلالية التشكيلات السياسية بتقديم ممثليها، وكانت الجبهة قد بنت أملاً على هذا الاجتماع بوصفه اجتماعاً من الممكن له أن يرفع درجة التوافقات ضمن المعارضة، ويسرع تالياً عملية الحل السياسي، بما يوقف الكارثة الإنسانية التي تعيشها سورية والسوريون، ولكن الأمور ذهبت في منحى آخر تماماً. إن استبعاد جبهة التغيير والتحرير عن اجتماع القاهرة يعكس عقلية إقصائية من ناحية مواقف إقليمية ودولية من ناحية أخرى.

إن هذه الممارسات الإقصائية غير المبررة وغير الديمقراطية على أقل توصيف لا تعد السوريين بمستقبل ديمقراطي

إن الجبهة إنما تستذكر في هذا السياق وبشكل خاص المناضلين الخير والناصر، لأن هذين المناضلين لو قيس لهما أن يكونا موجودين بيننا الآن، لما سارت كثير من أمور

عرفات:

اجتماع القاهرة يناقض أهدافه المعلنة..!

أجرت إذاعة «شام إف إم»، مساء الاثنين 8/6/2015، حواراً عبر الهاتف مع الرفيق علاء عرفات، أمين حزب الإرادة الشعبية، عضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، في سياق تغطية الإذاعة لاجتماع عدد من المعارضين السوريين في القاهرة، ومن أجل استطلاع رأي الجبهة في ذلك، وفيما يلي أجزاء من الحوار:

● بداية ما هو موقفكم من لقاء القاهرة الذي جمع منات الشخصيات من المعارضة السورية؟

نحن كنا من أنصار هذا الاجتماع، لأننا كنا نعتقد أنه يمكن أن يقلل الاختلافات وتفاوت المواقف بين أطراف المعارضة المختلفة، ولكن اتضح أن هذا المؤتمر لا يوجد ضمن برنامج مثل هذه المسألة فعلياً، وهو استبعد العديد من القوى. حضرتك تقولين أنه جمع المئات، وأنا معلوماتي تقول أنه لم يجمع أكثر من مائة وخمسين بقليل من المعارضين، علماً بأن الدعوة قد وجهت لأكثر من مائتين وثلاثين، بمعنى أن هناك غياباً يتجاوز سبعين أو ثمانين شخصاً.

● الجبهة لم تدع إلى هذا المؤتمر، صحيح؟ لا، الحقيقة الجبهة لم تدع إلى هذا المؤتمر. جرى بحث هذا الموضوع معنا من هيئة التنسيق، وكانت هناك طروحات لدى الجبهة أنها لا تريد الذهاب كضيف، بل تريد أن تشارك في إعداد الوثائق من الصفر، وتريد أن يكون لها رأي، مثلها مثل الآخرين من المدعوين، وأشياء أخرى تتعلق بتمويل هذا الاجتماع. هذه المطالبات لم يلب بعضها، وبعضها الآخر لم يلب. واتضح أن الموضوع ليس موضوع مطالبنا، بل هناك من يريد أن يفتح معنا باباً بعد الممثلين، ونحن طلبنا أن نمثل مثل الآخرين، ثم اتضح أن قضية البازار والأشخاص هي ذريعة من أجل الاستبعاد. وفيما بعد - كما سمعت وكما طرح التقرير «الذي أذعنتموه قبل قليل» - وقبل المؤتمر ببضعة أيام قيل إن الذين سيحضرون اجتماع القاهرة هم «الذين قطعوا بشكل كامل مع النظام». هذا ما طرح، وطرحه الأستاذ هيثم مناع. أولاً: نحن لم نفهم إن كان جميع الأشخاص الموجودين في هذا الاجتماع قد قطعوا مع النظام، وأولهم الأستاذ هيثم مناع..!

● إلى ماذا تلجأ أستاذ علاء؟ إلى أن السيد هيثم مناع لا زال يتواصل مع النظام؟ المسألة تقول: «من قطع مع النظام». حسناً، ولكن ما المقياس؟ من الذي سيقول أن هذا قطع، وذلك لم يقطع؟ وهل السيد هيثم مناع نفسه الذي يطرح هذا الطرح قادر أن يبرهن على أنه قطع؟ هذا ما أريد قوله. ليس هناك أي تلميح، هناك تصريح في هذا الكلام. إذا، طرح المسألة بهذا الشكل كان مقصوداً منه أن يجري اتهام هذا الطرف أو ذاك، هذا الشخص أو ذاك، من أجل استبعاده، وليس من أجل وضعه «للكل» قاعدة للتطبيق. ما كنا نراه نحن، وعدد كبير من الحضور يشاطرننا الرأي فيه، أنه ينبغي جمع أطراف المعارضة الوطنية التي تلتزم بالتغيير الجذري



إذا تم الوصول إلى اتفاقات سياسية فإن من يحاربون في نهاية المطاف سيتوقفون بكس الأزرار..!

هيئة التنسيق يعتبرون اجتماع القاهرة اجتماعهم، وهم قدموا جهوداً كبيرة فيه، ولكن الأمور ذهبت خالفاً لما يريدون، وهم سيبذلون جهدهم لتكون الأمور في الاتجاه السليم، وهذا ما سمعته منهم قبل الذهاب إلى الاجتماع.

● ما الجدوى الفعلية من مجمل اللقاءات والمؤتمرات ما دامت لا ترتبط بأرض الواقع فعلياً وبالميدان؟

إذا تم الوصول إلى اتفاقات سياسية فإن من يحاربون في نهاية المطاف سيتوقفون بكس الأزرار..! ما يجري له علاقة كبيرة بما يجري على الأرض، فالقوى المسلحة التي تتحرك تحركها قوى، سواء من هذا الطرف أو ذاك. من طرف النظام، القوى التي تقاتل يحركها النظام، ومن طرف ما يسمى بالمعارضة المسلحة، فتحركها قوى إقليمية وقوى دولية. وبالتالي جملة هذه الاجتماعات، إذا تمكنت من الوصول إلى اتفاق وتوافق، يمكن وقف هذا النزاع. يبقى هناك عنصر واحد بعيد عن الضبط هو موضوع القوى الإرهابية، أي داعش وجبهة النصرة. إذا أمكن إيقاف القتال جزئياً بين الطرفين، الذين يمكن أن يتفقا، يصبح القتال مع النصرة وداعش أسهل بكثير على هذه الأطراف.

«لسنا ببعيد عن

دخول مرحلة الحل السياسي»..

وخلال استضافة إذاعة «ميلودي إف إم» للرفيق علاء عرفات ضمن برنامجها «إيد بايد» يوم الثلاثاء 9/6/2015، دار الحوار حول جملة التطورات الإقليمية والداخلية، ونعرض هنا لجزء من اللقاء:

● هل سنشهد انعطافاً أو تحولاً في الموقف التركي بعدما حصل في الانتخابات البرلمانية التركية؟

خسر اردوغان السيطرة المطلقة التي كان يؤمنها عبر الاكثريّة في البرلمان، الآن هو مضطر من أجل أن يشكل حكومة أن يدخل ضمن تحالف، أي أن عليه أن يغير سياساته، وبالتالي فقد دخلنا مرحلة تغيير السياسات. لا يجوز انتظار أشياء سريعة جداً ولكن من الواضح أن التغيير سوف يبدأ في الحالة التركية عبر عملية صراع وتجادلات، ولكن هذه العملية بدأت.

أهم ما في هذه المسألة هو أن هزيمة اردوغان استمرار لسلسلة هزائم الإخوان المسلمين، أي أن الإخوان ينهزمون في المنطقة. والإخوان المسلمون تاريخياً هم قوى تنفذ برامج لقوى خارجية، الأميركيان وحلفائهم. واليوم عندما تسقط هذه القوى في الانتخابات وتخرج من السلطة وتراجع، فمعنى ذلك أن هذا الخط في طور التراجع، هذه هي الحقيقة الأساسية التي ينبغي التوقف عندها، البعض يذهب إلى التفاصيل نفهم أوجه العملية، ولكن لا يجوز نسيان الخط العام، الذي هو تراجع هذه القوى وشببها.

● هل يجري هذا التراجع بإرادة أمريكية - غربية؟ لا، بل بإرادة شعبية، لأن الأميركيان ليسوا ضد اردوغان، بل معه، لأن لديهم مشكلة بالبدائل، أي إذا ذهب اردوغان فمن سوف يأتي؟

● تحت الهواء كنا نتحدث حول الأزمة السورية، وحضرتك استخدمت مفردة «هانت». ذكرني هذا المصطلح بمصطلح «خلصت»، فبأي معنى تقصد أنها «هانت»؟

أقصد أنه إذا كانت تلك الدول والأطراف الضالعة في الأزمة السورية، وأقصد الأطراف الخارجية، قد دخلت بمأزق. فالسعودية دخلت مأزقها منذ شهرين أو ثلاثة على خط اليمن وخطوط أخرى، وتركيا دخلت مأزقها الآن في الوضع الحالي. ومن جهة أخرى، فعوامل وعناصر الحل السياسي في سورية ناضجة، وهناك حراك دولي وإقليمي بهذا الاتجاه. عليه، يستطيع أن يتنبأ المرء أننا لسنا ببعيد عن دخول مرحلة الحل السياسي فيما يتعلق بالأزمة السورية.

من هنا كان تقديري، بأنني لا أعتقد أن الموضوع سيمتد، وهناك تقديرات كثيرة من السياسيين، سواء في الداخل أو في الخارج، بأنه لن ينتهي عام 2015 إلا ويكون قد بدأ عقد الاتفاق. وهذا لا أقول أن الأزمة «خلصت»، بل بدأ عقد الاتفاق والذهاب نحو الحلول. فالأزمة السورية من النوع الذي يأخذ وقتاً طويلاً من حيث تداعياته، بمعنى آخر، إذا نظرنا إلى حجم الدمار بأشكاله المختلفة، فإن إنهاء الأزمة بالكامل هو عملية لن تكون قصيرة بل ستكون مديدة، ولكن إذا بدأت سيكون هناك تسارع في وتيرتها وهو ما نأمل ونعتقد أنه سيحدث.

حوج لـ «سبوتنيك»:

الصراع يدور بين قوى الحرب وقوى السلم!

يتبلور بشكل ما، كصراع بين قوى السلم والحرب في العالم. ومن الجدير بالذكر، أن الحروب التي تديرها الإدارة الأمريكية، هنا وهناك، هي تعبير عن التراجع الأمريكي على المستوى العالمي، فتحاول الاستعاضة عن هذا التراجع بما تمتلكه من قوى عسكرية، و لكن ما دام هناك تراجع في الميدان الاقتصادي، وهناك تراجع في الميدان السياسي سيتمخض عنه بكل تأكيد تراجع في قدرة الولايات المتحدة على التحكم بالحروب، وبؤر التوتر الموجودة في هذه المنطقة. ولابد أن تتجه هذه الملفات نحو الحلول السياسية.

● ما الدور الذي يمكن أن تلعبه ايران في التوازن الدولي؟

إن الصراع بين القوى الدولية فعل نوعاً ما دور المراكز الإقليمية المختلفة، ومنها إيران، ومن الواضح أن إيران في اصطافها اليوم تقف مع المحور الروسي الصيني، وبالتالي إيران من الممكن أن تلعب دوراً على المستوى الإقليمي. وأؤكد هنا على المستوى الإقليمي- وبما يوظف باتجاه تثبيت التوازن الدولي القائم. يعني أن إيران ستكون موضوعاً قوة هامة في تثبيت التوازن الدولي، وهي بما تمتلك من قوى اقتصادية، ودور إقليمي، ودورها التاريخي في دعم المقاومات في المنطقة، فإنها تمتلك أوراق قوية للتأثير على مجرى الأحداث في المنطقة، وبالتالي على مجرى الأحداث على المستوى العالمي.



والصيني فيها، سيؤدي إلى تثبيت هذا التوازن الدولي الجديد، بمعنى أن تثبيت مواقع الروس والصينيين في الصراعات الدولية والملفات الساخنة في هذه المنطقة، سيؤدي إلى ذلك الوضع الذي لن تكون فيه الولايات المتحدة قادرة بشكل مباشر، أو حتى من خلال حلفائها بطرق غير مباشرة، أن تلعب بالملفات الإقليمية. فكما هو معروف، في الوقت التي تعلن فيه أنها ستذهب إلى الحل السياسي تفوض حلفائها أو وكلائها، بتوفير الأوضاع في المنطقة، وفي سورية. إن تطور الأحداث وتطور قوة العملاق الروسي الصيني ومعه دول بريكس وحلفائهم في المنطقة سيؤدي بكل تأكيد إلى توجه الملفات الساخنة في المنطقة نحو الحلول السياسية، باعتبار أن الصراع اليوم

هذا الاستعراض العسكري، أوبالمناورات المشتركة الروسية الصينية- أو المصرية- الروسية. إن التراجع الأمريكي وتراجع دور الحلفاء والوكلاء الإقليميين للأمريكيين في هذه المنطقة، والمناطق الأخرى من العالم يتجلى أيضاً، وبشكل أوضح بإقرار أغلب تلك القوى اليوم- مكرهة- بضرورة التوجه للحلول السياسية.

● كيف يمكن أن يؤثر التحالف الروسي- الصيني في ملفات منطقة الشرق الأوسط، ومنها الأزمة السورية؟

لا شك أن هذه التحالفات بالنسبة لمنطقة شرق المتوسط كمنطقة هامة بالمعنى الجيوسياسي عالمياً، وازدياد النفوذ والدور الروسي

● كيف تقراً أهمية المناورات المشتركة بين روسيا وكل من مصر والصين؟
تأتي هذه المناورات في سياق التوازن الدولي الجديد الذي يتشكل ويتبلور ويتوضح منذ سنوات، والذي يأتي نتيجة التراجع الأمريكي على المستوى العالمي. ذلك التراجع الذي بدأ اقتصادياً، ومن ثم سياسياً، ويتجلى الآن في الجانب العسكري، بشكل واضح وصريح من خلال مؤشرات عدة نراها في مناطق مختلفة من العالم.

● ما دور تطور العلاقات العسكرية بين روسيا وحلفائها في التوازن الدولي الجديد؟
لا شك أن العلاقات العسكرية التي تتطور بإطراد بين روسيا وحلفائها، سواء كانت الصين أو غيرها، تأتي تعبيراً عن جانب من ذلك التوازن. فالتكامل بين روسيا كعملاق عسكري، والصين كعملاق اقتصادي، سيؤدي بشكل طبيعي إلى تكون تلك القوة الدولية التي تستطيع أن تكون معادلة أولاً، ومن ثمة مواجهة، للهيمنة الأمريكية ومحاولة استفرادها بالقرار العالمي..

هذه التحركات التي تجري، أو النشاطات العسكرية بين روسيا وحلفائها في مناطق عديدة من العالم، إنما تعبر عن تثبيت التوازن الدولي الجديد بجانبه العسكري، سواء كان ذلك من خلال الاستعراض العسكري في الساحة الحمراء في ذكرى الانتصار على الفاشية، والدلالات والرسائل التي حملها

أجرت إذاعة صوت روسيا/ سبوتنيك بالعربية يوم الإثنين 8\6\2015 حواراً عبر الهاتف مع الرفيق عصام حوج أمين حزب الإرادة الشعبية، وعضو مجلس جبهة التغيير والتحرير، وتمحورت الأسئلة حول التوازن الدولي الجديد، وتجلياته العسكرية، وتأثيره على ملفات المنطقة، والأزمة السورية، وينشر موقع قاسيون فيما يلي الحوار كما جرى ..

المتشددون يتوسلون من أجل اقتتال طائفي!

أبواب الطوائف والقوميات المختلفة علها تنجر إلى بحر الدماء والعنف والدمار. وأفضل الردود عليهم يتمثل في الإصرار على الذهاب نحو الحل السياسي، وإبقاء خيار المقاومة الشعبية الوطنية مفتوحاً وحاضراً لأي اعتداء من القوى الإرهابية، بقلوب حامية ثابتة، وبعقول باردة هادئة، تضع مصلحة سورية والسوريين فوق كل المهارات الطائفية والانقسامات الثانوية بين متشددين من هنا أو هناك.

الجيش ضامن الوحدة الوطنية

إن ما ينبغي التنبيه له أيضاً، هو محاولات الطعن بمؤسسة الجيش، انطلاقاً من أخطاء أو انشغالات هنا أو هناك، ولكن ليس بغرض انتقادها وتصحيحها، وإنما بغرض التعريض بهذه المؤسسة سعيًا نحو نزع صبغتها الوطنية الجامعة عنها.. إن هذه المحاولات لا تقل خطورة ولا تقل عمالة عن محاولات تكريس اقتتال أهلي داخلي، فأبناء هذه المؤسسة بمعظمهم هم من أبناء السوريين الفقراء الذين يجري نقلهم من جبهة إلى أخرى، ويوزعون دمائهم على الجبهات كلها، وهذه المؤسسة كانت ولا تزال مستهدفة لأن تفكيكها يعني تفكيك جهاز الدولة وضرب النواة الأساسية لسورية موحدة أرضاً وشعباً، الأمر الذي يعني الذهاب بسورية إلى وضع مأزوم مستديم على غرار العراق أو ليبيا أو أفغانستان، وهو ما سيقفل إن جرى كل أمل بإيقاف الكارثة الإنسانية، وكل أمل بدفع سورية موحدة أرضاً وشعباً إلى الأمام نحو التغيير الوطني الديمقراطي الجذري الشامل اقتصادياً- اجتماعياً وسياسياً.



السوياء ومحيطها، يبرز فيها بقوة دور العامل الصهيوني- «الإسرائيلي» الخبيث تحت يافطة «الانتصار» لطائفة سورية محددة و«الدفاع» عنها، بما يتلاقى للمفارقة مع واقع أن هذه المحاولة ذاتها قد تكون الأخيرة للمتشددين والفاسدين الداخليين والخارجيين، ومن طرفي الصراع، لمنع أو تأجيل الحل السياسي أو التأثير عليه وتوجيهه نحو شكل من أشكال التحاوص الطائفي، وتثبيت فكرة المكونات الدينية والطائفية والعرقية وليس السياسية للشعب السوري، فالحل السياسي يترك الأبواب بقوة تتعاظم بإطراد.. وإن الرعب والخوف الذي يحاول هؤلاء المتشددون بثها في قلوب الناس عبر أعمالهم وتصريحاتهم المختلفة، لا يشكل شيئاً إذا ما قورن برعبهم هم من الحل السياسي، ومن صوت الناس الذي سيعلو في وجوههم مع تقدم عملية الحل السياسي وتخامد صوت الرصاص، ولذلك فإنهم يتسولون اليوم على

ولذلك فلن يتورع المشتغلون على تنفيذ هذا المخطط، أيأ كانت الجهات والأطراف التي يعملون لحسابها، وأيأ كانت الشعارات التي يرفعونها، عن ارتكاب ما يلزم من فظائع لإنفاذ مخططهم إن استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ما يجعل من واجب صيانة السلم الأهلي ضمن المحافظة وحمايته، والتعاون والتفاهم بين السوريين جميعهم ضمن المحافظة، مهمة وواجباً وطنياً ملحاً. وهو ما يستلزم تحكيم العقل والمنطق والمصلحة الوطنية أولاً، وعدم الانجرار وراء منطلق «الحماية» و«الفرعة» الذي يسعى البعض إلى المتاجرة به وجرح الناس عبره إلى بحور الدماء والاقتتال التي لن تفيد أحداً إلا تجار الحروب وأعداء البلاد.

رعب المتشددين أكبر!

إن ما ينبغي فهمه والتنبيه إليه جيداً، هو أن المحاولة التي يتم الاشتغال عليها حالياً في

■ مهند دليقات

سقوط قذائف هاون داخل مدينة السويداء واستشهاد مواطنين اثنين، هجوم باتجاه مطار الثعلة وقرية الثعلة وارتقاء أربعة شهداء، حملات تجييش طائفي محمومة على شبكات التواصل الاجتماعي..»

ما هو المطلوب؟

إن العارف بواقع الحال الميداني لمحافظة السويداء ومحيطها، يستطيع أن يجزم بأن احتمال اجتياح المحافظة من جانب «داعش» أو «النصرة» أو شببهااتها هو احتمال ضعيف، فحقيق هدف من هذا النوع يحتاج إلى مغامرة كبرى، وغير مضمونة أبداً، بعشرات ألوف المسلحين، ضمن معركة طويلة الأمد. وذلك تحت تأثير عاملين أساسيين هما: إرادة القتال والصمود ضمن المحافظة، وطبيعتها الجغرافية الصعبة وامتدادها الجغرافي الواسع. فما هو المطلوب إذا؟
إن حملات التخويف والترهيب و«التفريع» المختلفة، ترمي إلى إشغال المحافظة من داخلها، عبر اقتتال أهلي داخلي يتركز بين أبناء المحافظة، وبين المهجرين السوريين إليها من المحافظات الأخرى، فاققتال من هذا النوع هو فقط ما يمكنه أن يشكل خطراً حقيقياً على السوريين المتواجدين ضمن هذه المحافظة. أما اجتياحها من خارجها، وعلى ما يشكله من خطر، فإن إمكانية التعامل معه على أساس المقاومة الشعبية الوطنية هي إمكانية قائمة احتمالات انتصارها عالية جداً، كما كان الحال في عين العرب-كوباني.

خلال يومين فقط تزامنت الأحداث التالية: «مجزرة قلب لوزة في اذلب والتي وقع ضحيتها عشرات السوريين، تصريحات اسرائيلية تظهر «قلقها» على مصير «طائفة بعينها» في سورية، تصريحات النابيين الطائفيين وليد جنبلاط وونام وهاب، كل من موقعه ومن اصطافاه السياسي، لحمل السلاح وللقناتال، وانطلاقاً من «مصلحة عليا» هي «المصلحة الطائفية» كما أعلن كل منهما

برقية تحية وتهنئة

الرفاق الأعزاء في حزب الشعوب الديمقراطي
الرفاق الأعزاء في حزب إعادة التأسيس الاشتراكي
تحية وبعد:

يتقدم إليكم حزب الإرادة الشعبية، وعبركم إلى أعضاء وأصدقاء الأحزاب والتيارات المنضوية تحت لواء تحالفكم، بأحر التحيات الرفاقية، مهنتاً إياكم بالفوز الهام الذي سجله حزبكم في الانتخابات البرلمانية التي شهدتها تركيا أمس الأحد 2015/6/7، والتي تجاوز فيها حزبكم عتبة 10% من الأصوات، بما يسمح لكم بالدخول في البرلمان، والأهم كسر الأغلبية المطلقة لحزب العدالة والتنمية وسياساته الاستبدادية التي يقودها الرئيس الحالي في تركيا رجب طيب أردوغان.

إن المعركة الانتخابية الشرسة التي خاضها حزبكم دون الخضوع لأشكال التهريب والاعتداءات الدامية التي تعرضت لها مكاتبتكم ومراكزكم وأماكن تجمعاتكم الانتخابية، وتمكنكم رغم سقوط شهداء وجرحى لكم في هذه المعركة، من حصد قرابة 13% من أصوات الناخبين الأتراك هو خطوة غير مسبوقة في التاريخ السياسي التركي المعاصر، وهي تعبير عن حالة انعطافية في المشهد الدولي والإقليمي والتركي، وكلنا ثقة بأن وجودكم في البرلمان هو خطوة على طريق تطبيق برنامجكم السياسي والانتخابي اليساري والعمالي الاجتماعي، في سبيل وطن سيد نفسه، بعيداً عن الارتهاق للأمريكيين وحلف الأطلسي، وطن تسود فيه العدالة الاجتماعية والمساواة السياسية والثقافية بين جميع أبنائه وتحل فيه القضايا القومية، وطن يعتمد سياسة حسن الجوار وعدم التدخل والاعتداء مع الدول المحيطة، وفي مقدمتها سورية، لما فيه خير شعوب «الشرق العظيم» عرباً وأتراكاً وكرداً وفرنساً وسلافيين وأزريين جميعهم، في مواجهة المخططات التفتيشية الإمبريالية والصهيونية الأفلة، في ظل ميزان القوى الدولي الجديد المتشكل.

إننا في حزب الإرادة الشعبية نواصل نضالنا وعملاً في سبيل الحل السياسي للآزمة السورية على أساس بيان جنيف، الذي يستلزم وقف التدخل الخارجي ووقف العنف وإطلاق العملية السياسية فيما بين السوريين أنفسهم، وصولاً إلى التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والعميق والشامل الذي يستحقه السوريون، وبما يحافظ على وحدة سورية وسيادتها أرضاً وشعباً، ويعيد توحيد جهود السوريين من أجل تحقيق مكافحة جدية للإرهاب العابر للحدود، ويعيد لها مكانتها الإقليمية اللائقة، ويسمح لها بتحرير أراضيها المحتلة كافة.

عاش التضامن الأممي
النصر للشعوب وقواها الحية

■ دمشق 2015/6/8

هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية

الحل السياسي كمطلب شعبي



إرادة الشعب بأيدينا، مستحضرين تجربة عين العرب وغيرها، كمقاومات شعبية استطاعت صد هجوم التنظيم الفاشي وكسر محاولاته للتمدد، حين تناول النقاش المخاوف في الأوساط الشعبية، حول دخوله على عدد من المناطق ما يهدد المدينة ويعرضها لخطر اكتساح ماتبقى منها على المستوى التاريخي والثقافي والإنساني.

كمطلب شعبي ملح، في الوقت الذي جعل منسوب الدم المرتفع هذا الخيار مخرجاً إلزامياً لحقن النزيف الوطني، وملزماً لجميع الأطراف المتورطة فيه. فطرحنا مسألة الحوار الذاتي كورقة شعبية صاغتها تعكس إرادة الشعب في تقرير مصيره وإدارة أزمته، لا يمكن لأحد تجاهلها، فإن كان الاقتصاد بأيديهم حقيقة سياسياً وعسكرياً إلا أن

مع ارتفاع منسوب الحديث عن الحل السياسي كضرورة عالمية، تعالى على المقلب الآخر منسوب العنف كوسيلة للعرقلة، رغم أن هذا المطلب يأتي كضرورة ملحة يفرضها الواقع الموضوعي بخصوصيته السورية، فسورية التي يدفع شعبها أثماناً باهظة نتيجة هذا التعنت والعرقلة، ليغدو عالقاً في مزايدات تفقده الكثير. في هذا الإطار عقدت منظمة حلب لحزب الإرادة الشعبية لقاءً مع أوساط اجتماعية ونقابية وسياسية، لطرح آخر المستجدات على المستوى السياسي العالمي والإقليمي والمحلي تحت عنوان «الحل السياسي مطلباً»، ضمن محاور مهدت لجذور الأزمة الاقتصادية-الاجتماعية وحاولت قراءة متغيرات الواقع السياسي العالمي بعد

التراجعات المتتالية للمنظومة الرأسمالية واشتعال الأزمات على أطرافها، وقراءة التناقضات التي ظهرت الثنائيات الوهمية، بشقها الطائفي والمذهبي، الذي يراود منه التعمية على جوهر الصراع الأساسي، ولسبر المزاج العام الذي جاء ليعكس نضوج الحل السياسي



جبهة
التغيير والتحرير

تهنئة من

جبهة التغيير والتحرير إلى
حزب الشعوب الديمقراطي

تهنئ جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة حزب الشعوب الديمقراطي في تركيا على النجاح في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، والذي من شأنه إعاقة التمدد الأردوغاني في السياسات الداخلية والإقليمية.

إن جبهة التغيير والتحرير، إذ تتطلع إلى تطوير العلاقات الثنائية فيما بيننا في خدمة مصالح شعبنا وبلدنا الجارين، ترى أن انتصاركم الانتخابي يعكس نجاح مواقفنا المشتركة من قضايا المنطقة ومن ضمنها الآزمة السورية وضرورة إيجاد حل سياسي جدي وجذري وحقيقي لها.

■ دمشق 2015/6/8

قيادة جبهة التغيير والتحرير

بيان من لجنة محافظة السويداء لحزب الإرادة الشعبية

حول الأحداث الأخيرة في المحافظة



حزب الإرادة الشعبية
لجنة محافظة السويداء

العربي السوري، وعدم السماح بإيقاع أي شرخ بين الجيش والمدنيين.

● الاستعداد لخيار المقاومة الشعبية الوطنية باعتباره الخيار الأكثر فاعلية والأكثر جدوى.

● عدم الانسياق وراء أية استفزازات ذات طابع طائفي والتعامل معها بكل الحكمة اللازمة.

● عدم السماح بتمرير مخططات الفتنة الرامية إلى الإيقاع بين أبناء المحافظة وإخوتهم المهجرين من مختلف مناطق البلاد، الذين يستضيفهم جبل العرب.

يستهدف، إحراق المحافظة من داخلها، عبر تحييد الآراء المتزنة والعقلانية. وإن محاولات الإحراق من الداخل تعكس قبل كل شيء حقيقة أن دخول المحافظة من خارجها هي محاولات شديدة التكاليف والصعوبة، إن لم تكن مستحيلة، وذلك لوجود إرادة الصمود والمقاومة ولاتساع وصعوبة الجغرافيا.

وفقاً لما تقدم فإننا ندعو القوى الوطنية والشعبية في سورية، وفي محافظة السويداء إلى ما يلي:

● مع التزام أعلى درجات العقلانية وضبط النفس، لا بد من سلوك طريق الأبناء والأجداد في الدفاع عن الوطن تحت شعار «الدين لله والوطن للجميع».

● التفاهم والتعاون مع مؤسسة الجيش

أولاً: إن التقدم المتنامي لعملية الحل السياسي في سورية، يذب الرعب في قلوب المتشددين من الأطراف المختلفة، والذين يعيشون اليوم أسوأ حالاتهم، كما أنه يقلص الخيارات أمام أعداء سورية التاريخيين، الأمريكيين والصهاينة، وحلفائهم الإقليميين من أترك وقطريين وسعوديين. وهو ما يخلق حاجة مشتركة لدى هؤلاء الأعداء، للمضي قدماً في تنفيذ شعار كيسنجر «إحراق سورية من الداخل» والاستمرار في نزيف الدم السوري، عل ذلك يؤخر عملية الحل السياسي، أو يؤثر على شكلها ومضامينها باتجاه المحاصصات، وإعادة اقتسام البلاد ونهب ثروات شعبها بين الفاسدين الكبار على «أسس طائفية»..

ثانياً: تتزامن عمليات التهريب والتخويف مع عملية استهداف واضح لمؤسسة الجيش العربي السوري ولدورها. وما ينبغي الانتباه إليه ليس الانتقادات التي يوجهها الناس لأداء هذه المؤسسة، في هذه الحالة أو تلك، بل لما تحاول بعض القوى بناءه على هذه الانتقادات باتجاه ضرب مؤسسة الجيش، كمؤسسة أساسية ضامنة لوحدة البلاد أرضاً وشعباً، وهي المؤسسة التي تتكون بغالبيتها الساحقة من أبناء الشعب السوري الفقير. وإن الحفاظ على هذه المؤسسة هو مسؤولية الوطنيين جميعهم، ولنا في موقف الزعيم الوطني الراحل سلطان باشا الأطرش من الجيش السوري أيام أديب الشيشكلي مثال وقوة تحتذى.

ثالثاً: إن محاولة تزيف حقيقة الصراع وإعطائه شكلاً طائفيًا، يستهدف أول ما

تسارعت الأحداث الميدانية في محافظة السويداء ومحيطها خلال الأيام الأخيرة، وهو ما يتطلب فهم أسباب هذه التطورات ودوافعها العميقة لبناء موقف وطني وعقلاني يحفظ دم السوريين، ويرد مخططات أعداء الشعب السوري إلى نحرهم. وإننا في لجنة محافظة السويداء لحزب الإرادة الشعبية نرى هذه التطورات ضمن الأحداث التالية:

مطببات

■ عبد الرزاق دياب



ممنوع.. الفساد

هي الكلمة السحر التي رمتنا سنيماً إلى الخلف، وساهمت مع أصحابها في إفقارنا وهلاكنا الذي نراقبه عاجزين محاولين الخلاص دون جدوى... وهي السر في انتحارنا الاقتصادي والإداري، وهي السر الذي يكبر يوماً بعد يوم ويتسع، ويزداد مريدوه ومعجبهوه كأنه صار من عاداتنا، وجزء من ثقافتنا... ثقافة الفساد المهلكة، ودائرة الفساد المتسعة، ولغة الفساد السائدة.

عنوان استفز بي كل أوجاع الذين عملوا بالصحافة المحلية، ونادوا بصوتهم المبحوح أن أوقفوا هذا الفساد، وحاسبوا المستفيدين على وقع موتنا وجوعنا وأحلامنا المنهارة، ولكن لا أحد يسمع حتى الصدى، ولا أحد مد يد العون للفرقى الذين تحولوا إلى مجرد ضفادع تجيد النقيق فقط. العنوان «ممنوع الفساد في الخبز»... وماذا عن سواه، وكان يجب أن يكون هنا الإطلاق ضرورة، والعنوان «ممنوع الفساد» هو الأصح، الفساد بكافة أنواعه حتى فساد المزاج والنكتة، وأن نبداً ولو فوات الأوان بتنظيف المؤسسات من المرتشين، والانتهازيين، والمستثمرين للقانون، والعالميين على نبش الثغرات في أي قانون جديد.

فسادنا المعمم، في القضاء والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية والفكر وكل ما يمس خصوصيتنا كشرفيين، أصحاب تاريخ طويل رسمه أجدادنا على الجدران وفي المدن المنسية، الغارقة منذ آلاف السنين في تراب هذا الوطن، وأن نخرج من كوننا بشراً طارئین ولدينا كما يقول محمود درويش «كما اتفق».

الفاقد يدافع عن فسادته بكل ما استطاع من قوة، ويبرر له، ويعتبره «شطاراً»، والبعض يمارسه كهنة، ولا تستغرب إن سمعت أحداً يصف محامياً بأنه قادر على تحويل الحق باطلاً، والباطل حقاً، وله شبكة من الداعمين الفاسدين الذي يرتبون له الدعوات كي تكون على قياس القانون، ولن تستغرب من أحد يخرج لك وثيقة تحتاج إلى شهر بأيام، وموظف في مؤسسة عريقة رابحة يضع لك طلبك الذي يجب أن تنتهي إجراءاته في يوم واحد في درج مكتبه العميق ويقول لك: «راجعني بعد عشرة أيام».

لكي يصبح لكلام أي مسؤول معني يجب أن يعنيه أولاً، وليس لكي يمرر فيه موقفاً صعباً، أو يلفظ على مشكلة ويأتيها من خلف... لذلك يجب أن يقال «كل الفساد ممنوع»... وغير ذلك فساد.



لن يكون مختلفاً عن سواه رمضان.. مَنْ يصبر على من؟

يشتري كميات قليلة، وبالأجزاء وحسب إمكانياته، وهناك أجزاء من الفروج لم تكن نبيعها، وكنا نعطيها لمربي الكلاب والقطط «قوانص- رؤوس» صارت تباع بأسعار جيدة، و«السودة» وصل سعر الكيلو إلى 800 ليرة سورية.

سيناريو.. مكرر

يتحدث مسؤول الجمعية عن استقرار قادم لأسعار اللحم البلدي، بسبب زيادة العرض من قبل المربين، الذين لم يعد هناك من مبرر لاحتفاظهم بمواشيهم المعدة للسوق وخاصة أن فصل الربيع الذي كان يؤمن مصدر تغذية مجانية للأغنام انتهى... ولكن هل يستطيع المواطن شراء اللحم البلدي بسعر 2800-3200 ليرة للكيلو، فيما لم يستطع هذا المسؤول أن يتحدث عن هبوط للأسعار بل عن استقرار لها.

الذي لا يريده المواطن هو تكرار سيناريو الازدحام على أفراخ الخبز، وتوفر الثمن الرخيصة الصالحة، وقليل من «عرق سوس» ومياه نظيفة تصل إلى صنبوره دون خوف من جائحة أو مرض، فالصيف أعلن عن ذروته في الأيام الماضية.

ما يريده المواطن، أن يتمكن من إعداد وجبة إفطار وسحور دون أن يفكر بعواقب ارتفاع سعر البيض واللبن والجبن والمربيات في أول الشهر الكريم، وأن تبقى أسعار البندورة على حالها بـ 50 ليرة سورية، وكذلك الخيار والكوسا، والبطاطا تصبح واقعاً لا أن تصير كابوساً على حين غرة.

ما يريده المواطن حكومة تفعل ولا تتحدث، بالرغم من كل الصعوبات، ووزارة تجارة داخلية حاضرة وتعمل بصمت، دون تصريحات كبيرة ومبالغ فيها. يضحك السوريون من المشاهد المكررة في حياتهم، فيصفونها بمتسمين «هي الحلقة شايها»... سيقول أحدهم عن هذا الماد: أنه قرأها ذات يوم بالعنوان نفسه وكانت بنفسه... أنا أيضاً سأقول العبارة نفسها.

رمضان كريم لكل السوريين.

ولن يتمكن المواطن من تموين كغ واحد هذه السنة إذا استمر هذا الارتفاع. أمنيات قاسم تبدو هي الحقيقة الوحيدة، ويتوقع آخرون فشل وزارة التجارة الداخلية في تجاوز شعاراتها، وتحويلها إلى أفعال، وضبط السوق واستقراره، وأن المواطن هو الذي صمد واستطاع أن يتوازن مع المطلوب منه دائماً... الصبر فقط الصبر.

أسعار الفروج.. تطير

بحسب صحيفة محلية «كشف عضو جمعية حماية المستهلك بدمشق ورئيس جمعية اللحوم سابقاً محمد بسام درويش أن أسعار مادة الفروج شهدت خلال الأيام الأخيرة ارتفاعاً يقدر بنحو 100 ليرة لكل 1 كغ، في حين استقرت أسعار اللحوم الأخرى على مدار الشهرين الماضيين»... وهذا يعني أن السوق ما تزال تحت سيطرة تذبذبات لا تستطيع الحكومة التدخل فيها، لعدم امتلاكها القدرة، واكتفائها بالمراقبة عن بعد لما يجري، والاستئناس بالدراسات والمقالات والتحليلات الوهمية، التي يقدمها أساتذة جاهزون لقبض ثمنها دون أن يقدموا أي اقتراح لتبديل الحال بأحسن.

100 ليرة سورية في أيام قليلة ليست رقماً سهلاً على من لا يزيد دخله مقدار قرش في السنة، فالموظف لم يعد يحلم بزيادة راتبه بل في أن يصمد راتبه كقدرة على الشراء، وأن يستطيع أن يؤمن به ما كان بإمكانه قبل الأزمة، وهو الآن لا يشتري على مدار الشهر، العصائر والتمور التي يفتتح به إفطاره بعد صوم 16 ساعة في يوم حار وطويل.

محمد «موظف»: الفروج بالنسبة لي ولعائلتي صار مجرد طائر موزع على أعضاء نتناولها بالتدريج على مدار الشهر، فالأفخاذ وجبة رائعة تليها الأجنحة فالصدر، وأغلب جبراني وزملائي باتوا يتقنون شراءه على دفعات، فلا نشترى فروجاً كاملاً إلا نادراً، وهكذا نحافظ على نكهته بأفواه أبنائنا. خالد «بائع فروج»: الأسعار غير ثابتة، ونادراً ما تنخفض، ولا نغامر بشراء كميات كبيرة فالسوق ينفلق فجأة، والمواطن

«اعتدنا هذه الحالة القاسية، وهذا الشهر بصعوبته لن يكون مختلفاً... كل أيامنا رمضان، والغلاء الذي شهدته السنوات الصعبة كان كافياً لكي يحولنا إلى مواطنين ضد الصدمات»، بهذه الكلمات رد مواطن عن سؤالي له عن استعدادة لتقديم شهر رمضان المبارك، فالمواطن وصل به المر إلى أن تتشابه أيامه وشهوره غلاءً واحتكاراً... ولم يعد يصدمه أي نبأ، ربما يفاجئه هبوط الأسعار وتوفر السلع، وتنتابه هستيريا إذا استفاق صباحاً على صوت بائع الخضار ينادي «كيلو البندورة بـ 15 ليرة» أيام كانت سحارة البندورة تساي 75 ليرة سورية في عزها.

■ عبد الرزاق دياب

لن تتجح الحكومة في خفض أية سلعة في هذا الشهر، والمطلوب منها هو المحافظة على سعر اليوم... هكذا يرى قاسم دور الحكومة في شهر رمضان، وأن امتحانها الصعب وتحديها الحقيقي هو تمكثها من لجم فورة الأسعار في هذا الشهر نظراً لحاجات المواطن الملحة فيه فالصائم يحتاج إلى غذاء مختلف، وأما المواطن فسيغنيه إيمانه وصبره على تحمل الغلاء لشهر آخر، وهذه النتائج معروفة سلفاً.

أبو أحمد «بائع»: الحكومة ووزير التموين على وجه الخصوص لن يستطيع إلزام التجار بتخفيض الأسعار فالخطابات وحدها لا تكفي، والواقع هو الذي يفرض السعر، وهناك صعوبات كثيرة في تأمين البضائع ونقلها، وهذه مدفوعة من الجيوب وليس من القرارات النظرية.

ما يريده المواطن أن يتمكن من إعداد وجبة إفطار وسحور دون أن يفكر بعواقب ارتفاع سعر البيض واللبن والجبن والمربيات

أم ابراهيم بائعة «ثوم» وخضار: قفز سعر كيلو الثوم خلال 15 يوماً من 220 ليرة سورية إلى 800 ليرة، وسيزيد سعره في الأيام القادمة، وهذا الشهر شهر «المونة»

تقاذف اتهامات بين الصيادلة والصحة..

رفع أسعار الأدوية اقرب والمخالفات تنتشر



■ حازم عوض

ليس هذا فحسب، فبعض المواطنين، اشتكوا لـ«قاسيون» من ضعف تأثير بعض الأدوية المرخصة رسمياً، وخاصة المهدئات والمسكنات وأدوية «التهاب»، وآخرون أكدوا: بأن الأدوية البديلة التي تطرح عوضاً عن أخرى مفقودة، قد لا تكون بالفعالية ذاتها، ما يهدد بعض الأحيان بتفاقم حالة المريض.

ارتفاع نسبة الأدوية المخالفة

رسمياً، ارتفعت نسبة الأدوية المخالفة وفقاً للعينات المسحوبة والمحللة من قبل وزارة الصحة، من 1% قبل الأزمة إلى 3% العام الماضي، حيث أكدت الوزارة أن عدد العينات الواردة من معامل الأدوية لتحليلها في مخبر الرقابة الدوائية في الوزارة، خلال العام الماضي بلغت 8200 عينة، تم إعداد تقارير لـ 7600 منها حيث كانت 7332 عينة مقبولة و 230 عينة مرفوضة، لتكون نسبة الأخطاء في عملية تصنيع الدواء نحو 3% بعد ما كانت قبل الأزمة 1% على حد تعبير الوزارة.

ومن ضمن المخالفات هنا، انخفاض تركيز المادة الفعالة دون الحدود المقبولة علمياً، وزيادة المستعمرات الجرثومية، ووجود شوائب ترى بالعين المجردة، وعدم التجانس الفيزيائي لبعض المضغوطات وتخربها، لكن النسبة المعلن عنها تبقى رسمية، بينما يشير الواقع إلى حجم أكبر من ذلك، وخاصة وسط إعلان وزارة الصحة ذاتها: أنها ضبطت 35 صنفاً دوائياً مزوراً خلال الربع الأول من 2015، دون توضيح مصدرها إن كان داخلياً أو مهرباً، ولم توضح أيضاً استعمالات هذه الأدوية ولم تنتشر أسماءها.

إضافة إلى ذلك، أكدت وزارة الصحة أن بعض المستحضرات الدوائية تطرح في الأسواق دون الحصول على موافقتها، ولذلك عمت على المديرية كافة، لسحب وإتلاف هذه المستحضرات، وبدورها أكدت مديرية الجمارك ازدياد كميات المواد الأولية لصناعة الأدوية غير النظامية.

كل ما ذكر أعلاه، إضافة إلى ضبط منتج دوائي له تأثير قاتل يدعى Dnp يستخدم كمكمل غذائي للتخفيف، يؤكد فعلاً وجود ضعف الرقابة في سوق الأدوية، ويؤكد أيضاً، انتشار الأدوية ذات الفعالية غير المطلوبة والمخالفة، بنسبة أكبر من المصرح بها رسمياً من قبل الوزارة.

ماذا عن المناطق التي يصعب الوصول إليها؟
معاونة مدير الرقابة الدوائية في وزارة الصحة هالة حداد، أوضحت بتصريحات إذاعية: أن اختلاف فعالية بعض الأدوية قد يكون نتيجة سوء تخزين، إضافة إلى وجود أدوية مهربة ومزورة، ولا يمكن وجود أدوية محلية الصنع غير مراقبة ومرخصة، وكل ما يتم العثور عليه في السوق من أدوية مزورة يجري التعامل معها على أنها مخالفة. لكن ماذا عن المناطق التي يصعب الوصول إليها؟

ونوهت حداد إلى أنه «تم ضبط 35 صنفاً من الأدوية المزورة في السوق المحلية، وهي متنوعة بين تزوير لأدوية محلية وأجنبية»، وأضافت «لا يمكن نفي انتشار ورشات تمتهن التزوير في عدة مناطق، خاصة تلك التي يصعب الوصول إليها وذات الحدود المفتوحة مع الدول المجاورة». وأكدت حداد: إن «المناطق الشمالية من سورية

لم تكن انتشار الأوبئة، وفقدان بعض الأدوية من الأسواق، وشح البدائل، وصعوبة تأمين الأدوية لبعض المناطق الساخنة، المشاكل الوحيدة التي عانى منها قطاع الصحة السوري، خلال الحرب الدائرة في البلاد منذ 5 سنوات. مؤخراً طفت على السطح أحاديث عن دخول أدوية مهربة، وأخرى تطرح دون علم الوزارة في الأسواق، وأنواع تباع في الصيدليات قد تكون قاتلة أو مزورة.

هل توقف معمل «تاميكو»؟

الحسن لم يتوقف هنا، وتابع إطلاق الاتهامات، قائلاً: «المعامل المنتجة للأدوية حالياً جميعها من القطاع الخاص، باعتبار أن معمل الأدوية الحكومي شبه معطل، ولذلك فإنه لابد من وضع تسعيرة تتناسب مع هذا الواقع».

وبدوره، قال مصدر في النقابة لـ«قاسيون»: إن «المعامل الحكومية متوقفة نهائياً، وأن معمل تاميكو لا يصنع سوى أشكال الأدوية كالكبسولات والمضغوطات، بينما ينحصر المعمل الحكومي الآخر التابع لوزارة الدفاع، بإنتاج أدوية قطاع الجيش».

لكن معاون مدير الرقابة الدوائية في وزارة الصحة هالة حداد، نفت تصريحات نقابة صيادلة سورية السابق، مؤكدة أن المعمل الحكومي «تاميكو» مازال يعمل وينتج عدة أصناف من الأدوية.

يؤثر سلباً على هذه الصناعة، مشيراً إلى أن النقابة هي المعنية المباشرة في التسعير، على غرار تسعير الأدوية المستوردة والتي يتم تسعيرها من الوزارة والنقابة.

واتهم الحسن الوزارة، بأنها تريد «سحب البساط من النقابة»، بحيث لا يكون لها أي دور في تسعير هذه الصناعة الوطنية، مطالباً برفع سعر الأدوية من جديد بشكل «مدرّس وعادل»، وإلا «فإن معظم المعامل قد تعاني من الخسارة المتركمة، وبالتالي تتوقف عن الإنتاج، ويتم الاعتماد على الأدوية المستوردة بسعر مرتفع».

قريباً... رفع أسعار الأدوية

وفي سياق آخر، أكد مصدر في وزارة الصحة لـ«قاسيون» أنه هناك دراسة جدية لرفع أسعار الأدوية من جديد، أو ما يحلو لهم تسميته «بتعديل أسعار الأدوية لتتناسب مع الواقع، وتحقيق مصلحة المنتج والمستهلك». المصدر ذاته أكد لـ«قاسيون» أن نقابة الصيادلة ليس لها أي مندوب فعلاً في لجنة تسعير الأدوية، بحجة أن «موضوع التسعير من اختصاص الوزارة فقط»، ويأتي هذا التأكيد بعد نفي الوزارة سابقاً، في إحدى الصحف المحلية نيتها رفع الأسعار، وعدم مشاركة النقابة في عملية التسعير.

فيها كميات غير معروفة من الأدوية المهربة والمزورة، فضلاً عن أنها تعاني من صعوبة إمكانية إيصال الدواء لها، ما يخلق نقصاً في بعض الأوقات، ويتم الاعتماد على النقل الجوي لإيصال الدواء إليها حسب الطلبات». ويبرر بعض الصيادلة، بيعهم الأدوية المهربة، ولجوء بعض معامل الأدوية للمواد الأولية المهربة أيضاً، بالقيود والروتين الذي تفرضه وزارة الصحة على عملية الاستيراد بشكل نظامي، إضافة إلى فقدان بعض أصناف الدواء من الأسواق، دون تأمين بديل لها بشكل فوري، ما يجعلهم مضطرين للجوء إلى المصادر الأخرى.

الوزارة تسحب بساط النقابة

وفي سياق آخر، برزت معالم خلاف واضح ما بين نقابة الصيادلة السورية، وبين وزارة الصحة، تحمل في طياتها الكثير من الأمور أهمها ضعف التنسيق بين الجانبين في عدة قضايا. الخلاف بدأ في اتهام النقابة للوزارة، بأنها تنفرد بفضية تسعير الأدوية الوطنية، وأنها تعمل على إقصاء دور النقابة بهذا الصدد، حيث طالب نقيب صيادلة سورية محمود الحسن بتصريحات صحفية، وزارة الصحة بضرورة أن يكون للنقابة دور في تسعير الأدوية الوطنية، وألا تنفرد بالتسعير باعتبار أن ذلك

معامل الأدوية إلى الخارج!

وأشار أمين سر نقابة صيادلة سورية، طلال عجلاني إلى أن الكلف الإنتاجية زادت كثيراً على معامل الأدوية، ما دفعها إلى تصدير جزء من الأدوية للخارج وتعويض الخسارة، وهذا ما قد يسبب فقدان أو نقص بعض الأدوية في السوق السورية، وتابع «جميع معامل الأدوية حالياً نخس». وأكد عجلاني وجود نقص في الأدوية ضمن بعض المحافظات، قائلاً: «المحافظات تنبأين في وضعها الدوائي، فهناك صعوبة في نقل الدواء لمحافظة دير الزور والحسكة والقامشلي، بينما لا توجد مشكلة نقص أدوية في حلب بسبب تركيز معامل الدواء فيها» على حد تعبيره.



طلاب كلية العمارة في حلب:

بحثاً عن إعمار الإنسان وتأمين حاجاته الحقيقية

■ مراسل حلب

لا شك أنه عند الحديث عن إعادة الإعمار قد يفهم أنها مجرد إعادة بناء ما تهدم عمراً بفعل الحرب أخذاً الجانب الفيزيائي دون النظر إلى ما يعكسه من حياة الناس الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والتكنولوجيا والمناخ.

وكون هذه العملية تشمل كل ذلك فيفترض وجود محددات وموجهات تعمل كمبادئ لضبط إيقاعها، فبعد أن يتم تقييم الأضرار لمعرفة الواقع واستيعاب الخسائر، ينبغي صياغة برنامج حكومي شامل يقطع مع السياسات السابقة التي مثلت مصلحة قوى الفساد، مبتدئين بحل سياسي يسحب مظاهر العسكرية لخلق استقرار على المستوى المعيشي والاجتماعي والاقتصادي. واستشرافاً لتلك المرحلة وبعض جوانبها التي قد تبدو تفصيلية إلا أنها ذات بعد اجتماعي- إنساني، توجهنا لطلبة السنة الخامسة في كلية العمارة في جامعة حلب لسؤالهم حول هذا الملف، الذي شغل حيزاً مهماً في مشاريع التخرج التي يعكفون على وضع اللمسات الأخيرة لها، والتي لامس كل مشروع منها جانباً من الأزمة، فتراوحت بين معالجة الشق الاجتماعي والاقتصادي والفكري.

بناء الإنسان لا يقل أهمية عن العمران
يبنى تحدثت لنا عن مشروعها «مركز تأهيل متضرري الحرب»، فقالت: «بناء الإنسان جسدياً ونفسياً لا يقل أهمية عن البناء العمراني، ومسار له، وهو من أهم الخطوات المستعجلة للتخضير لليوم الأول بعد الأزمة، حيث طال الضرر الجسدي شريحة كبيرة وبلغ درجات عالية وقاسية، فإعادة الإعمار بحاجة لخطة متكاملة متجددة، إن لم يكن الإنسان هو الهدف الأول فيها فهي عملية خلقت لتفشل ولا طائل منها».

وعن مشروعها وضحت يميني: «المشروع يشمل كل الفئات العمرية فيضم قسماً خاصاً بمعونات الحرب من النساء والفتيات القاصرات اللاتي تعرضن للعنف الجسدي والمعنوي وما ترتب على ذلك من أضرار اجتماعية، إضافة إلى أقسام للمعالجة الفيزيائية والنفسية، وورش تركيب وتصنيع الأطراف الصناعية، ومركز تدريب مهني للتعامل مع الأطراف الصناعية ما يساعد المتضرر في عدم فقدان قدرته الاجتماعية على العمل وتأمين دخله الخاص به فيكون منتجاً ومساهماً في إعادة الإعمار، مما يحوله لعنصر إيجابي ويتيح له التطوع للعمل في المركز والمساهمة في مساعدة غيره أيضاً».

إصلاح الأحداث للمستقبل
أما لانا فلم تكن بعيدة عن الشق الاجتماعي لإعادة الإعمار، فمشروعها «مجمع لتأهيل الأحداث» نظراً لخطورة ما تعرضت له هذه الفئة العمرية، خلال الأزمة، حيث كانوا ضحية سوء الظروف.

تقول لانا لقاسيون: «باستهداف هذه الشريحة نحن نعمل على إصلاح المستقبل، فالفقر والجهل والحالة الاجتماعية، إضافة لغياب الرادع، عوامل أدت لاستغلال الأحداث وجنوحهم، فقبل الأزمة كثيراً ما تم التساهل مع هذه القضية ما ساهم في تضخمها خلال الأزمة وتحولها لقبلة موقوتة، فدولة مثل سورية تعتبر من الدول الفتية نسبة الشباب تفوق 54% من نسبة السكان وهي مرعبة بالنظر إلى زاوية تعرض الحدث إلى جملة عوامل جعلت منه قبلة متنقلة».

وأكدت لانا أن مشروعها «غير منفصل عن الواقع، وأي معالجة ستكون قاصرة إن لم تتعامل مع جذر المشكلة والأسباب الحقيقية



لها ما يعيدنا للمربع الأول وهو الحل السياسي الذي يعيد الاستقرار، ويساهم في تنفيذ برنامج سياسي اقتصادي اجتماعي شامل».

حاضنة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة

أما أسيل فقد تناولت الجانب الاقتصادي من الإعمار حيث طرحت مشروع «حاضنة أعمال للمشاريع المتوسطة والصغيرة»، وعن سبب اختيارها له تحدثت: «خلال الأزمة فقد الكثيرون مصادر رزقهم، لكن التحرك الطبيعي للبحث عن مصادر رزق بديلة خلقت العديد من المشاريع المتناهية الصغر بعد الضربة القاسية التي تعرض لها اقتصاد المدينة، فهذه الاستفادة من هذه الحالة ولكن بشكل تقني وعلمي أكثر خاضع لبرامج تحقق أهداف إعادة الإعمار مايجعل لكل فرد مساهمته في بناء حجر في هذا الوطن».

وأوضحت أسيل أن: «الحاضنة تستهدف رواد الأعمال والأفراد فيتم تدريبهم وتأهيلهم لإقامة مشروع اقتصادي أو تقديمهم خبرات لسوق العمل، ما يساهم في تطوير الجهاز الإداري في الدولة، إضافة إلى شق يتعلق بالصناعات الأساسية في حلب، كالنسيجية والغذائية والكيميائية والهندسية، مع إمكانية لتوسيع مجال الاستهداف لتشمل الصناعات التقنية والتكنولوجية».

العشوائيات وحلول ضرورية

أما حمد وأدهم فتوجها إلى تناول مسألة العشوائيات بمشروعهما المشترك، حيث رأى أحمد أن: «المعالجة يجب أن تبدأ من هناك من حيث ما بدأت الأزمة، هناك ترى وجهاً آخراً للمدينة، فنصف سكانها الذين يقدر عددهم بـ 2,4 مليون نسمة يعيشون في منطقة مخالفات ذات أحجام وأنماط مختلفة، نمت المدينة بشكل كبير في السبعينات والثمانينات جراء الهجرة من المدن الصغيرة والمناطق الريفية، ثم انخفض هذا النمو نسبياً، والذي كان جزء كبير منه مكوناً من

الفقراء، فهم لا يجدون إلا مناطق المخالفات ليسكنوا بها، وبالتالي بلغ معدل النمو 4% سنوياً مما يتطلب بحسبة بسيطة 150 سكناً جديداً أسبوعياً ما سبب ضغطاً كبيراً ساهم في إشعال الأزمة، فأولويات التطور كانت بعيدة عن هذه المناطق».

ويتابع زميله أدهم شارحاً: «المشروع يستهدف تنظيم المخالفات الجماعية في تل الزاير في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة حلب، وهي التي تعد أكثر التجمعات كثافة فيها قامت بشكل عشوائي دون تنظيم بمساحة 98 هكتاراً، فالمشكلات بالتربة التحتية غير المستقرة والمعايير المتدنية للبناء، والتي تمت دون وجود أي عناصر إنشائية حاملة بالإضافة لانخفاض مستوى الخدمات المتعلقة بالجانب الصحي، والتعليمي والتجاري والبنى التحتية الأساسية، كل هذه المشكلات حصرت في حيز ضم عاطلين عن العمل ومهمشين وهو ما انعكس أزمات اجتماعية ساهمت بالانفجار».

توطين الفلاح بدل تهجيرهم

بالنسبة لهبة، كان مشروعها متقاطعاً مع مشروع زميلها حيث تابعت: «العشوائيات ضمت العديد من سكان الريف فمعالجة العشوائيات يجب أن لا تهدف لتوطين الفلاح في المدينة وإنما حل أزماتها للانطلاق لحل مشكلات الريف الاجتماعية والاقتصادية من خلال استيعابها ووضع خطط لمعالجتها، ما يساهم في إعادة إنعاش القطاع الزراعي... فمشروعنا يهدف لتخطيط قرية زراعية تضم صناعات تحويلية ما يؤمن المستلزمات الأساسية لبقاء الفلاح في أرضه وتحقيق الأمان المادي لإعادة عجلة الزراعة في بلد تشكل ركيزة أساسية وحيوية في اقتصاده، فهو يقدم نموذجين للسكن: سكن الفلاح الزراعي وسكن الحرفي العامل بالمنتجات الزراعية، ورفده ببنية تحتية وخدمات صحية وتعليمية، فلا يكون الريف معزولاً عن المدينة اجتماعياً واقتصادياً وفكرياً، و دون أن يضطر للهجرة لمواكبة أو البقاء في مكانه فقيراً جاهلاً».

توثيق التراث

المادي والحضاري

كان للجانب الفكري والتراثي حيزاً هاماً في عمل ريم والتي قالت: «مشروعي هو مركز توثيق التراث المادي والحضاري، دافعي له كان عملية التطهير الثقافي الذي تعرضت له المدينة خلال الأزمة، فقتل إنسان يدمر ذكرياته الخاصة في حين أن استهداف التراث التاريخي يححو ذاكرة شعوب بأكملها، وكان أحداً لم يكن أو يعيش هنا...»، وشرحت ريم: «أهمية التراث التاريخي من الأسباب الأساسية التي تجعلها عرضة للاستهداف، خلال الحروب والنزاعات، فعملي يسعى على تنظيم وتجميع الجهود على المستوى الفردي والجماعي لاستعادة روح المدينة، المسألة ليست فيما طال المدينة من تشويه خلال الأزمة فمقدماته بدأت قبل ذلك حين تحولت المدينة لمشروع استثماري شوه معناها وخصوصيتها وحولها منشآت سياحية استنزفت لأقصى حد، فهذا المركز ليس فقط لجمع المعلومات بل لتساهم في إعادة إعمار ما تهدم، واستعادة ما سلب، وإحياء ما دمر، والتوثيق ليس فقط معمارياً بل تاريخياً وأثرياً ومنع التلاعب به، من خلال تأهيل كوادر باحثين ومختصين ليكون العمل الأثري والتوثيقي وطنياً بامتياز».

لعل هذه المبادرة تكون جزءاً من استنفار كل طاقات السوريين خاصة المحاولات الشابة منها والتي تفتح على معالجة الموضوع بشكل أكاديمي وبرؤى إبداعية تستحق الرعاية وذلك بعد أن أنتجت الحرب الدائرة في سورية منذ خمس سنوات كماً هائلاً من الدمار المادي والمعنوي والثقافي للشعب السوري، ليأتي ملف إعادة الإعمار كحاجة ملحة وضرورية ومهمة جسيمة على المستوى الوطني، بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكل الشرائح فيه.

تكتظ محافظة طرطوس بعشرات الآلاف من المهجرين السوريين، من مناطق مختلفة في البلاد، وتحديداً من تلك المحافظات التي شهدت أوضاعاً أمنية متوترة، وما حدث من نزوح إثر ذلك، وبغية الوقوف على أوضاع هؤلاء المهجرين، استطلعت «قاسيون» أوضاع بعض الأسر السورية المقيمة في طرطوس، للوقوف على أوضاعهم، لاسيما بعدما استغلت بعض وسائل الإعلام هذا الواقع، لإثارة نزعات طائفية، مستثمرة حوادث ثانوية وتفصيلية.

المهجرون في طرطوس

نحن في وطننا.. والممارسات السلبية تصرفات فردية

خلال استطلاعنا، لاحظنا أن العدد الأكبر من المهجرين هم من أبناء محافظة حلب، حيث يوجدون في أغلب بلدات المحافظة، وفي مصانعها وورشها وأسواقها، لاسيما بعد انتقال عدد كبير من الصناعيين والحرفيين من حلب إلى طرطوس.

■ صلاح معنا

التقت «قاسيون» في إحدى مزارع منطقة يحمور بالمواطن، أحمد العلي، من حلب تحدث قائلاً: «أنا أعيش هنا في هذه المزرعة منذ سنتين، وكان حظي طيباً لأنني أعمل عند إنسان كريم ومحترم، فأنا أوفر أجره المنزل، وهنا في هذه المنطقة تنتشر مئات العائلات الحلبية التي تعمل هنا، وأركز على أجره السكن لأنها المشكلة الأكبر للوافدين».

التكاتف الشعبي يتجاوز التضييقات

يسهب أحمد في التأكيد على «إننا لم نتعرض هنا لأية مشكلة أو مضايقة من السكان، على العكس فنحن لم نشعر هنا إلا أننا كلنا سوريون، بغض النظر عما أفرزته الأزمة من خلافات»، أحمد الذي قصد طرطوس من محافظته إدلب، روى لـ«قاسيون»: «لقد جئنا إلى طرطوس منذ ثلاث سنوات، عندما سيطر مسلحون على منطقة معرة النعمان، وطلبوا مني انشقاق أولادي الثلاثة الذين يخدمون في صفوف الجيش السوري، فرفضت ذلك وتركت قريتي لأنهم سينتقمون منا، وأنا أعيش هنا في إحدى المزارع عند أحد الناس الطيبين مع أولادي السبعة، حيث نعمل بالزراعة لكي نعيش، وكلنا أمل بقدم الفرج والحل السياسي». وتابع أبو إبراهيم: «إننا نعيش هنا منذ ثلاث سنوات، ولم نتعرض لأية مضايقة، فأهالي طرطوس مضيافون وطيّبون وأناس حضاريون ولم نشعر بالغرابة بينهم أبداً».

من جهته، يقول أبو وليد، من محافظة دير الزور: «أنا هنا في قرية النورس منذ أربع سنوات، وأعمل طياناً، علماً بأنني درست الهندسة الميكانيكية، ولكن بدنا نعيش.. أنا متزوج ولدي خمسة أولاد.. إنني محظوظ بأنني أعيش في منزل أحد فاعلي الخير مجاناً، فنحن لا ندفع إلا الكهرباء والماء، وهذا المواطن الشريف الوطني يستحق كل التحية والاحترام، لأنه يستضيف 25 عائلة غيري مجاناً، وهذا دليل على طيبة وكرم أهالي طرطوس ونحن هنا نعيش بسلام ولا توجد أية مضايقات علينا من أحد».

ما يجري على النازحين يجري على أهل المنطقة

بدورها، تروي أم عامر من حلب: «لدي خمسة أولاد، اثنان منهم يخدمان في صفوف الجيش منذ ثلاث سنوات، أما ولدي الثالث فقد توفي منذ سنتين تقريباً بعد أن صعبه سلك كهربائي. لهذا، قمنا برفع دعوى تأمين على مؤسسة الكهرباء، ولكن حتى الآن لم نأخذ التأمين بسبب الروتين والمماطلة، ولا نعرف إن كان السبب عدم دفع رشوة، كما قال الكثيرون ونحن لا نملك المال».

تبقى المشكلة الأكبر التي نعاني منها، وهي ارتفاع أجرة المنزل إلى 35 ألف، وهذا ما لا يستطيع راتبه أن يغطيه



ارتفاع الأجارات والغرامات

في المقابل، تؤكد أم حمدو، المواطنة الحلبية المتزوجة ولديها ثمانية أولاد: «تهجرتنا منذ سنتين بسبب دخول جماعات مسلحة أغلبهم أجانب وشكلهم غريب، وأصبحت معيشتنا لا تطاق هناك، لأنهم يتدخلون بكل شيء.. إنني أوجه التحية لأهالي طرطوس الطيبين الذين نعيش معهم بمحبة وونام، ونحن نعيش هنا، رغم كل الاختلافات البسيطة، ولا أحد يسأل الآخر عن دينه فالذي نعرفه إننا كلنا سوريون». بدوره، يقول محمد أبو راس من حلب: «أنا أعيش هنا في شاليهات الخليج بالمنطار، واستأجر منزلاً، وتم تغريمي من قبل مؤسسة الكهرباء بمبلغ 25 ألف ل.س. لاتهامي بسرقة خط كهرباء، علماً بأنني أدفع لصاحب البيت الأجار مع الكهرباء، ولا علاقة لي بالموضوع.. أتمنى على مؤسسة الكهرباء إلغاء هذه الغرامة الظالمة بحقي». أما المواطن الرقاوي، غسان خليف، فيؤكد: «لقد تهجرتنا من الرقة بعد دخول داعش علينا، ووضعوا قوائم لأسماء بعض المواطنين لتصفيتهم انتقاماً، فهربت من هناك، وأعيش حالياً بمنطقة المنطار، ولا يوجد هنا أية مشاكل أو مضايقات أبداً، عدا عن.. أتمنى من أصحاب المنازل الرافعة بنا وتخفيض الأجار».

يتحدث الكثيرون عن الفساد المتفشي في الجمعيات الخيرية والبلديات، وطريقة التوزيع، لذلك، نطالب بوجود مكتب للشكاوي لمشاكل المهجرين

وتابعت أم عامر: «سمعت في الفترة الأخيرة أنه جرت أحداثاً قتل طالت شابة من حلب، وأنا هنا أؤكد أن هذه الحوادث هي فردية وشخصية، وليست لها أية خلفية طائفية، فأنا أعرف عشرات حوادث القتل والتشليح التي طالت أهال من طرطوس بسبب الطمع أو فوضى السلاح أو التشليح، وأنشد كل المهجرين، خاصة من حلب، عدم الاستماع لهذه الشائعات لأنها كاذبة، ولم نر من أهالي طرطوس إلا كل خير». أما المواطنة سميرة، من مدينة حمص، فقد قالت: «نحن هنا منذ أربع سنوات، ورغم الاتفاق وتوقف القتال وخروج المسلحين من حمص القديمة، التي كنا نسكن فيها، إلا أنه حتى الآن لم تتوفر المياه والكهرباء لكي نعود إليها فنحن اشتقنا لبيننا، ولو بغرفة واحدة..!». عبد القادر كيالي، من حلب، روى لـ«قاسيون»: «أنا أسكن في بلدة الحميدية منذ ثلاث سنوات نتيجة الحرب»، وتساءل عن «تأخر المعونة والإغاثة أكثر من ثلاثة أشهر، علماً أننا كنا بالعام الماضي نأخذها كل شهر، ويتحدث الكثيرون عن الفساد المتفشي في الجمعيات الخيرية والبلديات، وطريقة التوزيع، ونطالب بوجود مكتب للشكاوي لمشاكل المهجرين في كل بلدية لمعالجة أوضاعهم».

القمح في 2015

مساحات خارج السيطرة.. ذروة تسليم في حماة.. تشاؤم



■ عشتار محمود

توقعت منظمة الأغذية والزراعة العالمية الفاو، عودة إنتاج القمح في سورية في العام الحالي إلى 3 مليون طن، وحوالي 1.2 مليون طن من الشعير، حيث يدعم موسم الأمطار زيادة الإنتاج، مقابل التراجع في المساحات التي لا يمتلك أحد الرقم الدقيق حولها، بسبب انقطاع المعلومات والتواصل في كثير من المناطق.

45% من المساحات خارج السيطرة

فالبالد التي تزرع قرابة 1.6 مليون هكتار بالقمح، كانت نسبة 45% منها تقريباً، تزرع في مناطق الرقة، وريف حلب، ريف دير الزور، وإدلب، ودرعا، وهي مناطق زراعة القمح الكبرى الخارجة عن السيطرة، بينما يتركز باقي الإنتاج في الحسكة التي تشغل وحدها 43% من مساحات زراعة القمح، ليتبقى حوالي 22% تشغلها حماة والغاب، ثم حمص، فالسويداء، تليها طرطوس، ثم ريف دمشق، فالقنيطرة واللاذقية أخيراً.

أي أن كلاً من الحسكة وحماة هي المناطق عالية الإنتاج، والتي تعتبر غالبية أراضيها ضمن السيطرة، وقابلة للوصول إلى مراكز الاستلام. يتوقع أن يصل إنتاج الحسكة في هذا العام إلى 755 ألف طن، بينما يتوقع أن يتم تسليم كميات تقريبة 450 ألف طن فقط بحسب المؤسسة العامة للحبوب، أي بنسبة 60%، أما إنتاج الغاب فيتوقع أن يصل إلى 90 ألف طن، وهو الذي يضم أكثر من 61% من مساحات زراعة القمح الإجمالية في حماة.

أما اليوم وبعد مرور قرابة عشرين يوم على بداية موسم الحصاد في المناطق المتباعدة، بدأت مؤشرات من عمليات التسليم تظهر، حيث بلغت كميات القمح الإجمالية المسلمة حتى تاريخ 11-6-2015 مقدار 64132 طن من مادة القمح، وحوالي 11318 طن من مادة الشعير، وهي كميات قليلة بالقياس إلى كمية القمح المتوقع إنتاجها.

حماة ذروة التسليم والحرائق! ذروة تسليم القمح في حماة والتي

الإطفاء التابعتين للحراج، التي تعمل واحدة منهم فقط، فقد وصلت في الحريق الأول بعد إطفائه، وساهمت في إطفاء الحريق الثاني..!

الحسكة مؤشرات لا تدعو للتفاؤل..!

الحسكة التي زرعت القمح بمساحات وصلت 690 ألف هكتار في عام 2012، لم تسلم حتى تاريخ 11-6-2015، إلا مقدار أقل من 20 ألف طن، بينما تصريحات المؤسسة في العام الماضي استلام 78 ألف طن في مثل هذا الوقت، ما يشير إلى وجود عوامل تعيق عملية التسليم، وهي كثيرة تأتي في مقدمتها توتر متصاعد في الظروف الأمنية في المحافظة مترافق مع موسم الحصاد، ولكن يضاف إلى هذا، اقتصر مراكز التسليم على خمسة مراكز اثنان منها للشعير، وثلاثة للقمح فقط، ما يعيق التسليم من المناطق البعيدة كالمالكية، كما تشير مؤسسة الحبوب إلى أن أحد الأسباب هو تأخر عمليات الحصاد بسبب موسم الأمطار الجيد في هذا العام.

6-2015 مقدار: 9657 طن من القمح، وذلك بحسب معلومات لقاسيون من المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب.

يسجل في حماة أيضاً عدم لجوء الجهات الحكومية، إلى تخزين القمح، بل شحنه سريعاً وتحديداً في «المراكز الساخنة» حيث يشحن القمح يومياً، وفي المناطق الآمنة نسبياً يشحن كل يومين تقريباً. تشهد غلة القمح في منطقة الغاب هذا العام معدلاً جيداً، بحسب معلومات المزارعين، حيث تسجل 350 كغ في الدونم، وأعلى مستوى للغلة الوسطية وصلت سورية خلال عقد مضى كان في عام 2006 بمعدل 293 كغ في الدونم بوسطى المروي والبعلي، و442 كغ في الدونم المروي، بحسب أرقام الإحصائيات الزراعية.

شهد الأسبوع الماضي حرائق للقمح في حماة، فالتهم حريقان غير واضحين الأسباب مساحات تصل إلى 350 دونم في السقيلية والقرى المجاورة لها، تم إطفائها من خلال حراثة الأراضي المحاولة للحريق «بجرارات وتركسات» المزارعين، بينما سيارتي



لن تسلم الحكومة كامل كميات الشعير في الحسكة على الرغم من أنها تستورد الشعير وترفع أسعاره وتوزعه مقنناً!

بلغت حتى تاريخ 11-6-2015 مقدار: 43329 طن من القمح، في تسارع كبير لكميات الاستلام، حيث كان وزير الزراعة قد صرح عن تسليم 13 ألف طن في حماة بتاريخ 6-6-2015، أي سلم حوالي 30 ألف طن إضافية في ظرف خمسة أيام، ما يعطي مؤشرات إيجابية عن مستوى التسليم في المحافظة على الرغم من وجود مؤشرات سلبية حول منافسة التجار الكبيرة لتسليم المحصول في المنطقة.

كانت قاسيون قد حصلت على معلومات من مزارعي الغاب، تؤكد أن التجار ينافسون السعر الحكومي، بوضع أسعار مرتفعة حتى في المناطق الآمنة، كالسقيلية على سبيل المثال، حيث وصل سعر كغ القمح الذي يعرضه التجار إلى 100 ل.س للكغ، وصولاً إلى 125 ل.س للكغ حسب نوع القمح ومواصفاته، بينما السعر الحكومي 61 ل.س للكغ.

الملفت أن القمح يسوق في حماة في عشرة مراكز، ويتم التسليم حتى في مراكز تعتبر مناطق ساخنة أو خارجة عن السيطرة، كصوامع قلعة المضيق، التي سلمت حتى تاريخ 11-

5% شعير الحسكة

67% قمح حماة

4% قمح الحسكة

45% خارج السيطرة

يتوقع أن تنتج الحسكة 611 ألف طن من الشعير، وتتوقع الحكومة أن تسلم منها 200 ألف طن، وتم استلام أقل من 11 ألف طن حتى الآن، أي نسبة 5% فقط. ومع هذا تضع الحكومة نسباً لا استلام الشعير في محافظة الحسكة أي أنها لن تسلم كامل المحصول، بعد أن قامت باستيراد 100 ألف طن في بداية 2015.

تم تسليم 64132 طن قمح إجمالي حتى تاريخ 11-6-2015، نسبة 67% منها في حماة بإجمالي: 43329 طن، وتشهد معدلات تسليم متسارعة حيث تضاعفت الكميات المسلمة 3 مرات خلال خمسة أيام.

سلم حتى تاريخ 11-6-2015 أقل من 20 ألف طن قمح في الحسكة، بنسبة 4% من الكميات المسلمة في الفترة ذاتها من العام الماضي. والكميات المسلمة حالياً لا تتعدى 4% من الكميات المتوقع تسليمها البالغة 450 ألف طن، في المحافظة التي تزرع أكثر من 43% من مساحات القمح عادة!

تبلغ نسبة مساحة الأراضي التي تزرع بالقمح عادة والواقعة في المناطق غير الآمنة في الرقة، دير الزور، ريف حلب، إدلب، درعا: 45% من إجمالي مساحات زراعة القمح الوسطية المعتادة، وبالغلة: 1.6 مليون هكتار.

في الحسكة.. وعود بمليارات العوائد.. للشركات الضامنة!

وضع نسب لاستلام الشعير: الحكومة لا تريد كل الإنتاج..!

الشعير في حال وجود إمكانيات لاستلامه من الحسكة، وتحديداً إذا ما علمنا أن كميات الأعلاف الموزعة حكومياً لمربي الماشية في سورية تبلغ نسبة قليلة جداً لا تغطي 12% من الحاجات السنوية، وأن أسعارها شهدت ارتفاعات غير مسبقة خلال عامين بنسبة 85% من 20 ألف ل.س لطن الشعير إلى 37 ألف ل.س لطن وهذا كان ارتفاعه الأخير في عام 2015، ما حقق «فورات هامة» للمؤسسة العامة للأعلاف على حساب مربي الماشية، وأسعار اللحوم، وهو ما يطرح تساؤلاً هاماً: ما الجدوى من رفع الأسعار، إن كانت الإيرادات المحققة لن تنفق على شراء الشعير من المزارعين القادرين على تسليمه، ولن تؤدي إلى زيادة الكميات الموزعة؟!

الملفت أن المؤسسة لتستطيع تأمين كميات الشعير التي توزعها، تحتاج إلى الاستيراد سنوياً، حيث استوردت في عام 2013 مقدار 315 ألف طن، واستوردت في عام 2014: 102 ألف طن بينما استلمت من محافظة لحسة

مقدار 128 ألف طن في العام ذاته! أما بدايات عام 2015، فقد شهدت استيراد الحكومة لمقدار 100 ألف طن، وبتكلفة 50 ألف ل.س لطن، وبحسبة قاسيون لأسعار الشعير العالمية في توقيت صفقة استيراد الشعير، كانت التكلفة الحكومية أعلى من سعر الشعير العالمي مع تكاليف النقل بمقدار 20 ألف ل.س في الطن!.



وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، إلا أن مذكرتها ما زالت قيد النقاش!.. وأشارت معلومات لقاسيون إلى أن النسب كما حددت في محافظة الحسكة، في منطقة الاستقرار الأولى، قد تنخفض إلى 5%!..

أين تنفق أموال رفع سعر الأعلاف؟!
لا توجد أية مبررات لوضع نسب لاستلام

منطقة الاستقرار الثانية، مقابل 50% في المناطق الأخرى، وهي المناطق الأكثر سخونة، واحتمالات التسليم منها أقل. وكانت المؤسسة العامة للأعلاف قد دعت إلى استرجار كامل كميات الشعير الواردة لمراكز الاستلام، وذلك في مذكرة رفعها إلى لجنة تسويق القمح المركزية المشكلة من عدة جهات مترابطة، والمنعقدة برئاسة

توقعات إنتاج الشعير في سورية تبلغ 1,2 مليون طن في هذا العام، لن يتم تسليمها بالكامل لمراكز التسليم، ليس بسبب الظروف الأمنية في مناطق إنتاج رئيسية كما في دير الزور والرققة، وريف حلب، ودرعا، بل بسبب وضع نسبة محددة لاستلام محصول الشعير في المناطق التي توجد فيها مراكز استلام وإمكانية الوصول، كما في الحسكة!!

تعود الكميات الأساسية المسلمة من الشعير والبالغ حتى 11-6-2015: 11 ألف طن تقريباً، إلى محافظة الحسكة، حيث يعتبر السعر الحكومي البالغ 48 ل.س للكغ، سعر تشجيعي، بالقياس إلى سعر التجار في سوق المحافظة الذين يدفعون بالحد الأقصى سعر 35 ل.س للكغ من الشعير.

ولكن حافظ المزارعين لتسليم الشعير، يقابله عائق حكومي غير مفهوم بوضع نسب للكميات المستلمة، أي أن الحكومة لن تقوم باستلام كامل كميات الشعير التي يستطيع المزارعون تسليمها لمركزي تسليم الشعير في الحسكة، على العكس من تصريح وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك الذي أكد على استلام كامل كميات القمح والشعير المنتجة!.

النسب التي تقول مؤسسة الحبوب بأنها موضوعة من الجهات المحلية في الحسكة، تختلف بحسب تقسيمات المناطق الزراعية في الحسكة إلى مناطق استقرار زراعي، حيث تبلغ النسبة 25% من ناتج المحصول في منطقة الاستقرار الأولى، و 35% في

قد تضمنت شركات تسليم القمح من المناطق الساخنة لكنها ستأخذ عوائد تصل 1,5 مليار ل.س لنقل 70 ألف طن!

تضمن تسليم قمح المناطق الخطرة لشركات.. قيد البحث!

أي ستبلغ الأرباح وأجور النقل في المثال المذكور بمجملها: 1,5 مليار ل.س، وهي تعادل نسبة 36% تقريباً، من مجمل قيمة القمح المنقول البالغة: 4,2 مليار ل.س: (70 ألف طن محسوب بسعر 61 ل.س للكغ)!!.

ماذا عن البدائل الأخرى!

تنتقل الحكومة في تبريرها للكلف المرتفعة، من مقولة أن تأمين القمح بأية تكلفة أفضل من انتقاله إلى التجار، والدول المجاورة، وأفضل من لجوء الحكومة إلى استيراد القمح، وقد يبدو هذا التبرير صحيحاً، حيث أن استلام القمح يعتبر أولوية ضرورية، وبكافة الطرق المرنّة التي تتيحها الحرب والظروف الحالية، إلا أن استلام القمح له أسباب، أهمها ضمان المزارعين السوريين في كافة المناطق، وتأمين الطحين والخبز السوري بأسعار مدعومة، وهنا تبدو المفارقة، بين سخاء الحكومة على دفع أجور موردي القمح وناقليه، مقابل تقليص مراكز الاستلام في أكثر المناطق إنتاجاً كما في الحسكة، ووضع نسبة لاستلام الشعير..

وينبغي التساؤل هل تم وضع طرق النقل الأخرى قيد البحث، بحيث تتجنب السماسرة، وتوفر المبالغ والأرباح المدفوعة لعابري حدود الصراع؟!

مثال من دير الزور: 35% من قيمة القمح!

ستحصل الشركات التي ستضمن القمح في هذه الحالة، على أجور النقل، مضافاً إليها ما قد يحصل عليه هؤلاء من فارق سعر شرائهم من المزارعين في المناطق الساخنة، وسعر بيعهم للحكومة.

ولتقدير الأرباح وأجور النقل هؤلاء، سنفترض قيام شركة بشراء محصول القمح في دير الزور، وتسليمه لمراكز الاستلام في حمص، على سبيل المثال:

تبلغ أسعار الكغ من القمح 50 ل.س للكغ في ريف دير الزور الخارج عن السيطرة، يدفعها التجار للمزارعين في تلك المناطق وفق معلومات لقاسيون، أي أنه على سبيل المثال إذا قامت الشركة الموردة، بتجميع 70 ألف طن من القمح في الحسكة، «وهو الإنتاج المتوقع من مديرية زراعة دير الزور»، ستحقق أرباحاً 10 آلاف ل.س في الطن، من بيعها للحكومة بسعر 60 ل.س للكغ تقريباً، أي مجمل: 700 مليون ل.س ربحاً من فارق سعر الشراء من المزارعين والبيع للحكومة، وسيحصلون على أجور نقل من الديار إلى حمص، ولمسافة 335 كم، ما مقداره: 820 مليون ل.س! بموجب التسعيرة: 35 ل.س لنقل الطن مسافة كيلومتر واحداً!

تحتل عروض النقل والضمان التي تطرحها شركات خاصة، مساحة هامة من اجتماعات لجنة تسويق القمح في وزارة التجارة الداخلية، وبمشاركة جهات معنية من وزارة الزراعة.

مضمون المعلومات التي نشرتها وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك على موقعها الرسمي، تفيد بأن الآلية المدروسة، والواردة في مذكرة من المؤسسة العامة للحبوب للجنة، تتضمن السماح لشركات بضمان جميع القمح من المناطق غير الآمنة، وتسليمه لمراكز الاستلام، مقابل حصولهم على سعر الكغ وفق السعر الحكومي 61 ل.س للكغ أو حسب المواصفات، وحصولهم على أجور نقل بموجب 35 ل.س لنقل الطن لمسافة كيلومتر واحد، وهي الأجور ذاتها في عمليات نقل القمح من الحسكة إلى دمشق «800 كم». على أن يدفع هؤلاء ضمان بمقدار 2 مليار ل.س، ويسلموا القمح إلى مراكز الاستلام التي يرونها مناسبة سواء في حماة أو حمص أو دمشق، لتحتسب المسافة من نقطة الانطلاق إذا توفرت بيانات دقيقة، أو وفق المسافة المقدرة من مركز المحافظة «دير الزور- الرقة أو غيرها» إلى مركز المحافظة المسلم إليها «حماة أو حمص أو دمشق».

كانت قاسيون قد نشرت سابقاً معلومات عن عمليات نقل القمح المخزن في الحسكة، منها إلى دمشق والمنطقة الجنوبية، والتي يستطيع متعهدو النقل المعتمدين تمريرها عبر مناطق سيطرة «داعش»، لتحصل على ربع القمح، ويحصل الموردون على أجر 28 ألف ل.س لنقل الطن لمسافة 800 كم، من الحسكة إلى دمشق، وكانت النتيجة أن 83% من قيمة القمح المنقول تدفع للسماسرة وداعش! دون أن يحاسب هؤلاء على ربع الكميات الضائعة في الطريق!.

كلية الاقتصاد

أولى ضحايا اقتصاد السوق ترفض إيديولوجيته..



■ خاص قاسيون

عند سؤاله عن أسباب إيقاف تدريس مقرر الاقتصاد السياسي وحذف كتاب تاريخ الأفكار الاقتصادية من منهج كلية الاقتصاد لفترة طويلة، أجابنا أحد أكاديمي الكلية «أزمتنا اليوم، هي أزمة اقتصاد سياسي!». هكذا كُثف ذلك الأكاديمي الأزمة الاقتصادية - السياسية التي عصفت بالبلاد، رابطاً إياها بأجراء قد يبدو تقنياً اتخذ قبل 10 سنوات تقريباً من انفجار الأزمة، فهل من علاقة ما بين تغيير منهج كلية الاقتصاد وأزمة اليوم؟

بالتأكيد ليس الأمر بهذه البساطة، لكن المقصود هو الإشارة إلى أن إجراءات الليبرالية التي اجتاحت البلاد بعد 2005 تحت عنوان اقتصاد السوق الاجتماعي، عمدت إلى التهديد لضرب أي ممانعة لها حتى لو كانت أكاديمية الطابع، وهو مادفعها إلى تعديل مضامين المناهج العلمية بما يتوافق مع طروحاتها وسياساتها، وهو ما يعني إقصائها للعلم بدل احترامها له، وهي التي ادعت مراراً أن هدفها التطوير والتحديث!

قاسيون استطلعت آراء طلاب كلية الاقتصاد وطلاب الدراسات العليا وبعض الأكاديميين حول هذا الموضوع وخلصت للآتي:

76%: لم نسمع بالمقررين!!

شمل استطلاع قاسيون عينة عشوائية من طلبة السنوات الأربع الأولى في كلية الاقتصاد وكانت نتائجه على الشكل التالي:

76% منهم الإجابة نفسها: «لم نسمع بالمقررين»!

80% ممن سمعوا بهذين المقررين تعرفوا عليها خارج الكلية ومن مطالعاتهم الشخصية.

60% من الطلاب الذين تعرفوا على هذين المقررين أكدوا، أن حذفهما هو «محاولة تهميش الجانب الفكري، ولتغيب الوعي الاقتصادي الملموس بشدة عند الطلاب، وتكريساً لتفسير الاقتصاد على أنه علم رقمي رياضي، ومحاسبي، ومصرفي فقط».

40% من الآخرين الذين سمعوا بالمقررين رأوا أن الحذف قد يعني محاولة لجعل الكلية عملية أكثر منها نظرية!

45% من الطلاب الذين اطّلعوا على المقررين دعموا خيار إعادة تدريسهم في السنوات الأولى، بينما لم يحدد باقي الطلاب المطلعين موقفاً من طريقة التعاطي الضرورية مع هذين المقررين حالياً، أو في المستقبل القريب.

قاسيون استطلعت آراء طلاب الدراسات العليا في كلية الاقتصاد وهم بأغلبيتهم العظمى من المطلعين على المقررين بحكم متابعتهم النظرية الضرورية، في إعداد أبحاثهم لا بحكم دراستهم لها في السنوات الأولى.

80% ممن سمعوا بهذين المقررين تعرفوا عليهما خارج الكلية ومن مطالعاتهم الشخصية

طلاب الدراسات العليا: الإلغاء بين الأدلة والسياسة

يقول ابراهيم النفرة لقاسيون، وهو المعيد في قسم الاقتصاد الموفد إلى روسيا حول أسباب حذف هذين المقررين «أعتقد أن تفسير حذفهما يندرج ضمن موجة التعديلات التي حصلت في الفترة الأخيرة، والتي اتسمت بالتركيز على

الأمر لم أدركه إلا في مرحلة ما بعد التخرج، عندما شعرت بضعف في تحليل بعض الوقائع الاقتصادية بشكل عام، وتحليل السياسات الاقتصادية في سورية وأسباب قصورها بشكل خاص». كما أكد وجدي وهبي وهو أيضاً في مرحلة إعداد أطروحة الماجستير: أن «الإطلاع على هكذا مقررات، يرفع من السوية العلمية والمعرفية للطلّاب، ويمكنه من الحصول على العديد من مناهج وطرق التحليل التي تساعد في فهم الاقتصاد المحلي والعالمي بصورة أعمق».

أكاديميون يتوافقون مع الطلاب ويعيدون بالتغيير

هذا وقد تحدثت قاسيون مع بعض الأكاديميين في كلية الاقتصاد حول هذه الخطوة حيث أكد الدكتور رسلان خضور عميد كلية الاقتصاد بجامعة دمشق: أن «هناك اتجاه عالمي نحو حصر علم الاقتصاد بالجانب الكمي الإحصائي الرياضي، دون أبعاده الاجتماعية. وهو بالدرجة الأولى علم اجتماع، أما الطرائق الكمية، هي مجرد أداة لدراس الاقتصاد ليس إلا، وللأسف البعض وضعها في المقدمة، واعتبرها الجانب الأساسي. والكثير من الجامعات تأثرت بهذا الاتجاه السائد، ومن ضمنها جامعاتنا».

وحول منهج الكلية الحالي قال خضور: «المقررات المتبقية تستطيع أن تغطي جانباً بسيطاً فقط، ولكنها لا تستطيع التوسع في المدارس الفكرية الضرورية للتأسيس الأكاديمي، وعدم وجودها ثغرة في المناهج الحالية، ومقرر الاقتصاد السياسي مكمل ضروري». كما أكد الأستاذ خضور: أن «الكلية تبحث مسألة تطوير مناهجها وتغييرها».

الدكتور عدنان سليمان عضو مجلس قسم الاقتصاد، انتقد حذف المقررات المذكورة بشدة واصفاً إياها، بـ«الخطأ الكبير»، كما أشار إلى مقارنة كلية الاقتصاد مع مثيلاتها في مصر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، التي تتفصل عن كلية التجارة. بدوره اعتبر الدكتور غسان ابراهيم: أن كلية الاقتصاد بمنهجها الحالية، وطريقة التدريس، هي كلية محاسبية ومصرفية بالدرجة الأولى، والجانب الاقتصادي الاجتماعي والسياسي فيها غير ذا شأن، مع حذف هذه المقررات، وما تلاها، معتبراً أن هذا الحذف غير مبرر أياً كانت أسبابه، وهو يخل بالمنهج العلمي، حيث تعتبر مقررات تاريخ الفكر الاقتصادي مقررات تأسيسية.

خلاصة:

بعد حذف المقررين السابقين وغيرهما من المقررات المنشقة في السنوات المتقدمة، اعتمدت كلية الاقتصاد في جامعة دمشق على أملية من 200 صفحة فقط تحت عنوان «مدخل إلى علم الاقتصاد» لطلاب السنة الأولى، حيث تم وضع مقرر مختزل بطريقة أقل ما يقال عنه أنه لرفع العتب، واعتمدت حتى عام 2012، حيث صدر كتاب جديد بعنوان «مدخل إلى علم الاقتصاد - الاقتصاد السياسي وتاريخ الأفكار الاقتصادية» شمل دمجاً لأهم عناوين المقررين، ولكن بشكل ممنهج وموسع عما كانت عليه الأملية السابقة، ومع ذلك يرى الدكتور غسان ابراهيم أحد مؤلفي هذا الكتاب، أن الكتاب محاولة لتفادي المشكلة السابقة، إلا أنه غير كاف بالمقارنة مع ما كان، ومع ما ينبغي تدريسه لطلاب علوم الاقتصاد. إن وقوف قاسيون عند هذا الموضوع اليوم ليس للوقوف على الماضي وللتأكيد على أن عبث السياسات الليبرالية امتد إلى كل شيء وحسب، بل للقول على أن هناك العديد من الخطوات لم تتخذ بعد للرجوع عن العبث بالمؤدج بالعلم، واليوم لم يعد هناك أي مبرر للتأخر مع مثل تلك الإجراءات، خاصة مع بروز صيحات أكاديميين عالميين كروبرت سكيدلسكي وبيكيتي وستغلتس الراضة لقصر علوم الاقتصاد على الاقتصاد الرياضي وإفراغه من مضمونه الاجتماعي وذلك على إثر الأزمة الاقتصادي العالمية التي لازالت تتعمق.

زائد ناقص



الفروج يحلف قبل رمضان

كشف عضو جمعية حماية المستهلك بدمشق ورئيس جمعية اللحوم سابقاً، أن أسعار مادة الفروج شهدت خلال الأيام الأخيرة ارتفاعاً يقدر بنحو 100 ليرة لكل 1 كغ في حين استقرت أسعار اللحوم الأخرى على مدار الشهرين الماضيين، مبيناً أن اللحوم المجمدة «الجاموس» باتت تغطي نحو 70% من حاجة السوق المحلية من اللحوم الحمراء، بسبب انخفاض أسعارها مقارنة مع لحوم الخاروف والعجل.



عبء جديد على الصناعة

نقلت إحدى الصحف المحلية عن مصدر مسؤول في وزارة الكهرباء، عن تعديل أسعار الكهرباء الصناعية بما يتوافق مع سعر صرف الليرة السورية، دون أن يحدد حجم التعديل. وفي تصريح للصحيفة نفسها، كشف رئيس لجنة الخيوط في غرفة صناعة دمشق وريفها عن تناقل أخبار بين الصناعيين، عن قيام وزارة الكهرباء برفع سعر الكيلو واط الساعي للكهرباء الصناعي من 22 ليرة إلى 33 ليرة مع الرسوم. أما رئيس غرفة صناعة دمشق وريفها، فقد بين للصحيفة أنه ما من كتاب رسمي حتى تاريخه لدى الغرفة حول رفع أسعار الكهرباء الصناعية.



8% فقط!

كشفت المؤشرات التنموية لوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية على صعيد التبادل التجاري، أن المستوردات الفعلية للوزارة وجهاتها للفترة خلال الربع الأول من العام الجاري «2015» بلغت 7,4 مليارات ليرة سورية، من المخطط لكامل عام 2015 البالغ 95,2 ملياراً، لتكون نسبة التنفيذ 8% فقط، معظمها من السكر الأبيض والشاي والطحين والسمنة النباتية وتونا شقف والزيت النباتي والورق والأدوية واللقاحات البشرية والبيطرية.

عودة أوروبا.. والاستضافة من «النواعم»!



■ مهن خالد

تعود أوروبا ذاتها هذه المرة بواجهة أثنوية، مجملة بماكياج الأصدقاء والمغتربين، ولا ضير ببعض مسؤولي الاتحاد الأوروبي. فبدعوة من «سيدات أعمال سورية»، ومن خلفها رعاية رئيس مجلس الوزراء، وبحضور وزير الصناعة، وغيره من المسؤولين، نظمت لجنة سيدات الأعمال الصناعية في غرفة صناعة دمشق وريفها، ومؤسسة بضة شباب سورية، والجمعية السورية للبحوث والدراسات، وبمشاركة سيدات ورجال أعمال من سورية ودول الاغتراب والحدود الصديقة في فندق الشام بدمشق مؤتمراً «الاستثمار والتشاركية الأولى لإعادة إعمار سورية»!

توبة الغرب.. الإنكار رسمي!

طبعاً كان جزءاً من هذه الاحتفالية، هو حضور السيد فرانك كيرمين عضو مجلس النواب البلجيكي، ورئيس وفد الاتحاد الأوروبي، كما عُرِف عنه في المؤتمر. وإلى جانب ذلك حضر مواطنون سوريون مغتربون عن جاليات في سلوفاكيا وبولونيا، وممثل عن حزب تركي رافض لسياسات حكومة أردوغان العدوانية على حد تعبيره، بالإضافة إلى ممثل عن برلماني فنزويلي، ومستثمرون سوريون في دول الخليج.

لا داعي للوقوف مطولاً عند محاولة إثبات أن جزءاً من قوى رأس المال ومغطاة من الحكومة رسمياً تحن للشراكة مع الأوروبي، حيث لا يدل على ذلك حضور موفد عن البرلمان البلجيكي والاتحاد الأوروبي وحسب، بل أيضاً مضامين الطروحات حول كيفية التعامل مع الاستثمار الأجنبي، والتي تعودنا على سماعها في حقبة الدردري المستمرة حتى اللحظة وإن بواجهات مختلفة!

السيد كيرمين زار سورية في آذار الماضي مع وفد من البرلمان البلجيكي، وهو ما ظلت تفسره أوساط رسمية بأنها توبة أوروبية، أو انقساماً بين برلمانات الغرب وحكوماته، في محاولة متخلفة لإنكار توازن الأدوار بين مختلف القوى السياسية في الأنظمة الغربية. بكل الأحوال وبغض النظر عن الأشخاص، فمضمون المؤتمر وهواه وفق مفرداته غربي بامتياز، وإن تم تطعيمه بأخرين، فالهمهم هو المضمون وليس هوية رأس المال، فلا

يختلف هذا المؤتمر كثيراً عن مؤتمرات رؤوس الأموال الأجنبية في أية دولة من العالم الثالث يسعى إلى ولوجها رأسماليو الغرب أو وكلاؤهم من رأس المال المحلي.

المالفارق بين الأجنبي والمهاجر!

لم تخفف العناوين والشعارات البراقة المستخدمة في المؤتمر، من طبيعة القوى المستنفرة لإعادة مسنن العلاقات الأوربية-السورية، فالكلم يعرف ماذا يعني بالملحوس «استعادة رؤوس الأموال المهاجرة» أو «اجتذاب المستثمرين في المغرب»، حيث لم يوضح الفارق بين استعادة هذه الأموال وسياسات اجتذاب رأس المال الأجنبي، والتي لم تكن سابقاً إلا مزيداً من التنازلات لرأس المال على حساب اقتصادنا، وعلى حساب حقوق عمالنا، حيث استندت تلك المقولة تعديل قوانين العمل بما يضمن دوراً أكبر لرب العمل، وزيادة لمعدل البطالة بما يخدم تخفيض الأجور لتخفيض تكاليف الاستثمار، وإعفاءات ضريبية خسرت بها الخزينة العامة مئات المليارات، وأثارها السلبية على الاقتصاد كحال استثمارات الخليج التي استقرت معظمها في المجالات غير المنتجة كالعقارات والمصارف وشركات التأمين.

لهيب العقارات درس «الخليج» المنسي! هاهي تعود اليوم تلك الآليات من حيث المضمون، وإن اختلفت شكلياً بعض الشيء، حيث كان من أبرز ما تم عرضه في المؤتمر هو حديث هيئة

المؤتمرون تمرير مشاريعهم بصيغ تبدو من حيث الشكل جديدة كالحديث عن «تفعيل التعاون مع الدول الصديقة» و«التنسيق بين أصحاب المشروعات المتميزة القائمة على أسس اقتصادية مدروسة، مع الراغبين من أصحاب رؤوس الأموال، الباحثين عن فرص استثمار جادة ذات عائد اقتصادي مضمون». لكن هذه المفردات وغيرها، تحمل متركبات تفعيل العلاقات مع الغرب، والتي كان مضمونها زيادة هيمنة قوى رأس المال الطيفي، في العلاقات الاقتصادية السابقة/الحالية، على حساب المواطن السوري وحاجاته وأولوياته وقوة اقتصاده، فلا تزال طرق التعاطي مع هذه القوى هي العقلية ذاتها حيث يغدو ديدن الحكومة ومن خلفها جذب الاستثمار أيّاً كان مضمونه!

مسنن الغرب هل يدور من جديد!

طبعاً ليس مستغرباً هذا السلوك على واضعي سياساتنا، كيف لا، فالمسننات مع الغرب لم تنقطع نهائياً، فيكفيها التذكير بصفقات الطحين التي جلبناها من فرنسا في عز الأزمة، والتي كلفتنا ضعف السعر العالمي تقريباً، تحت حجة استبدالها ببدائلنا المجمدة هناك! إن توقع سلوك أوروبي إيجابي تجاه بلادنا واقتصادنا، كان ضرباً من الهرطقة والجنون في فهم العلاقات الدولية، خاصة وأن أوروبا، والتي تسنم بحصارنا اليوم، بعد ما فاوضتنا على ثوابتنا السياسية، لأجل دخولنا في اتفاقية الشراكة الأوروبية أيام الحقبة الدردرية. لكن ماذا يمكن تسمية العودة لهذا الخيار، بعد مئات آلاف الضحايا، ومليارات الدولارات من الخسائر، التي يعد الغرب عمومياً والأوروبي منه تحديداً مسؤولاً عنها، وبعد أن صدع مسؤولون رؤوسنا بالمؤامرة، والنوايا الاستعمارية الجديدة!



قبل عامين كان مسؤولون يتحدثون عن نسيان أوروبا من الخارطة الدولية. حينها كان الدم حامياً على ما يبدو، فأوروبا الغربية التي كنا نمنحها ميزة شراء ما لا يقل عن 95% من نفطنا الخام، والتي كانت علاقاتنا التجارية معها تعتبر الأكبر بالمقارنة مع باقي الدول، حيث استحوذت أوروبا الغربية على أكثر من ربع مشاريع الاستثمار الأجنبي في الفترة بين 2007 و2013 ناهيك عن أكثر من 50% من علاقاتنا التجارية تاريخياً، ومع ذلك، كانت أولى من عمل على حصارنا..

وكان مأسى وأثار ما جرت عليه علينا شركات التطوير العقاري الخليجية باتت اليوم في خبر كان

بركات قار لـ «قاسيون»:

سنواصل نضالنا داخل البرلمان وخارجه

معركة انتخابية
ام حالة انعطافية؟

لم يقرأ الكثيرون نتائج الانتخابات البرلمانية التركية بوصفها إحدى حلقات الانعطاف التي تفرضها شعوب العالم، ضمن تحولات موازين القوى الدولية والإقليمية، بما فيها المنطقة الأوروبية ومحيطها الحيوي.

■ سعد خطار

وذهب البعض إلى تصوير التحول السياسي في المشهد التركي وكأنه أحد «منجزات» بعض الأنظمة التي تكن عداء «مستحدثاً» لأردوغان. لم تقم هذه المحاولات، كثيرها وبعضها، بإخراج الاستحقاق الانتخابي من إطار التناقضات الموجودة أصلاً داخل المجتمع التركي فحسب، بل وحاولت إخراجها من سياق التطورات والانعطافات الكبرى التي يشهدها العالم، مع انسداد الأفق أمام الإمبريالية الغربية، وأمام أدواتها، لا سيما تلك التي لعبت أدواراً رجعية متفاوتة الشدة، وتورطت في حروب الغرب الإمبريالي المتراجح.

عكست الانتخابات التركية حالة الرفض الشعبي لواقع التراجع الاقتصادي الذي أصاب البلاد بعد تورط حكومة «العدالة والتنمية» في العديد من قضايا المنطقة، ولتصاعد القمع البوليسي اتجاه الشرائح والتيارات الشعبية التركية الراضية لمحاولات هذا الحزب الاستئثار بالسلطة، والاستمرار في توريث البلاد اقتصادياً وسياسياً، بعد أن سجلت سابقاً معدلات نمو جيدة نسبياً. كما تعكس النتائج الانتخابية ميلاً واضحاً لدى المواطنين الأتراك باتجاه تغليب منطق الحلول السياسية، سواء في الداخل التركي، ارتباطاً بالمسألة الكردية ضمنياً، أو في دول المنطقة، التي كان لحكومة العدالة والتنمية دور بارز في تأجيج الصراع فيها.

وبالرابط مع الأسباب الداخلية، فإن لتراجع أردوغان أبعاده الدولية والإقليمية، حيث تعاني غالبية الأنظمة التي ارتبطت سابقاً وحاضراً مع الولايات المتحدة من حتمية دفع فاتورة السياسة المرتبكة التي أظهرتها تلك الأخيرة في الكثير من الجبهات التي جرى ويجري الآن إشعالها.

عليه، فإن تراجع «العدالة والتنمية» هو انتصار أولاً للداخل التركي، الذي يطمح لاستعادة استقلالية قراره، وقوة اقتصاده، ولترجمة فعلية أخرى لسياسة «صفر مشاكل» مع الجوار». ولمشهد سياسي جديد يكون فيه «العدالة والتنمية» لاعباً سياسياً رئيسياً دون أن يعني ذلك استمراره بالسلطة، وبما يتناسب مع الظرف الدولي الجديد الذي يجب على تركيا الآن في العديد من الدول الأوروبية، انطلاقاً من مصلحتها الوطنية العميقة، التي تفترض الافتراق الموضوعي مع واشنطن والأطلسي.

نجح حزب «الشعوب الديمقراطي» التركي في وضع حد لأوهام «العدالة والتنمية» في الاستفراد بالبلاد. وبعد تجاوزه العتبة البرلمانية المطلوبة لذلك، وحول المتغيرات في المشهد السياسي التركي، والتوجهات التي يخطط لها الحزب، كان لـ «قاسيون» حواراً جديداً مع عضو المجلس المركزي لحزب «الشعوب الديمقراطي»، بركات قار.

● ما الذي سيتغير في المشهد السياسي التركي في ضوء نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة؟

في الحقيقة تغير الشيء الكثير من خلال نتائج هذه الانتخابات، فأولاً: الفكرة العامة أصبحت في المجتمع كله، وخاصة في صفوف المعارضة، بأن رجب طيب أردوغان، لا يمكن أن يكون رئيساً مطلقاً كما يدّعي ويحلم. ثانياً: أنه لا يمكن لحزب «العدالة والتنمية» أن يغير الدستور بشكل منفرد، ولا يستطيع - بعد تجاوزنا لعتبة 10% - أن يشكل حكومة يستفرد فيها بالبلاد. من هذا المنطلق، تغير المشهد تماماً، وانقلبت الأمور رأساً على عقب، وتغير ميزان القوى المطلوب في البرلمان ولتشكيل الحكومة. وبعدها وقفت تركيا على عتبة الهاوية سابقاً، يجد الشعب التركي الآن متنفساً له بشكل عام. ونرى اتجاهًا عامًا مغايراً لحالة القلق التي كانت تسود المجتمع كله.

سنضع باتجاه وقف إطلاق النار في سورية مع بذل جهود أكبر وأوسع لحل قضايا المنطقة سلمياً وسياسياً

● إلى أي مدى سيساعد انتصاركم في الحد من تفرد أردوغان؟

لا شك أن حزب أردوغان، ومن خلال حصوله على 41% لا يزال حزباً قوياً، ونحن لا ننقض النظر عن هذه الحقيقة. لكن في الواقع، وما كنا نريده، هو أن نضالنا وضع حدوداً للكثير من سياساته الخاطئة التي كان من غير الممكن الاستمرار بها. ونضالنا، من

خطة عملنا في البرلمان الآن هي في الدرجة الأولى تطبيق برنامجنا الانتخابي. وقد أخذنا في الاجتماع الأخير يوم أمس «الأربعاء الماضي» للمجلس المركزي لحزب الشعوب الديمقراطي، قراراً بأن لا نتحالف أبداً مع حزب «الحركة القومية» أولاً، ومع حزب «العدالة والتنمية» ثانياً، بأي شكل وبأي ظرف كان، لأن هذا الأخير هو الآن في طور العد التنازلي والتراجع وهو معروف بسياساته.

لذلك، فلدينا خطة وبرنامج للقيام بعمل مكثف من خلال البرلمان وخارجه، بخصوص قضايا المنطقة، وجيراننا خاصة، للدفع باتجاه وقف إطلاق النار في سورية، مثلاً، مع بذل جهود أكبر وأوسع لحل القضايا سلمياً وسياسياً، وهذا سنقوم به مع كل القوى الديمقراطية والثورية المتضامنة معنا، التي سنعمل على تطوير علاقاتنا بها.

وفي البرلمان، فإن كتلتنا البرلمانية ستستمر في الدفاع عن مسار السلام، وتحقيقه في المنطقة ومع جيراننا. سنحاول بشتى الوسائل، أن نقوم بحملات برلمانية وتعبئة الرأي العام، لوقف تمدد القوى الفاشية في سورية، وإيقاف المساعدة التي كانت تقدم لها، إلى جانب إلغاء قرارات التدريب والتجهيز لهذه القوى وإرسالها إلى سورية، وكذلك حل مشاكل اللاجئين السوريين على الأراضي التركية بشكل حقوقي وإنساني وعلى المستوى الدولي. ومن جانب آخر، سنصد وستكافح القرارات الأمنية المتشددة التي خرج فيها حزب «العدالة والتنمية»، وسندفع باتجاه إلغائها في البرلمان، فضلاً عن الكثير مما ورد في برنامجنا السياسي. أخيراً، أقول لكم أن المجلس المركزي لـ «الشعوب الديمقراطي» قد اتخذ قرارات صارمة وهامة حول بقاء حزبنا في صفوف المعارضة، كحزب معارض أساسي، يستمد فعاليته من خارج البرلمان وفي داخله، على أن نستمر في مواجهة كل التبعين للنظام الرأسمالي وممارساته بحق شعبنا وشعوب العالم.

خارج البرلمان وفي داخله، سيحد بالكثير من سياساته الخارجية والداخلية، ويضغط عليه باتجاه مسار السلام، هذا المسار الذي لا يمكن أن نتخلى عنه بأي شكل من الأشكال.

● وما هي الخيارات المتاحة أمام «العدالة والتنمية» اليوم؟

في تقديري، لا يمكن لـ «العدالة والتنمية» أن يشكل حكومة ائتلافية مع باقي الأحزاب في البرلمان، وحتى ولو ذهب إلى حكومة ائتلافية فإنه بالدرجة الأولى يحتاج إلى حكومة قوية. أما سيناريو هذه الحكومة، فإنه يدور الحديث عنه الآن على أساس تحالف بين «العدالة والتنمية» وحزب «الشعب الجمهوري»، بشرط أن يلتزم أردوغان بحدود صلاحياته. ومن هذا الباب فقد قام بدعوة وفد من «الشعب الجمهوري» وتشارور معه، لبحث كيفية تشكيل هذا الائتلاف. وبتقديري، فأردوغان الآن بحاجة إلى أن يكون هذا الحزب بجانبه، حتى يتواصل بشكل أكبر مع الغرب، ويحاول أن يحد من سياسته المتوترة في المنطقة، واعتقد أن حزب «الشعب الجمهوري» قابل لذلك. أما الخيار الآخر، فهو تشكيل حكومة بالتحالف مع حزب «الحركة القومية» الفاشي، لكن مثل هذا السيناريو سيشكل عبئاً على أردوغان وحزبه، ويقاوم مشاكله أكثر مما كانت عليه، إلا أنه يمكن لهذه الحركة أن تتسامح وتحصل على بعض المصالح من «العدالة والتنمية»، لكن اعتقد أن الأخير يفكر في حكومة أوسع يبنها مع حزب «الشعب الجمهوري».

هذه هي الخيارات المتاحة الآن أمام «العدالة والتنمية»، ومهما هُدد في انتخابات مبكرة، فهذا كله عبارة عن تهديدات فارغة لخصومه السياسيين، فأردوغان غير مستعد بعد لهذا الاستحقاق، لأن الانتخابات المبكرة سوف تنتهي هذا الحزب وتفرط عقده، وتقسمه تماماً.

● ما هي خطة عملكم في البرلمان؟ وكيف ستعكسون ذلك في الشارع؟

«الشعوب الديمقراطي»: هذه سيناريوهات أردوغان



اليوم، وبعد عام على كارثة احتلال الموصل، في جو الاستياء الشعبي الواسع من نظام المحاصصة الفاسد التابع، تبرز قوى شعبية مقاتلة على الأرض تحقق انتصارات على «داعش» وسط امتعاض الولايات المتحدة واتباعها، وفي ظل لجوء بعض الزعامات السياسية إلى حملات إصلاح داخل تياراتهم، بما يتوافق مع مقتضيات المرحلة الجديدة، التي أثبت فيها الشعب العراقي أنه لن يتوانى عن مواجهة الظواهر والسياسات كلها، التي حرمتها من حقوقه في العدالة والاستقرار والعيش الآمن، بعيداً عن مخططات الولايات المتحدة وأذنانها من قوى التحاصص الطائفي والسياسي.

■ * منسق التيار اليساري الوطني العراقي

من المواطنين في الذبح والاعتصاب والسبي والتعجير. وتجري التغييرات الديموغرافية القسرية في المناطق المحتلة، ليس على يد «داعش» فحسب بل وعلى يد القوى المتآمرة معها وتلك الانتهازية التي تستثمر في الوضع الكارثي لحسابات سياسية ضيقة. لقد اختصر أهالي الموصل المشهد السياسي والعسكري الرسمي، بأنه جعلهم «أكثر ياساً» مما مضى، والتصريحات الرسمية مجرد «تخدير»، والتحالف الدولي ما هو إلا «فقاعة إعلامية». أما ساعة الصفر فقد فرخت «ساعات صفر» متواترة، والأمر الوحيد المؤكد في نظرهم، هو احتلال الموصل، ثاني أكبر مدينة عراقية، على يد 300 «داعشي» ليصبحوا عشرات الآلاف راهناً.

بعد تقدير الخسائر
المالية بأكثر من
300 مليار دولار
يكمل «داعش»
موجات تدمير
الإرث الحضاري
العراقي الذي
بداه المحتل
الأمريكي

واشنطن البادئة..

و«داعش» المكملّة

■ صباح الموسوي*

بعد أخذ ورد، أعلن رئيس اللجنة النيابية الخاصة بالتحقيق في سقوط الموصل أن «سقوط الموصل مؤامرة كبيرة، اشتركت فيها قيادات داخل المدينة، إضافة إلى خلل كبير عند القائمين على الملف الأمني.. سنكشف الجهات وأسماء المقصرين والمتآمرين أمام مجلس النواب، والذين بسببهم تعرض العراق إلى هجوم داعش الإرهابي.. واللجنة ستقدم خلاصة نتائج التقرير النهائي في الأسبوع الأول من الفصل التشريعي المقبل، بالاتفاق مع هيئة رئاسة مجلس النواب.. وفريق التحقيق يعكف حالياً على مناقشة صياغة التقرير النهائي لعرض نتائج مهمة، توصلت لها التحقيقات تتناسب مع مستوى الحدث الأمني».

واتخذ العبادي جملة إجراءات لم تتجاوز دائرة تحميل «الإشاعة» المسؤولية الأولى عن هرب الفرق العسكرية، وهو المشهد الذي تكرر بعد ما يقارب العام على احتلال الموصل باحتلال مدينة الرمادي، مركز الأنبار، واستبدال القادة دون محاسبة

وعدت الحكومة العراقية الشعب بإجراء «تحقيق شامل وشفاف» حول أسباب سقوط الموصل، ثاني أكبر المدن العراقية بيد «داعش». ورغم مرور عام كامل على أحد أبرز «منجزات» المحتل الأمريكي، المتجسدة باحتلال ثلث الأراضي العراقية، على يد تنظيم تشير مجمل المعلومات عنه، بأنه نتاج أمريكي بامتياز، تخرج التحقيقات خجولة، إلى حد بعيد.

«ذريعة الإنترنت»..

هنغاريا أقرب إلى المحور الروسي

يوصل الغرب محاولاته المستميتة الرامية إلى خلق المحيط الحيوي الروسي، تمهيداً لخلق روسيا نفسها، حسبما يأمل. أما الجديد في هذا السياق، فيظهر في المحاولة الجديدة لتمير «ثورة ملونة في هنغاريا»، البلد الذي كسر قيود عضويته في الاتحاد الأوروبي، ليظهر تقارباً جدياً مع روسيا ومحورها العالمي.

■ آلان كرد

بعد فترة من الجفاء امتدت منذ عام 1989، بدأت العلاقات الروسية-الهنغارية بالعودة إلى طبيعتها في عام 2013، حين مالت هنغاريا، البلد الذي يعتمد على روسيا بنسبة 70 إلى 80% من احتياجاتها للغاز الطبيعي، إلى مشروع «السييل الجنوبي».

نحور روسيا والصين

مع العقود الاقتصادية التي ازدادت بين هنغاريا وروسيا، في مجالات الطاقة النووية والكهربائية، وبشروط مغايرة لقيود المؤسسات الدولية، تمكنت الحكومة الهنغارية في نهاية عام 2014 من تخفيض أسعار الكهرباء لديها، خلافاً للاتجاه السائد في مجمل دول الاتحاد الأوروبي. وقد شكلت العلاقات بين البلدين سندا رئيسياً للإنتاج والدخل الوطني في هنغاريا، لا سيما بعدما أعلن وزير

الاقتصاد الروسي في شهر آذار الماضي عن خطة لرفع القيود المفروضة على استيراد المنتجات الغذائية الزراعية من هنغاريا. وفي سياق بناء العلاقات مع الصين، كشفت وزارة الخارجية الصينية أن هنغاريا أصبحت أول دولة أوروبية توقع على اتفاقية للتعاون في إطار مبادرة «طريق الحرير» الصينية لتطوير البنية التحتية. وكان الرئيس الصيني، شي جين بينغ، قد قال في وقت سابق من العام الجاري: أنه يأمل بأن تتجاوز التجارة السنوية، مع الدول المشاركة في خطة بكين لإنشاء «طريق حرير» حديث، مبلغ 2,5 تريليون دولار خلال عشرة سنوات. كما تساعد الصين في تمويل وبناء خط للسكك الحديدية بين صربيا وهنغاريا.

هنغاريا ترفع البطاقة الحمراء

كتبت صحيفة هنغارية ساخرة: «يظهر الغرب مثل رجل غسّابو يلهث من الذعر، حاملاً هراوة غليظة يهدد بها باسم الديمقراطية شعوب أوروبا الشرقية». هذا بعض مما درجت الصحف الهنغارية حديثاً على استخدامه من العبارات اللاذعة الموجهة للغرب. وهذا استكمالاً للصراع القائم على الأرض، فقد اتهم رئيس الوزراء الهنغاري، فيكتور أوربان، البنوك الأجنبية بأنها تحاول استغلال الهنغاريين.



على استخدام الإنترنت، واستخدمت فيها أساليب «الثورات الملونة» في العالم نفسها. وجاءت المظاهرات بالتزامن مع اتهام الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي للحكومة الهنغارية بفرض قيود على الحريات والحد من نقل المعلومات من هنغاريا وإليها.

في رده على هذه التظاهرات، صرح أوربان بأن البرلمان الروسي قُصّف بأمر مباشر من واشنطن في تشرين الأول 1993، «عندما وقف البرلمان والحكومة الدستورية ضد يلتسين، فإن العميل يلتسين كان على اتصال دقيقة بدقيقة مع البيت الأبيض الأمريكي»، وإن «الأوامر بقصف البرلمان الروسي بالدبابات، باسم الديمقراطية بلا شك، قد صدرت تحديداً من البيت الأبيض الأمريكي»، مضيفاً أن هنغاريا ليست خارج هذه الأجواء، ومذكراً المسؤولين الغربيين بأحداث عام 1956 وعام 1989، وكذلك بالاحتلال النازي لبلاده، والتي اعتبرها محطات للتدخل الغربي في شؤون بلاده.

وفي زيارة المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، لهنغاريا نهاية 2014 ذكرها أوربان بأن ألمانيا سبق وقامت بإرسال الدبابات لاحتلال هنغاريا، وأجبرتها على الدخول في الحرب العالمية الثانية، وقد اعتبرت ميركل هذه التصريحات استفزازاً وإهانة.

محاولة الغرب لإشغال هنغاريا

جاء الموقف الهنغاري الرافض للعقوبات المفروضة على روسيا، كالكشة التي قصمت ظهر البعير، لتزداد المحاولات الغربية للتخلص من أوربان على طريقة «الثورة الملونة» المشؤومة. ففي البداية انفجرت احتجاجات، بتمويل من المنظمات اليهودية، بعد أن قام أوربان بوضع أسماء الهنغاريين الذين يحملون جنسية الكيان الصهيوني على لافتة «خطر على الأمن القومي الهنغاري». كما جرت مظاهرة أكبر جابت شوارع بودابست وطالبت باستقالة أوربان، بعد إعلان الأخير عزمه على فرض قيود قانونية

«الكرة الآن في ملعب اليونان».. ولكن!



الدومينو في صفوف دافعي الضرائب»، وأضاف: «أعتقد أن المسألة واضحة، وستكون هذه هي بداية النهاية لمنطقة اليورو. فإذا كانت القيادة السياسية الأوروبية لا تتمكن من معالجة مشكلة مثل التي تجري في اليونان، وهي التي تمثل 2% من اقتصادها، فما من شأنه أن يجري لتلك البلدان التي تواجه مشاكل أكبر من ذلك بكثير، مثل إسبانيا وإيطاليا، التي لديها تريليوني يورو من الدين العام؟».

وشدد تسييراس، الذي جاء إلى السلطة عقب وعود بإنهاء خطط «التقشف» الحكومية، أنه لا يمكن لليونان قبول شروط الدائنين التي تتطلب خفض المعاشات، وزيادة فواتير الماء والكهرباء، «فنتيجة لتلك التدابير، ارتفع معدل البطالة لدينا من 12 إلى 27% في غضون ثلاث سنوات، وانخفض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 25%، أما المواطنون فهم تحت العبء الضريبي، وأعداد المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر تتزايد يوماً». كذلك كشف تسييراس عن اتفاق أجراه خلال مكالمات هاتفية مع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، لتوفير إمدادات الغاز الروسي عبر ما بات يعرف بـ«السيول التركي»، وما يتطلب ذلك من بنية تحتية في اليونان، حيث سيجري نقل ما يزيد عن 47 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من روسيا إلى الحدود التركية- اليونانية، واتفق على الاجتماع في منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي في منتصف الشهر الجاري.

■ قاسيون

وأكدت المتحدثة باسم الصندوق، جيري رايس، في حديث لوسائل الإعلام جمعها مع فريقها العائد إلى واشنطن: أن «الكرة الآن في ملعب اليونان.. هناك خلافات كبيرة بيننا في معظم القضايا الرئيسية.. لم يكن هناك أي تقدم لتضييق هذه الاختلافات»، معقبة: «مع بلوغ نسبة الأجور والمعاشات التقاعدية نسبة 80% من إجمالي الإنفاق العام اليوناني، فإنه من غير الممكن لليونان تحقيق أهدافها المالية على المدى المتوسط من دون إصلاحاتنا. وخصوصاً فيما يتعلق بتخفيض المعاشات التقاعدية، أو عليهم اللجوء إلى فرض ضريبة TVA «الضريبة على القيمة المضافة» على المستهلكين اليونانيين».

وفيما تصر أثينا على عرض الإصلاح الذي قدمته، ويصر وفدها على ضرورة «تكثيف المفاوضات»، رفض دائنوها هذه الوعود ووصفوها بأنها «غامضة» وبأن اليونان «تتخبط في سياسة حافة الهاوية»، في وقت ارتفع فيه معدل البطالة في اليونان إلى أكثر من 26.6%، وانخفض فيه الناتج المحلي الإجمالي إلى ما يقارب الثلث.

بدوره، أكد رئيس الوزراء اليوناني، أليكسيس تسييراس، أن انسحاب اليونان من منطقة اليورو، أو ما صار يعرف بـ«Grexit»، سيكون ضربة كبيرة للاتحاد الأوروبي، كما أنها «ستؤدي إلى تأثير

قطع ممثلو

صندوق

النقد الدولي

مفاوضاتهم

القصيرة مع

مسؤولين

يونانيين في

بروكسل،

بعد أن فشلت

محاوالتهم

لتحرير «خطة

إصلاح» قابلة

للتطبيق، بهدف

سداد اليونان

ديونها البالغة

1,6 مليار يورو.



اعتقالات في جنين..

وملف «المصالحة» إلى عثرة جديدة

نفذت قوات العدو الصهيوني فجر الأربعاء الماضي حملة واسعة من الاعتقالات في صفوف الشباب الفلسطينيين من سكان مخيم جنين في الضفة الغربية. وخلال الحملة قام جيش العدو بإطلاق النار على الشاب الفلسطيني، عز الدين أبو غرة، ما أدى إلى استشهاده على الفور. وفي استمرار لحالة التوتر غير المنظم على الحدود الشمالية لقطاع غزة المحاصر، قامت «جهة مجهولة» بإطلاق صاروخ سقط داخل القطاع دون ورود تقارير عن إصابات بشرية أو أضرار أو إعلان أية جماعة مسؤوليتها عن ذلك.

هذا واستمرت حالة الشرخ الحاصلة بين فصلي «حماس» و«فتح» في غزة، إذ وجهت وزارة الداخلية في غزة أصابع الاتهام لشخصيات من السلطة الفلسطينية، في رعاية وتمويل مخطط للانفلات الأمني في غزة، استناداً على اعترافات المشتبه به نعيم أبو فول، بالتخطيط لتفجير سيارات مفخخة في القطاع، فيما وصفت حركة «فتح» اتهامات «حماس» بالمسرحية التي لا تستحق الرد، واستكملت دعوتها للمسؤولين الصهاينة إلى تنفيذ «تعهداتهم» خلال جولات المفاوضات السابقة.

بدوره، أعلن الناطق العسكري باسم كتائب «شهداء الأقصى» /لواء العامودي، أبو محمد، أن الكتائب «أنهت تشكيل خلاياها ومجموعاتها العسكرية في محافظات الضفة الغربية، مؤكداً أن «المجموعات في الضفة الغربية أصبحت جاهزة، وأنها تنتظر الأوامر فقط من المجلس العسكري لقيادة الكتائب في غزة لتنفيذ المطلوب منها».



تبادل نفطي سلمي..

في وقت تعاود فيه العلاقات الروسية الإيرانية قوتها، أعرب وزير النفط الإيراني، Bijan Zangeneh، عن أمله في أن يبدأ الأسبوع المقبل تنفيذ اتفاقية مقايضة النفط الإيراني بالسلع الروسية بعد مفاوضات استغرقت ما يزيد عن عام، مؤكداً أن روسيا ستبدأ باستيراد 500 ألف برميل نفط يومياً من إيران.

وأوضح الوزير في حديث للصحفيين في فيينا، حيث تقوم بلاده بجلسة جديدة من مفاوضات البرنامج النووي مع دول «5+1»، أن روسيا ستسلم إيران ثمن معظم صادرات النفط الإيراني نقداً، والتي ستتم الاستفادة منها لاستيراد السلع من روسيا، مشيراً إلى أن إيران ستستورد من روسيا الصلب والحلقة ومنتجات أخرى لقاء تصدير النفط إليها.



«جسر الصداقة 2015»: تدريبات روسية-مصرية

2015، في فترة ما بين 6-14 من حزيران الجاري بناءً على أوامر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، وذلك على أساس نتائج المحادثات التي أجراها مع نظيره المصري، صديقي صبحي سيد أحمد، في موسكو مطلع آذار الماضي.

على صعيد آخر، وفيما عقدت 26 دولة أفريقية في العاصمة المصرية فعاليات مؤتمر «التكتلات الاقتصادية للقارة السمراء»، في سعي منها لأن تصبح أفريقيا منطقة تجارة حرة بحلول عام 2017، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر مصرية أن القاهرة استدعت السفير الأمريكي لديها للاحتجاج على لقاء مسؤولين أمريكيين بشخصيات من جماعة الإخوان المسلمين في واشنطن.

في سياق زيادة التعاون العسكري بين موسكو والقاهرة، بدأت سفن حربية روسية ومصرية الأسبوع الماضي، تدريبات بحرية مشتركة في مياه الاسكندرية على البحر الأبيض المتوسط، ونفذت مهمات في إطار مجموعات تكتيكية مختلطة وخاضت «مركبة تصادمية».

وضمنت المجموعة الأولى الطراد الصاروخي «موسكو» والفرقاطة «شرم الشيخ» وسفينة الإنزال الكبيرة «ألكسندر شابالين»، بينما ضمت المجموعة الثانية الفرقاطة «طابا» والقاطرة «إم ب-31» والناقلة «شلاتين».

وجرت التدريبات الروسية المصرية المشتركة «جسر الصداقة



خلافات داخل حزب كامبيرون

يواجه رئيس الحكومة البريطانية، ديفيد كامبيرون، «تمرداً» داخل صفوف حزبه بصدد العلاقة مع الاتحاد الأوروبي، وهو ما دفعه إلى مطالبة وزرائه المعارضين بالاستقالة في حال عدم التزامهم بخطة حكومته. وفيما يدافع كامبيرون عن مواصلة عضوية بلاده في الاتحاد الأوروبي، ذهب وزير خارجيته، فيليب هاموند، للقول أن «جيلاً كاملاً لم يحصل على حقه في إبداء رأيه بعضوية الاتحاد الأوروبي، والآن على الشعب أن يقول كلمته الأخيرة، هناك حاجة للاستفتاء لتجديد شرعية علاقة بريطانيا بالاتحاد.. هناك حاجة لتغيير جذري للطريقة التي يدار بها الاتحاد».

في غضون ذلك، كشفت صحيفة «تايمز» البريطانية عما سمته «وثيقة سرية» تم تسريبها إلى الإعلام، حول نية كامبيرون «استغلال بعض الخطط، من أجل تغيير معاهدات الاتحاد الأوروبي في وقت مواز للاستفتاء على عضوية بريطانيا في التكتل الأوروبي».



على وقع الاحتجاجات المنددة بالراسمالية وتبعاتها على الكوكب والبشرية، أنهى قادة دول مجموعة «السبعة الكبار» اجتماعهم السنوي في منطقة إيل ماو الألمانية، والذي لم يجر دعوة روسيا إليه للمرة الثانية على التوالي. وفي الوقت ذاته، كانت دول «بريكس» تعقد مئتمنها البرلماني في موسكو، ما فتح الباب أمام سيل من الرسائل السياسية بين المجموعتين.

بين «BRICS» و«G7»

مركز ثقل الاقتصاد يتغير

أراد قادة دول «السبعة الكبار»، الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وفرنسا وإيطاليا واليابان وبريطانيا وألمانيا، ترسيخ مؤتمر قمته بوصفه محطة سياسية لبحث آليات المواجهة مع روسيا وصعودها على المسرح الدولي، فيما برزت واشنطن كراس حربة في الترويج لفكرة «التصدي لما تفعله روسيا في أوكرانيا»، والاستعداد لفرض المزيد من العقوبات الاقتصادية عليها.

■ إعداد: محرر الشؤون العربية والدولية

على الرغم من كون الاجتماع موجهاً ضد موسكو بشكل أساسي، إلا أن مؤشرات عديدة خرجت من الاجتماع لتؤكد على حالة الخلاف والتباين في وجهات النظر، لدى الدول المشاركة في المؤتمر. إلا أن ذلك لم يمنعها من الخروج بوثيقة سياسية تحمل الحد الأدنى من التوافقات فيما بينها.

بين الجذب والطرء.. نقاط الاتفاق والاختلاف

اتفق المجتمعون في ألمانيا على إبقاء العقوبات الاقتصادية على روسيا «حتى يجري تنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار شرق أوكرانيا كاملة»، مع إمكانية رفع درجة العقوبات وشدها «إذا اقتضت الظروف ذلك» (!!!). وحول الوضع الأوكراني، اتفق القادة السبعة على تشكيل فريق لدعم «الإصلاحات» الليبرالية التي وافقت الحكومة الأوكرانية على تمريرها.

وفي الوقت الذي تتفاقم فيه خلافات اليونان مع الاتحاد الأوروبي ومؤسساته المالية، دعا بيان المؤتمر اليونان للبقاء داخل الاتحاد الأوروبي، إلا أنه لم ينس تذكرها بأنه «لم يعد هناك الكثير من الوقت من أجل إيجاد حل لأزمة ديون أثينا»، فيما أكد بيان المؤتمر على دعم المجموعة لجهود السداسية الدولية وإيران، من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي بشأن البرنامج النووي الإيراني قبل 30 من الشهر الجاري.

في المقابل، جسد المؤتمر حالة من الخلاف والتباين بين الدول المشاركة، وكذلك على صعيد التصريحات الإعلامية، التي خرجت من داخل دول السبعة الكبار. ففيما كسر الرئيس الياباني، شينزو أبي، «القواعد غير المعلنة للمؤتمر» بتشديده على ضرورة حضور روسيا في القمة التالية التي ستجري على أرض بلاده، اعتبر المستشار الألماني السابق، غيرهارد شرودر، أن عدم توجيه الدعوة للرئيس الروسي لحضور القمة كان خطأ، مشدداً على أهمية التعاون مع روسيا، حيث نقلت الصحافة الألمانية عنه قوله: «يوجد لدى روسيا بديل عن أوروبا، أما العكس فغير صحيح..!!».

«بريكس»

وامكانيات الوحدة الاقتصادية

منذ تأسست مجموعة «بريكس»، يتوقع عدد متزايد من الخبراء أن يمضي أعضاؤها لتشكيل اتحاد اقتصادي فاعل فيما بينهم. وعلى الرغم من أن المنظومة قد تم إنشاؤها بهدف إجراء مناقشات غير رسمية حول قضايا التنمية العالمية، إلا أنها تسير نحو منظومة تتجاوز سياسة التكامل الاقتصادي والتفاعل السياسية. يملك الاتحاد بين الاقتصادات الخمسة الناشئة في العالم، روسيا والصين والبرازيل والهند

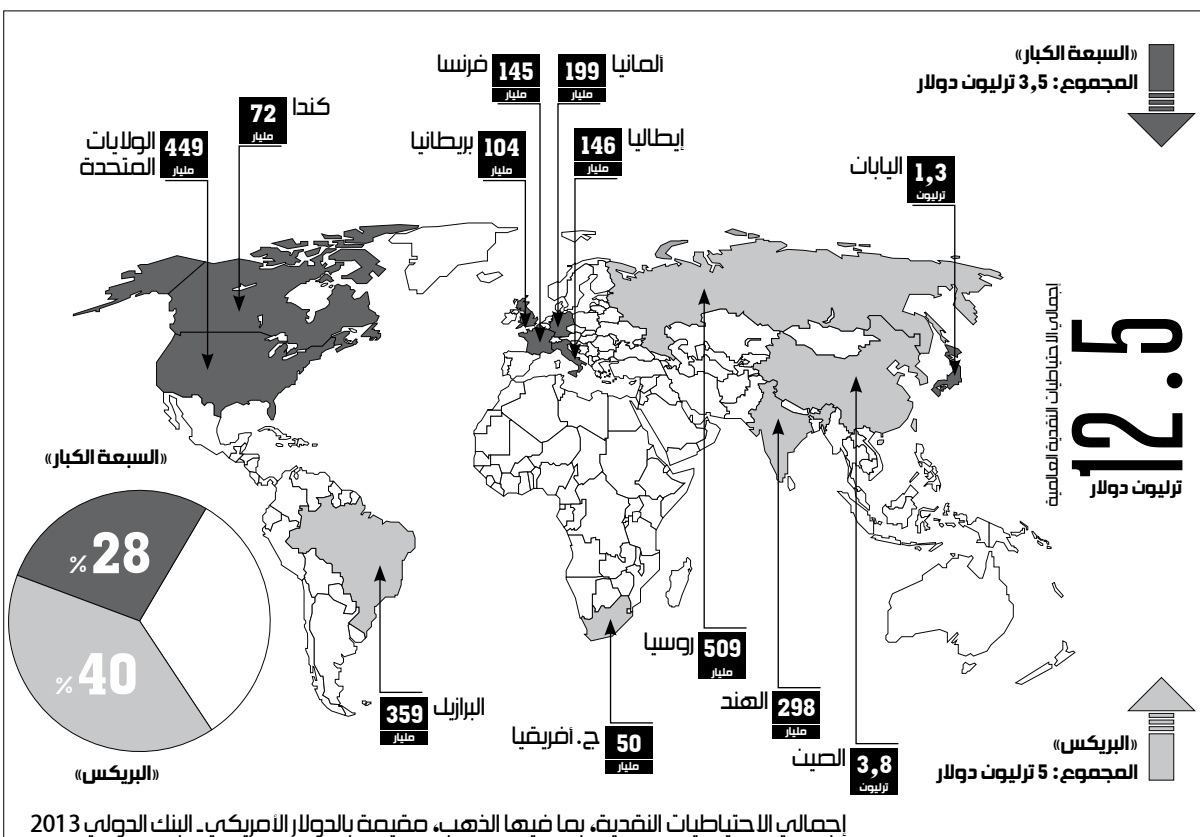


كالأرجنتين والمكسيك واندونيسيا».

ولأن مستقبل دول «بريكس» يجب أن يقتصر بالتقليل من خسائر الاقتصادات الوطنية، في ظل ظروف العولمة الحالية، يقترح أليسنوف ضرورة «التوجه نحو التوزيع الأكثر توازناً للموارد، ما يمكنه أن يشكل تأثيراً إيجابياً على الاقتصاد العالمي، خصوصاً أن الاتجاهات في تطوير المؤسسات المالية لبريكس، تشير إلى قدرته على تغيير أنظمة العملة المالية الدولية القائمة».

لهذا، فالاتحاد بين أكبر خمسة اقتصادات ناهضة في العالم من شأنه أن يساعد أعضائه على التعامل بشكل أفضل مع الأزمة المالية العالمية، ومنع ركود الاقتصاد العالمي بشكل أكبر، وتحفيز القطاع الحقيقي في اقتصادات هذه الدول. وفي هذه الحالة، يخلص الباحث الروسي إلى أن «بريكس» لديها الأسباب والإمكانيات كلها لتصبح الآلية الاستراتيجية والتكتيكية الشاملة للتعامل مع قضايا السياسة والاقتصاد العالمية وتوجيه الضربات إلى قلب نظام القطب الواحد».

وجنوب أفريقيا، إمكانيات جيدة للنمو، ويعود ذلك إلى احتواء هذه الدول على ثمن موارد الاقتصاد العالمي، من الإنتاج الزراعي إلى الموارد الطبيعية والمعدنية، وصولاً إلى قواعد الإنتاج القوية والموارد والطاقت الفكرية، ذات الأهمية المتزايدة. على هذا الأساس، يستنتج البروفيسور الروسي في العلوم الاقتصادية والاجتماعية، أليسن أليسنوف، أن دول «بريكس» لديها الفرصة لتشكيل كتلة اقتصادية قوية، ستكون، مع مرور الوقت، عصية جداً على معارضيها: «تدل المؤشرات الاقتصادية» الجماعية للدول الخمس على ما هو أكثر من مثير للإعجاب: وفقاً للبنك الدولي، شكّل الناتج المحلي الإجمالي لبريكس في عام 2014، ما يعادل 30% من الناتج المحلي الإجمالي في العالم. أما الاحتياجات المشتركة للعملة فتصل إلى ما يزيد عن 5 تريليون دولار. وبكلام آخر، يشكّل هذا الرقم النسبة الساحقة من احتياطي العملات في العالم..! هذا، ولم نعلم بعد بحساب الدول المرشحة بشدة للانضمام إلى «بريكس» في المستقبل القريب،



في الستين
أو الثلاث
سنوات
القادمة فإن
الناتج المحلي
الإجمالي
الكل
لـ«بريكس»
سي تجاوز
نظيره لدى
«السبعة
الكبار»

المصادر المائية

وتوسع مدينة دمشق



وجدتها

د. عروب المصري



طماشات تعليمية

تغيرت معايير التعليم والتعلم إلى درجة أصبح فيها ما هو إنساني مداناً في الوعي البسيط للغالبية من المتعلمين، حيث تسرب الشعور بتقديس الطماشات «قطع جلدية توضع للحيوانات على جوانب العينين تمنع من رؤية ما هو موجود في مجال الرؤية الطبيعي وتحده في مجال صغير» إلى حد كبير.

تحدث غرامشي «الفيلسوف الإيطالي» عن أزمة التعليم ووصفها بأنها «ترتبط على وجه التحديد بواقع أن عملية التمايز والتخصص تجري بصورة فوضوية بلا مبادئ واضحة ومحددة، وبلا خطط واعية مدروسة. وبأن أزمة المناهج الدراسية وتنظيم المدارس، أي أزمة الإطار العام لسياسة تكوين الكوادر المثقفة، هي إلى حد كبير مظهر ونتيجة لازمة العضوية الأعم والأشمل».

إن تعمق السياسات الليبرالية، التي تفصل الإنسان عن واقعه، لتحوّله أكثر فأكثر إلى أداة إنتاج تستطيع إنتاج المزيد فحسب، تفقدنا يوماً بعد يوم مزيداً من إنسانيتنا، حيث يكون التوجه إلى «إلغاء أي نوع من التعليم النزيه (أي الذي لا يخدم المصالح مباشرة)، أو التعليم التكويني، أو على الأكثر الإبقاء على صورة منه وفي أضيق الحدود، لخدمة نخبة ضئيلة من السادة والسادة الذين لا يلقهم ضمان مستقبلهم المهني».

وحتى هذا التعليم المحدود للنخبة فهو مقتصر على بعض مدارس النخبة القاصرة فعلياً على أداء هذه المهمة.

«نجد بدلاً من ذلك نمواً مضطرباً للمدارس المهنية المتخصصة، التي يتحدد فيها سلفاً مصير الطالب ونشاطه في المستقبل. إن أي حل رشيد لازمة ينبغي أن يتبنى التوجهات الآتية، أولاً: تعليم عام أساسي ينشر ثقافة إنسانية وتكوينية يحقق التوازن الصحيح بين القدرة على العمل اليدوي «فنياً وصناعياً»، ونمو القدرات اللازمة للعمل الفكري. ومن هذا النمط من التعليم العام، وعبر التجارب المتكررة في التوجيه المهني يمكن للطالب أن ينتقل إلى إحدى المدارس المتخصصة أو إلى العمل الإنتاجي». هذا ما عبر عنه غرامشي، الذي نجده اليوم حاضراً بيننا، لكنه كان حتماً سيلاحظ تدني مستوى العملية التدريبية بحد ذاتها ليصبح حتى التعليم المهني نوعاً من المسخ الذي لا يمكن تحديد هويته، فهو غير قادر حتى على إرسال عمال مهرة إلى «سوق العمل».

وأصبح ذلك الذي يعمل على تثقيف نفسه بنفسه، في مجالات متعددة غريباً كائن هبط من الفضاء الخارجي، يقابل دوماً بسؤال: لماذا؟ وما الهدف؟

قدم كل من م. أسعد معنوق وأ.د.م. محمد طلال عقيلي بحثاً بعنوان «أهمية المصادر المائية في سيناريوهات توسع المدن دراسة حالة دمشق» في مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية في العام 2013 حيث تعد المصادر المائية وحجم توافر المياه المورد المؤسس لفهم محدودية مورد العمران؛ وإن أي اختلال في خصائص الموارد المائية يعكس أزمة عند توسع المدن ونمو سكانها وتنوع فعاليتها.

غالباً ما يلجأ المخطط إلى إطلاق بعض التوصيات العامة عن استخدام المياه، واقتراح استراتيجيات بسيطة لمعالجة الخل، دون إعطاء الموقف الأهمية اللازمة. مما استرعى البحث دراسة مستقبل مياه مدينة دمشق ذات النظرة المقلقة، من خلال استعراض الدراسات العمرانية السابقة، والإطلاع على دراسات الموازنات المائية المتعلقة بها، وسيناريوهات الزيادات السكانية المستقبلية الموضوعية، وانعكاسها على مناطق التوسع؛ بهدف اقتراح نظام لتخطيط الموارد المائية المحدودة وتقييمها وتخصيصها، بين الاستخدامات الزراعية، والحضرية والبيئية؛ بحيث تحقق التكامل التام بين العرض والطلب ونوعية المياه، من خلال مؤشرات مدمجة، تمكن من وضع نموذج يكون أداة للتخطيط المتكامل للموارد المائية؛ يمكن اعتماده في دراسة الاحتياجات المستقبلية من المياه في الأمد القريب والمتوسط والبعيد.

اعتمد سيناريو اللجنة العليا لتنظيم المدن وهذا يعادل أكثر من ضعف كمية المياه المتاحة من عين الفيحة

تتم أهمية البحث في الإطلاع على دراسات الموازنة المائية في المخططات التنظيمية لمدينة دمشق، وتأثير الموارد المائية كمحددات في مشاريع التنمية العمرانية المستقبلية لمدينة دمشق، وما يترتب عليها من نتائج مؤثرة في البدائل التخطيطية التي تثيرها وتطرحها، كتحديات آنية ومستقبلية، في إطار فهم شامل متكامل الأبعاد للنظام الإيكولوجي لحوضي بردى والأعوج.

بيان أهمية المصادر المائية

هدف البحث، إلى الكشف عن آليات وأساليب متكاملة لدراسة الموازنة المائية اللازمة للسيناريوهات التخطيطية لتلبية احتياجات التزايد السكاني من التوسع العمراني، ضمن رؤية حديثة متوافقة مع المتطلبات والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية، والبيئية

المحلية والعالمية، ومحقة لمبادئ التنمية المستدامة وأهدافها؛ والتوصل إلى مؤشرات، لدراسة الموازنة المائية، ضمن إطار المنهجيات والنظريات المتبعة في الدراسات، والتحليل وأسلوب التنفيذ، وتطبيق النتائج والمؤشرات، التي سيجري التوصل إليها على مدينة دمشق.

الموازنة المائية لمدينة دمشق في الدراسات التخطيطية السابقة

تدخل الإنسان منذ آلاف السنين للإفادة من الشروط الطبيعية المناسبة لحوض بردى، حيث يجري النهر من مستوى 1100 م ويرفده نبع الفيحة على بعد «20» كم من دمشق، وأعمل الحيطه والنكاء والعلم في استغلال مياهه، بحفر أقبية في الصخور على ارتفاعات متفاوتة، ليضيق شرقاً في بحيرة العتيبة على مستوى «600» م، ولولا مياه هذا النهر لما كانت دمشق وغوطتها أكثر من سهل جاف تلفحه شمس محرقة صيفاً، ورياح باردة قارسة شتاءً؛ ولما تبوءت دمشق مكانتها وشعت أنوارها في العالم القديم.

الموازنة المائية

في مخطط إيكوشار عام 1968

وضعت هذه الدراسة مقياساً مبسطاً لتوسع دمشق إذ عدت أن عدد سكان دمشق إبان إعداد المخطط التنظيمي الأول عام 1936 نحو «250000» نسمة، وإبان إعداد المخطط التنظيمي الثاني عام 1967 نحو «660000» نسمة، واقرحت الدراسة ثلاثة بدائل لعدد السكان المتوقع لمدينة دمشق حتى سنة الهدف 1984. فضلاً عن بديل لوزارة التخطيط، وبديل آخر للجنة العليا لتنظيم المدن.

التغذية بالمياه «الموازنة المائية»

قدر الاستهلاك السنوي لمدينة دمشق بناءً على عاملين للزيادة، العامل الأول: زيادة الاستهلاك اليومي بالنسبة إلى كل فرد، ليصل إلى «365» ليترًا/يومياً؛ بما يتفق مع ارتفاع مستوى الحياة، والعامل الثاني: هو زيادة السكان السنوية لمدينة دمشق مع الأخذ بالحسبان الحد الأقصى لكمية مياه عين الفيحة هو «27» م³ / ثا، بما يعادل «85» مليون وعليه وضعت خمسة سيناريوهات للزيادة السكانية المتوقعة، وكمية المياه اللازمة في اليوم من عام. 1960 وحتى عام 1985 اعتمد سيناريو اللجنة العليا لتنظيم المدن، بمعدل زيادة سكانية سنوية لمدينة دمشق 4.5%، وبعدد سكان متوقع عام 1984 هو 1,524,186 نسمة، وتكون كمية المياه المطلوبة في اليوم لهذا العام، «556,327» م³ بمعدل 6,439 م³ / ثا، بما يعادل «203» مليون م³ سنوياً وهذا يعادل أكثر من ضعف كمية المياه المتاحة من عين الفيحة.

كمية المياه المتجددة

إن كمية المياه المتجددة المتوافرة في حوضي بردى والأعوج، كافية لخدمة الخطط التنموية المقترحة ضمن منطقة الدراسة. فضلاً عن ذلك، يمكن توسيع أنظمة المرافق الرطبة الأخرى وتحسينها؛ كإمداد المياه وتوزيعها، ومياه الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار، وأنظمة الري، وتكييفها مع أي خطة تنموية، من دون مواجهة أي مشكلات محلية أو فنية، نظراً إلى أن تحليل الأنظمة القائمة حالياً لم تظهر أي مخاطر تذكر. يتبين مما سبق تزايد أهمية المصادر المائية في دراسة سيناريوهات الزيادة السكانية لمدينة دمشق وتوسعها العمراني.

منعكسات الدراسات المائية السابقة

يتضح من خلال مقارنة الدراسات السابقة للموازنات المائية وتحليلها؛ عدم توافر إدارة متكاملة للاستثمار المتوازن للموارد المائية في الحوض نتيجة غياب الاستراتيجية الشاملة للاستثمار الآمن المستدام؛ وتعدد الجهات المسؤولة عن إدارة الموارد ونشئت التواصل بينها، وضعف تبادل المعلومات في إطارها المؤسساتي وقلة اختصاصيتها في التخطيط المتكامل، وضعف السياسات الموضوعية الموجهة نحو أهداف الإدارة المستدامة في الإطار التشريعي الحالي.

غياب العديد من مؤشرات الموازنة المائية وتفاوت بياناتها، وتعدد مصادرها، مثل: الاحتياطات المائية القابلة للاستثمار، ونسبة التجدد السنوية، وأنماط إعادة الاستخدام للمياه المعالجة، والتكاليف، تخصيص المياه، وتدفق الأنهار والمسيلا، وموارد المياه الجوفية الاحتياطية والجوفية، وتحويلات المياه، التبخر، والجريان السطحي، وتدفق الأساس، وأحمال التلوث.



أين تقع مدينة «الشجوة»؟



يريد، لا أحد يهتم كثيراً بما يحصل هناك»، وهذا بالفعل ما حدث، «كان من الممتع مشاهدة ذلك» يضيف «أحمد» حيث بدأت التعليقات تحت على تويتر بعد أن شعر الكثيرون بالفخ الذي نصب لهم عن غير قصد، نشر «أحمد» بعد عدة أيام «تغريدة» لتوضيح الأمر، اعترف بها بكل صدق أنها كانت مجرد مزحة، وبأنه لم يكن يود أن تصل الأمور إلى هذا الحد، لكن الحديث عن «الشجوة» لم يتوقف، أدرك الكثيرون من متابعي مواقع التواصل الاجتماعي بأن عليهم إعادة النظر في كل ما يشاهدونه يومياً، تلقت الصحافة الإلكترونية ضربة أخرى وتبين بأن الاهتمام بالدماء العراقية والضحايا اليومية هناك هو شكلي محض، أصبح الخبر اليومي اعتيادياً إلى حد استطاع فيه شاب عراقي إشغال القوات العالمية، ومواقع التواصل الاجتماعي لأيام، بفبركة غير مقصودة، فما بالكم لو أرادت جهة ما فبركة المزيد من الأحداث بشكل مقصود وباحترافية أعلى؟ هل سيستطيع أي منا عندها التمييز بين الحقيقة والكذب في تلك الحالة؟ حينها لن نسمع أخباراً عن مدينة «العسل» أو قرية «التمر»، ستكون الأسماء حقيقة للغاية وستكون الأخبار ستكون «مرة» المذاق إلى أن نفقد الإحساس بـ «طعمها» يوماً بعد يوم..

أصابه الذهول حين رأى ستة من مذيعي قناة CNN يتحلقون أمام خريطة كبيرة للعراق في خضم تحليلاتهم لتقدم القوات هناك وتراجعها، وضعت القناة الأمريكية حينها عنواناً لتقريرها: «ما الذي يتوجب على الولايات المتحدة الأمريكية فعله بعد ما حدث في الشجوة؟»، أو كما وضعت في تقرير آخر: «المعركة بين القوى العراقية المشتركة وداعش في الشجوة»، انفجرت التعليقات الساخرة على تويتر، مصدر الخبر الأساسي، خلال ساعات، استطاع بعض العراقيون تمييز هذا الخبر الكاذب على الفور، وبدأت السخرية تتصاعد، رسم أحدهم خريطة جديدة للعراق واختار شمال «كربلاء» موقعاً لها فزادت حيرة المتابعين وأخذت المزحة بعداً جديداً، يقول المدعو «أبو بكر الأزدي» على حسابه على تويتر مازحاً: «هجوم عنيف على تل الزبد وتل الخائر أيضاً» ويترك آخر على الموقع صوراً كثيرة لقدر كبير مملوء بالحليب والزبدة قائلاً: «بعض غنائم معركة الشجوة».

ستكون الاخبار «مرة» المذاق

يقول «أحمد» للصحيفة البريطانية: «احسست بالمفاجأة بالتاكيد، لكن الأمر متوقع إلى حد ما، الكل يريد تفسير الأخبار وفق ما

تصدر خبر السيطرة على مدينة «الشجوة» العراقية الشاشات في كل مكان، إنها نقطة استراتيجية هامة تصارعت حولها «داعش» والقوات العراقية المدافعة بأنواعها المختلفة، وهاهي اليوم أصبحت تحت سيطرة ما يعرف بقوات الحشد الشعبي هناك، هبت مواقع التواصل الاجتماعي لتحديث عن المعركة الدامية التي شهدتها المدينة الواقعة شمال غرب مدينة كربلاء العراقية..

■ سمير حنا

لكن تمهلوا قليلاً.. هل هي بالفعل كذلك؟ هل حدث ذلك حقاً؟ أين تقع هذه «الشجوة»؟ لا يستطيع الكثير من العراقيين تذكر هذه المدينة على الإطلاق، اليس هذا غريباً؟ ربما هم محقون في ذلك.. قد تشعر ببعض الحرج حين تعلم بأنها مدينة تخيلية.. غير موجودة أساساً!

نشرت صحيفة الأندبندنت البريطانية منذ أيام تقريراً صادماً وطريفاً في أن واحد، اعترف فيه العراقي «أحمد المحمد»، بتلفيق إحدى أكبر الفضائح الصحفية المعاصرة، لقد سُم «أحمد» خلال وجوده في بريطانيا من انقطاع الأخبار عن العراق يومان على التوالي، فخطرت بباله فكرة مجنونة: «إن لم أجد أخباراً.. سأقوم بتلفيق بعض الأخبار»، وهذا ما فعل، وجد الرجل الأمر طريفاً للغاية ونال الكثير من الضحكات من أصدقائه على «تويتر» بعد أن أطلق أخباره تلك للفضاء الرقمي الواسع، أراد أن يرى كيف يتحلق المناصرون والمعارضون حول مثل تلك الأخبار، لم يكن يظن بأن الأمر سيتخذ منحاً جدياً للغاية، وبالتأكيد، لم يكن يتوقع أن تفرد قناة CNN الأمريكية الشهيرة تقريراً كاملاً عن مدينة تقع في رأسه لوحده!

اعترف بها بكل صدق أنها كانت مجرد مزحة وبأنه لم يكن يود أن تصل الأمور إلى هذا الحد

تمييز الخبر الكاذب

تدل كلمة «الشجوة» في اللهجة العراقية المحلية على الكيس الجليدي الذي تحتفظ به القرويات بالحليب الطازج ليتم تحويله إلى زبدة، رأى «أحمد» أن هذا الاسم يصلح لمدينته التخيلية، ووجد بأن هذا الاسم سيفضح سخريته دون أن يضل أحداً، لكن الصدمة لم تسع الرجل حين رأى الكثير من أصدقائه على تويتر يلومون «داعش» لتقاعسه عن نصره «الشجوة»، كما

أخبار العلم



افكار تتحكم باجهزة الكمبيوتر

أنجزت في روسيا عملية تصميم جسر إلكتروني بيئي: «دماغ – جهاز كمبيوتر»، يسمح بالتحكم في الروبوتات والأجهزة الإلكترونية عن طريق التفكير. ويتم الآن إعداد التكنولوجيا لتسليمها إلى الهيئات الحكومية. أعلن ذلك رئيس المؤسسة الروسية للدراسات الواعدة أندريه غريغوريف. وقال غريغوريف: «هناك مشروع لهذا الجسر الذي يقيم علاقة بين دماغ الإنسان وجهاز الكمبيوتر. وقد تم الكشف عنه وعرضه أكثر من مرة، حيث حظي باهتمام السلطات التنفيذية الفيدرالية التي تود الحصول على حق الملكية الذهنية الخاصة به».

عرضت مؤسسة الدراسات الواعدة على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين منظومة التحكم في الروبوتات بواسطة إشارات واردة من دماغ الإنسان. ويستند هذا النظام إلى استخدام النشاط الكهربائي لدماغ الإنسان والذي يسجل اعتماداً على طريقة كهربائية الدماغ المستخدمة في الطب على نطاق واسع.



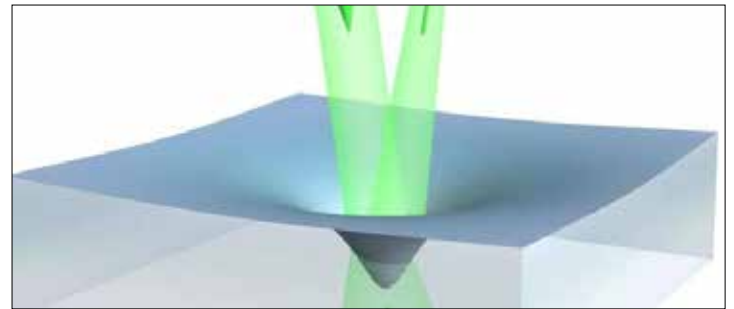
ابتكار محرك كهربائي لاسلكي

تمكن المهندسون من حل إحدى المشاكل الرئيسية في تصميم المحركات الكهربائية التي تثبت داخل العجلات وتجعلها تدور.

عرض مهندسون من جامعة طوكيو، نموذجاً لمحرك – عجلة يحصل فيها المحرك الكهربائي على الطاقة اللازمة لعمله بواسطة تكنولوجيا لاسلكية. ويؤكد المهندسون أن هذا النموذج هو الأول من نوعه في العالم.

كما أعلن اليابانيون، أنهم اختبروا هذا المحرك بوضعه في العجلتين الخلفيتين لسيارة كهربائية، حيث تمكنت السيارة من بلوغ سرعة 75 كم / ساعة.

يقول المبتكر هيروسي فودزيموتو، باستخدام هذه التكنولوجيا لن نحتاج إلى البطاريات في السيارات الكهربائية في المستقبل. فمثلاً سيكون بالمستطاع تزويد مركباتها بالطاقة من مصادر مثبتة تحت طبقة الأسفلت. ولم يذكر المبتكرون شيئاً عن موعد البدء باستخدام هذه التكنولوجيا الجديدة بصورة تجارية.



تسجيل قوة ضغط الضوء

عندما يسافر الضوء خلال وسيط ما مثل الزيت أو الماء، هل يمارس أي نوع من قوة الضغط على هذا الوسيط؟

في حين وجدت معظم التجارب في السابق أن للضوء قوة سحب، إلا أن الفيزيائيين أثبتوا، لأول مرة في تاريخ العلوم الفيزيائية، وجود أدلة دامغة على أن الضوء لديه قوة دفع ضاغطة وليست قوة سحب.

يعود النقاش الأول حول طبيعة ضغط الضوء على الأوساط التي يتحرك فيها إلى عام 1908، عندما توقع هيرمان مينكوفسكي «المعروف بتطوير نظرية «الزمكان» رباعية الأبعاد المستخدمة في نظرية النسبية لأينشتاين» أن للضوء قوة سحب، وفي عام 1909، تنبأ الفيزيائي «ماكس أبراهام» عكس ذلك تماماً، أي أن للضوء قوة دفع ضاغطة.

ونشر الباحثون، من جامعة «صن يات صن» في الصين، ومن معهد وايزمان للعلوم، أوراقاً بحثية عن أول أدلة دامغة، تفيد أن الضوء يمارس قوة ضغط دافعة على الأوساط التي يتحرك فيها.

وقد بدأ العلماء مؤخراً في تطوير التطبيقات التي تستفيد من قوة دفع الضوء الضاغطة، واحدة منها على سبيل المثال: استخدام قوة الضوء الضاغطة في إشعال الاندماج النووي، ويمكن أيضاً استخدام هذه القوة في تطوير تقنيات التلاعب البصرية، واستخدام ضغط الضوء لإعادة تشكيل الخلايا الحيوية، وفي مجال هندسة تكنولوجيا النانو.

«سوق» أم «صحيفة»؟!



حملت الصحافة الرقمية منذ انطلاقتها، أولى المؤشرات المخيفة لعمالة الصحافة الورقية التقليدية، كان لمظهرها العصري ولسهولة استخدامها الأثر الأكبر في تخفيض أعداد المشتركين والمتابعين لكبرى الصحف والدوريات التقليدية، فمن يستطيع القاء اللوم عمن يستغني عن شراء جريدة الصباح مقابل متابعة أخبارها جميعها على صفحة إلكترونية واحدة..

الجديدة على جمهور المتابعين، يصرون أن لا ضرر هنا، إن تم تقديم العديد من الرسائل الإيجابية والمفيدة بالتعاون مع شركة ما، على أن يكسب الجميع القليل من الأموال دون أن يتأذى أحد، يبدو ذلك صحيحاً في بعض الأوقات، لكن العائدات الخيالية التي تحصل عليها تلك الصحف يومياً بالاستفادة من «الإعلانات المضمنة» أصبحت أكبر من أن يتم إهمالها، وخاصة حين تعلن بعض المواقع الإخبارية مثل «Buzzfeed»، الموقع الأمريكي الشهير للأخبار المتنوعة، بأنه سيبنى سياسة النشر في السنوات القادمة لتعتمد كلياً على «الإعلانات المضمنة»، كما أعلنت مجلة «التايم» الأمريكية الشهيرة عن توظيف فريق كامل من الصحفيين والمعلنين للبدء بتضمين تلك الإعلانات على صفحاتها بأسرع ما يمكن، سارعت إدارة المجلة على الفور للتوضيح: «سببى الفارق بين الأخبار الحقيقية والأخبار الإعلانية واضحاً للقراء»، مع ذلك نعلم جميعاً بأن ذلك غير صحيح على الإطلاق، لأنه ببساطة يتناقض مع مفهوم «الأخبار الضمنية» أساساً، وهذا بالطبع ما أكدته دراسة أمريكية حديثة أجرتها شركة «iab» حين صرحت بأن أكثر من نصف المتابعين لا يستطيعون التمييز بين النوعين، وهذا ما حدث مع قراء صحيفة «النيويورك تايمز» عند مطالعتهم للتقرير المعبر والجريء عن حياة النساء في السجون، إلى أن استطاع أحدهم قراءة السطر الصغير تحت العنوان، والذي يشير إلى أن هذا التقرير الشامل «مدفوع» من قبل مجموعة «نيت فليكس» التلفزيونية، بمناسبة إطلاق مسلسلهم الجديد: «البرقالي» هو الأسود الجديد» الذي يتحدث عن مجموعة من النساء في سجن أمريكي!

إلى إبقائها حبيسة المصطلحات العمومية الغامضة للمحافظة على قدرتها على التأثير، إنها ببساطة تحالف جديد بين الصحف، ووكالات الإعلان، عنوانه العريض: «سنقوم بتضمينه إعلاناتكم كي تبدو وكأنها أخباراً حقيقية»، أي أن الحاجز العتيق بين الخبر والإعلان أصبح عرضة للزوال، ليتم استغلال توق الناس لقراءة الأخبار ومعرفة ما يحصل من حولهم، في تمرير ما يلزم من الرسائل الإعلانية المبطنة، حتى وإن تعارضت تلك الرسائل مع الطبيعة الواقعية للمادة الصحفية، وهو ما نتعرض له يومياً في الكثير من المواقع الصحفية الأمريكية والأوروبية على وجه الخصوص، ومن دون أن نشعر بذلك، فعلى سبيل المثال: يمكنكم اليوم متابعة العديد من المقالات الصحفية على مواقع تلك الصحف على شبكة الأنترنت، وهي تتحدث عن الأمور العشرة التي يتوجب القيام بها قبل البدء برحلة صيفية إلى شاطئ البحر، لا يعير المتابعون انتباهها إلى سطر كتب بخط صغير للغاية تحت عنوان المقال، إنها جملة صغيرة تختصر الكثير: «هذا المقال برعاية» إحدى شركات التجميل التي تباع مستحضراً واقياً من أشعة الشمس، كما إنك ستجد بأن استخدام مستحضرات الوقاية من أشعة الشمس يحتل المرتبة الأولى ضمن القائمة التي يتحدث عنها المقال! لا يستطيع أحد أن يجادل حتى في صحة ما يتم طرحه هنا، فاستخدام تلك المستحضرات ضروري أساساً، لكن الصحيفة لم تنشر تلك النصيحة لأنها تحرص على بشرة متابعيها فعلاً، إنها ببساطة شكل جديد للإعلان التقليدي الذي لم يكن أحد يريد متابعته.

«تلفيات» فافعة

يحاول البعض التخفيف من وقع تلك السياسة

يسار صالح

بدأت «ورطة» الصحف العالمية الكبرى تزداد تعقيداً، وأخذت الكثير منها تعلن من دون خجل عن ضائقة مالية لم يعد بالإمكان تحملها، رأى الكثيرون أن عليها البحث عن حلول أكثر فعالية في مواجهة تلك التحديات المستجدة جميعها، حتى ولو على حساب أثمان ما تقدم: أخبارها! هناك على الدوام أنواع متعددة من الأخبار التي يراها المتابع على صفحات صحيفته المفضلة، قسم واضح للأخبار المستعجلة نراه جميعاً بالخط العريض في صدر الصفحة الأولى، تتبعها سلسلة من التحقيقات الساخنة في الصفحات الداخلية، ربما نجد قسماً للأخبار الفنية «الخفيفة» أو مكاناً للتسلية وتمضية الوقت، لكن جميع الصحف احتوت من بعيد على قسم مخصص واضح للإعلانات، وهو القسم الذي تعتمد عليه لتغطية تكاليفها عوضاً عن الاعتماد على أموال المشتركين المتضائلة يومياً.

«الإعلانات المضمنة»

النموذج التقليدي هذا لم يعد كافياً للبقاء، تلاشى مفهوم «الخبر الحصري» أمام تطبيقات الهواتف الذكية التي تعلمك بكل جديد فور حدوثه، وأصبحت «المواقع الإخبارية» أكثر من أن تحصى، وجد القيمين على الصحافة الورقية بالذات، أن هذا الواقع يحتاج إلى تغيير عميق، كان لا بد من زيادة نسبة الإعلانات دون إغراق المتابعين بالمزيد من الصفحات الفارغة، لا بد من تحقيق المزيد من الأرباح، لكن بشكل أكثر سلاسة وعصرية، عندها بدأت العديد من كبريات الصحف العالمية بتأسيس «واجهات رقمية» لها على الأنترنت، وأخذت المواقع الإلكترونية الخاصة بتلك الصحف تجتذب وكالات الإعلان لاستخدام بعض زوايا صفحاتها، لم يحقق الأمر الغاية المرجوة له في البداية، إنها الإعلانات الورقية القيمة ذاتها على إحدى جوانب الصفحة، ولن تغري المشاهد للقرع عليها بالشكل المطلوب، إلى أن شهدت الصحف العالمية نموذجاً إعلانياً جديداً وجد الحل الأمثل لتلك المعضلة الأزلية: «الإعلانات المضمنة».

«هذا المقال برعاية»

وجدت «الإعلانات المضمنة» طريقها إلى شاشاتنا قبل أن تأخذ اسمها الغريب هذا، وحرص الكثير من المستفيدين من عوائدها

باختصار..!



اليوم العالمي للغة الروسية

وذكرى ميلاد بوشكين

أحييت روسيا ودول العالم في 6 حزيران، اليوم العالمي للغة الروسية الذي يتزامن مع عيد ميلاد شاعر روسيا العظيم ألكسندر بوشكين.

وقررت هيئة الأمم المتحدة في عام 2010 اعتبار يوم 6 حزيران مكرساً للغة الروسية في العالم، في إطار برنامج دعم وتطوير اللغات والثقافات المختلفة، وخاصة اللغات الست المعتمدة رسمياً في الهيئة: الإنكليزية، العربية، الإسبانية، الصينية، الروسية، الفرنسية، ويتكلم الروسية أكثر من 250 مليون إنسان. لم يكن اختيار هذا التاريخ اعتباطياً، لأن هذا اليوم هو يوم مولد شاعر روسيا العظيم ألكسندر بوشكين، الذي لعب دوراً كبيراً في تعزيز اللغة الروسية المعاصرة.

ونظمت في مبنى هيئة الأمم المتحدة في هذا اليوم فعاليات مختلفة تتضمن حفلات غناء ورقصات تقليدية للشعوب السلافية، وكذلك مسابقات في معرفة اللغة والثقافة الروسية. كما ستعرض لوحات فنية وأفلام سينمائية بالمناسبة.



اكتشاف تماثيل

عمرها نحو 3800 عام في البيرو

أعلنت وزارة الثقافة في البيرو أن علماء آثار اكتشفوا تماثيل تعود لنحو 3800 عام في موقع أثري يعود لحضارة كارال شمال البلاد.

عثر علماء آثار في البيرو على تماثيل تعود إلى ثلاثة آلاف و800 عام، في موقع فيا شاما الأثري الذي يعود إلى حضارة كارال شمال البلاد، بحسب ما أعلنت الوزارة.

وعثر على هذه التماثيل الطينية في سلة من القصب، في أطلال مبنى في الموقع الأثري الساحلي قرب مدينة فيغويتا، على بعد 130 كيلومتراً شمال العاصمة ليما، وهو ينتمي إلى حضارة كارال التي اعتبرت تراثاً ثقافياً للبيرو في العام 2008.

ظهرت حضارة كارال قبل خمسة آلاف عام، وكانت تضم ثلاثين مدينة كبرى على السواحل الشمالية للبيرو. وهي من أقدم الحضارات، تركت شواهد أثرية مهمة منها أهرامات ومسارح.

● وكالات

«الخط الأحمر».. أخضر!



بدأت العديد من الصحف في منطقتنا تستخدم هذا النموذج الإعلاني على صفحاتها اليومية، وربما سنتمكن من تمييزها لاحقاً بعد أن أصبح مفهوم «الإعلانات الضمنية» أكثر الفة بالنسبة إليك، لكن الحديث عن مفاعيله السلبية لم يصل بعد إلى المستوى المطلوب، وربما لن يحصل ذلك إن استمر تغلغل الشركات الإعلانية في أخبارنا اليومية، وتحكمها في «المعرفة اليومية» التي يتلقاها متابعو تلك الصحف والمواقع كل يوم، إنها ببساطة تعيد كتابة ما يحصل من دون أن يهتم أحد لذلك ليتحول الخط الأحمر الفاصل بين الحقيقة والفبركات إلى خط «أخضر» بامتياز..

الكتابة.. رؤية قبل كل شيء!

«القصة في رأيي رؤيا شعرية مكثفة للناس والأشياء ضمن حركيتها وفعاليتها، فالكاتب يرى الحركة في الشجرة، في التمثال الفني الجامد، إلى جانب رؤيته لها في عالم الناس الأحياء ضمن علاقاتهم الاجتماعية وتحركهم ضمن طاقة أجنتهم الممدودة للانطلاق دوماً، من أجل التغلب على محدودية شروطهم.. وبمعنى آخر، الكاتب يرى الجوهر المكثف، ضمن العادي المكرور، ويحاول أن يطور هذا الجوهر حتى يستطيع كل الناس تبينه من خلال قصصه، وبذلك تصبح الحياة ذات قيمة أكثر من الناحية الجمالية».

■ إمداد إيمان الدياب

بهذه الجملة يختصر الأديب والقصص السوري سعيد حورانية مفهومه عن القصة، الكاتب والنموذج الاستثنائي في ميدان القصة القصيرة، حمل الهم الاجتماعي والسياسي، ومثل مرحلة زمنية مهمة في سورية، رسم ملامحها في قصصه، تشهد على ذلك مجمل المجموعات القصصية التي قدمها منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى تسعينياته.

عن رؤية الكاتب الشعرية!

سادت الواقعية على أعمال حورانية، جسدت فيها الحالة الاجتماعية، وكان اتجاهه في القص واضحاً، استلهم مواضيعه من حياته الشخصية وتجاربه، متنوعاً في الموضوع والأسلوب والبناء القصصي، فغلب عليها العمق في السرد والغوص في مكامن النفس البشرية، والتكثيف في المضامين، بصيغة أدبية غاية في النضوج والوعي. وكان يرى المعيشة شرطاً من شروط القصة الناجحة، التي يجب أن تصب في النهاية في الهم الشعبي، وتلتزم قضايا وهموم ومشاكل الناس، وتسلط الضوء على ما يعانونه. ويوضح في كلام له: «أنا الكاتب، صاحب الرؤية الشعرية يرى ما لا يراه الناس العاديون، وينقل رؤيته لهم عبر قصصه وفنه الرائع.. إنه وحده بهذه الرؤية الشعرية التي يتمتع بها، يرى أشياء فيها لا يراها غيره من الناس، إنهم يهتمون بالعرض، أما هو فيرى الجوهر وعندما يكتبها قصة يرمز إلى هذا الجوهر ويدفع القارئ العادي إلى تلمسه».

إنَّ الكاتب صاحب الرؤية الشعرية يرى ما لا يراه الناس العاديون وينقل رؤيته لهم عبر قصصه وفنه الرائع

الإبداع من الواقع

ولد حورانية في دمشق عام 1929 وتلقى تعليمه في دمشق وتخرج من جامعتها، مجازاً في الأدب العربي، ثم نال دبلوم التربية، وبعد ذلك اتجه إلى التدريس في سورية ولبنان، ثم انتقل إلى موسكو ليطالع فيها على منجزات الأدب الإنساني وتيار الواقعية الاشتراكية، وعمل في صحيفة أنباء موسكو، وكان يجتمع في بيته في العاصمة الروسية، مساءً، زوار كثر منهم الشاعر محمود درويش والمخرج المسرحي فواز الساجر



التأثر والتأثير!

تأثر في بداية حياته الأدبية بـ«مورباك وأوكسوبري»، كما قرأ مكسيم غوركي وأعجب به، لكن الأثر الأكبر كان لـ«ديستوفسكي»، كما يؤكد في أحاديثه. وقد أعجب ببعض الكتاب العرب أيضاً، منهم نجيب محفوظ وجرأته على تعرية الفضائح الاجتماعية، والروح المرححة لحسيب كيالي وألوان فاتح المدرس الرائعة، والخيال الشعري لمصطفى الحلاج. أما يوسف إدريس فقد اعتبره القاص الأول في عالم القصة القصيرة.

أهم مؤلفاته: في القصة «وفي الناس المسرة، شتاء قاس آخر، سنتان وتحترق الغابة»، و«سلاماً يا فرسوفيا، عزف منفرد لزامر الحي» مجموعة مقالات، ومسرحيات «صياح الديكة، المهجع رقم 6»، بالإضافة إلى ترجمة «القطعة التي تنزهت على هواها».. الخ.

وكتب عن سعيد حورانية الكثير، ومن أهمها: كتاب «أدب القصة في سورية» لعبدان بن ذريل، وكتاب «الأدب والإيديولوجيا في سورية»، من تأليف نبيل سليمان وبوعلي ياسين. وكتاب «السهم والدائرة» لمحمد كامل الخطيب. بالإضافة إلى كتاب «جماليات المكان في قصص سعيد حورانية» للكاتبة الإيرانية محبوبية محمدي محمد أبادي الذي يتحدث، عن السمات الشخصية وارتباطها بالمكان في قصص حورانية. في عام 2004 أصدرت وزارة الثقافة له بمناسبة ذكرى وفاته العاشرة الأعمال القصصية الكاملة، وتضمنت حواراً مهماً لـ«سعيد حورانية».

والشاعر السوداني جيلي عبد الرحمن، وعدد من المثقفين العرب والروس. وبعد عودته إلى سورية، ظهرت أعماله كأهم المنجزات القصصية وعمل في وزارة الثقافة حتى وفاته في الرابع من حزيران عام 1994. وكان عضواً في جمعية القصة والرواية.

كتب حورانية الشعر والمقالة والمسرحية لكن القصة كانت واحة الإبداعية. استقى موضوعات قصصه من ثقافته، وقراءاته المتعددة، والمجتمع الذي يعيش فيه. فجاءت قصصه قاسية تشريحية للبيئة الاجتماعية التي خرج منها، والبيئات السورية المتعددة، التي عرفها من خلال تجوله في مختلف المناطق السورية، والواقع السياسي والصراعات التي كان يعيشها المجتمع السوري، وقد استطاع تصوير ما يدور في المجتمع، ولم يعتمد على التجميل أو الترميز، الذي يلجأ إليه أحياناً بعض الأدباء، ويشير حورانية إلى ذلك في حديث قائل: «عاد ذلك النوع من الكتابة الإنشائية الرمزية لكي يغطي مجدداً. إنني أتابع معظم ما ينشر، وأستطيع أن أقول عن هذا الجيل الجديد الذي يكتب إنه فقير بالتجربة الحياتية، وتحس من كتاباته أن لديه توقفاً لأن يكتب القصة ولكن من دون أن يعيشها».

أما الالتزام عنده، فينبع من طبيعة الكتابة نفسها، يؤكد ذلك قائل: «أنا شخصياً أكتب لأنني لا أستطيع إلا أن أكتب، لم أستطع حتى الآن أن اتخذ الكتابة مهنة أو احترافاً، فانا أنقطع عن الكتابة عندما لا أجد شيئاً جوهرياً أقوله. والالتزام الأدبي ليس فرضاً أو واجباً وإنما ينبع من طبيعة الكتابة نفسها».

عرف بشغفه الكبير للقراءة منذ صغره، يتحدث حورانية عن القراءة وأثرها عليه من خلال قصة طريفة، عندما وجد مبلغاً محترماً —في تلك الأيام— فأخذه وذهب لبيتناغ الكتب. «ذات يوم وجدت ثمانين ليرة على الكنب، تصور ما معنى هذا في ذلك اليوم، ثروة حقيقية فأخذتها كلها ونزلت إلى شارع النصر، وكان بولفاراً آنذاك، شارع على اليمين، وآخر على اليسار، وبين الاثنين بحرات عديدة. كان بائعو الكتب القديمة يبسطون عليها، فاشترت بالمبلغ كله كتباً من حمزة البهلوان والملك سيف إلى سيرة الظاهر، مروراً بالأميرة ذات الهممة وتغريبة بني هلال وألف ليلة... فخرنتها حراً وغرقت في عوالمها الخيالية ومغامراتها المشوقة. وأنا بطبيعة الحال كنت مجنوناً بالقصص منذ صغري».

فاز في سن مبكرة بالجائزة الأولى في مسابقة «النقاد» عن قصته الصندوق النحاسي، وكانت أول قصة كتبها في الاتجاه الواقعي، والطريف في قصة المسابقة هذه أنه شارك بها باسم مستعار هو «تشيخوف» فحجبت اللجنة الجائزة عنه وطلبت من كاتب تلك القصة أن يدل أعضاءها على المكان الذي سرق منه القصة!

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2015/06/12» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

وهكذا ستفعل الآن...



يصر إعلام الحرب، على فرض نمط من «الوعي» الفئوي بالأزمة السورية، من خلال ضج جملة من المصطلحات والمفاهيم والمفردات، ذات المنحى الطائفي، أو العرقي، أو المذهبي، أو القبلي، أو العشائري، ويحاول إحياء ما تماوت منها، وابتكار المزيد منها إذا تطلب الأمر..

■ كفاح سميد

في إعلام الدجل ينزاح تداول مصطلح الشعب السوري يوماً بعد يوم، لصالح أسماء الطوائف والأعراف، والمذاهب، والثقافات المتعددة، وكأنه ليس ثمة شعب سوري واحد، وليس ثمة مذبج واحد، يأخذ السوريين بالجملة والمفرق، ولم يكن ثمة فقر معمم، وقهر لم ينج منه أحد من السوريين، واغتراب دمر بنية مجتمع، وكأنه ليس ثمة لصوص يسرقون باسم الوطن، وآخرون باسم الثورة، وفقراء يموتون باسم هذا وذاك ..



في إعلام الدجل ينزاح تداول مصطلح الشعب السوري يوماً بعد يوم لصالح أسماء الطوائف والأعراف، والمذاهب والثقافات المتعددة

لم يبق شيء خارج دائرة التشويه المتعمد، والإساءة حتى ولو كان من المقدسات، وكل ما هو موجود مجرد طوائف وأقوام مهددة لا بد أن تجد لنفسها سنداً، ولا بأس أياً كان السند، طالما أن الوطن كجغرافيا وثروة وبشر ومستقبل بات غنيمة ينهشه قطيع ذئاب.. كلما تأزمت الأوضاع الميدانية في منطقة من مناطق البلاد يذهب هذا الإعلام إلى التركيز على جيئات، ولون

كل هذا الهذر الإعلامي، ويقول، إن الدم السوري واحد، والجرح السوري واحد، والمصير السوري واحد.. في سورية الآن، طائفتان، طائفتان فقط. طائفة الحرب، وطائفة السلم، والانتماء لإحداها مقياس الانتماء لسورية من عدمه.. أراد التاريخ لسورية أن تكون هكذا، هكذا وجدت نفسها منذ أن كانت، ثقافات متعددة، حاول الكثيرون أن يقول أنها لا تتعايش، وهي قالت العكس دائماً، مرّ بها من مرّ من الظلام، استهدفها من الغزاة ما هب ودب، خذلها من خذلها، ولكن ذهبوا جميعاً، وبقيت هي... وهكذا ستفعل الآن.

الوجودي، الذي يعيشه السوريين، ويجد في ذلك مجاله الحيوي، الذي يكتسب منه قوته، والنسخ الذي يمده بالاستمرارية، بمعنى آخر، إن هذا الإعلام يستثمر في الدم السوري، كمقاول كامل المواصفات خدمة لمصالح مالكيه ومموليه ورعايته... ولكن واقع الحال، والملموس، الذي يعيشه المواطن السوري، في البيت، والحارة، والحي، والقرية، في الوظيفة، والمدرسة، والجامعة، تحت الحصار، أو في السجن، على أبواب السفارات، في المقابر، في بيوت الغزاة، أمام أبواب القرن أن يتنازع ما يسمى بـ«الخبز» في البحر أن ينقلب بهم المركب، يفند

دماء أبناء المنطقة المعنية، ويصبح القوم علماء بيولوجيا، وجيولوجيا، وأنتربولوجيا، وسيكولوجيا، وشعراء، ومداخون، ونواحون، وتستحضر أحداث التاريخ، وتروى الأمجاد، لا لتوظيفها بالاتجاه الذي ينبغي، ولا باعتبارها مشكلة وطنية سورية تخص كل السوريين منذ «حدد» الإله السوري الأول، وحتى آخر المواليد على إيقاع طبول الحرب، بل لتعميق الشرخ، واستيلاد شرانق جديدة، توظف لصالح استمرار الحرب، و توفير المبررات لدخول عوامل جديدة وقوى أخرى على الخط، لتكتسب زخماً جديداً... إعلام الدم يجد فسحة له باستغلال القلق

رسول حمزاتوف.. الشاعر الإنسان!

«نحن معشر الكتاب أناس حساسون للغاية، نشعر بالضمير وبالألم حين يهاجمنا أحد بدون وجه حق. لكن الكاتب الحقيقي يجب أن يشعر بالضمير أيضاً، وبدرجة ليست أقل حين يقوم أحدهم بمديحه من دون وجه حق أيضاً». من دفتر اليوميات

■ قاسيون

صدر حديثاً عن دار علاء الدين كتاب «رسول حمزاتوف.. الشاعر الإنسان»، ترجمة وإعداد د. إبراهيم إستنبولي. يقودنا الكتاب إلى تلمس عوالم حمزاتوف والتعرف على أسلوبه الخاص، والغوص في مواضيعه الغنية المتعددة، من «اغنية في الحب، تمنى، لوجه الحقيقة، خمس مواعظ، إلى شاعر شاب، أحبك يا شعبي الصغير، نقوش على شواهد القبور، نقوش على صخور الجبال، زخارف من الكتب.. الخ». وفيه أيضاً يقول الشاعر المخلص للقصيد، موضحاً بشكل مباشر، عن



نفسه: «لدي الآن صنفان من الشعر في رأسي (في دلالة على أن جزءاً من شعره قد ابيض من الشيب)، لكن يصعب علي القول متى ولدت؟ ربما حين قمت أنا، ابن الأحد عشر عاماً وقبل أن أعرف استعمال حزام البنطلون ولم أكن قد امتطيت الجواد بعد، بكتابة أول قصيدة.. أو في ذلك اليوم الذي ظهرت أول قصيدة لي في جريدة الحائط في المدرسة. أو ربما أنا ولدت في عام 1943 حين قامت دار نشر داغستانية بطباعة ديواني الشعري الأول.. بغض النظر عن يوم ولادتي، فاني اعتبر أن ولادتي الحقيقية ترتبط بشكل وثيق مع ولادة أشعاري. فحياتي تبدأ مع القصيدة وهي مكرسة لها حتى النهاية». نجد في الكتاب أيضاً نبذة عن حياة رسول حمزاتوف (1923-2003)، الذي ولد في داغستان، وأبوه هو شاعر الشعب الداغستاني، حمزة تساد أسا. عمل مدرساً بعد تخرجه من معهد التربية

الآفاري. ومساعد مخرج في المسرح الآفاري الحكومي، ثم مراسل ورئيس قسم في جريدة «بلشفي الجبال» ومحرر برامج راديو داغستان باللغة الآفارية. تابع تعليمه في معهد غوركي للآداب في موسكو بين عامي (1945-1950)، وبعد تخرجه تم تعيينه رئيساً لاتحاد كتاب داغستان. بدأ حمزاتوف كتابة الشعر في التاسعة من عمره. وأصدر أول مجموعة شعرية عام 1943، وكتب في الشعر والنثر والأدب الاجتماعي، وفي مختلف اللغات، ومن أعماله: «قلبي في الجبال، النجوم العالية، حافظوا على الأصدقاء، الغرائيق، حكايات، عجلة الحياة، عن الأيام العصبية في القوقاز، داغستان بلدي، احكم علي بقانون الحب» وغيرها. وتم تحويل الكثير من أشعاره إلى أغان، وجرى تلحينها. حصل على أوسمة وجوائز كثيرة في روسيا والعالم. يقع الكتاب في 165 صفحة من القطع المتوسط.